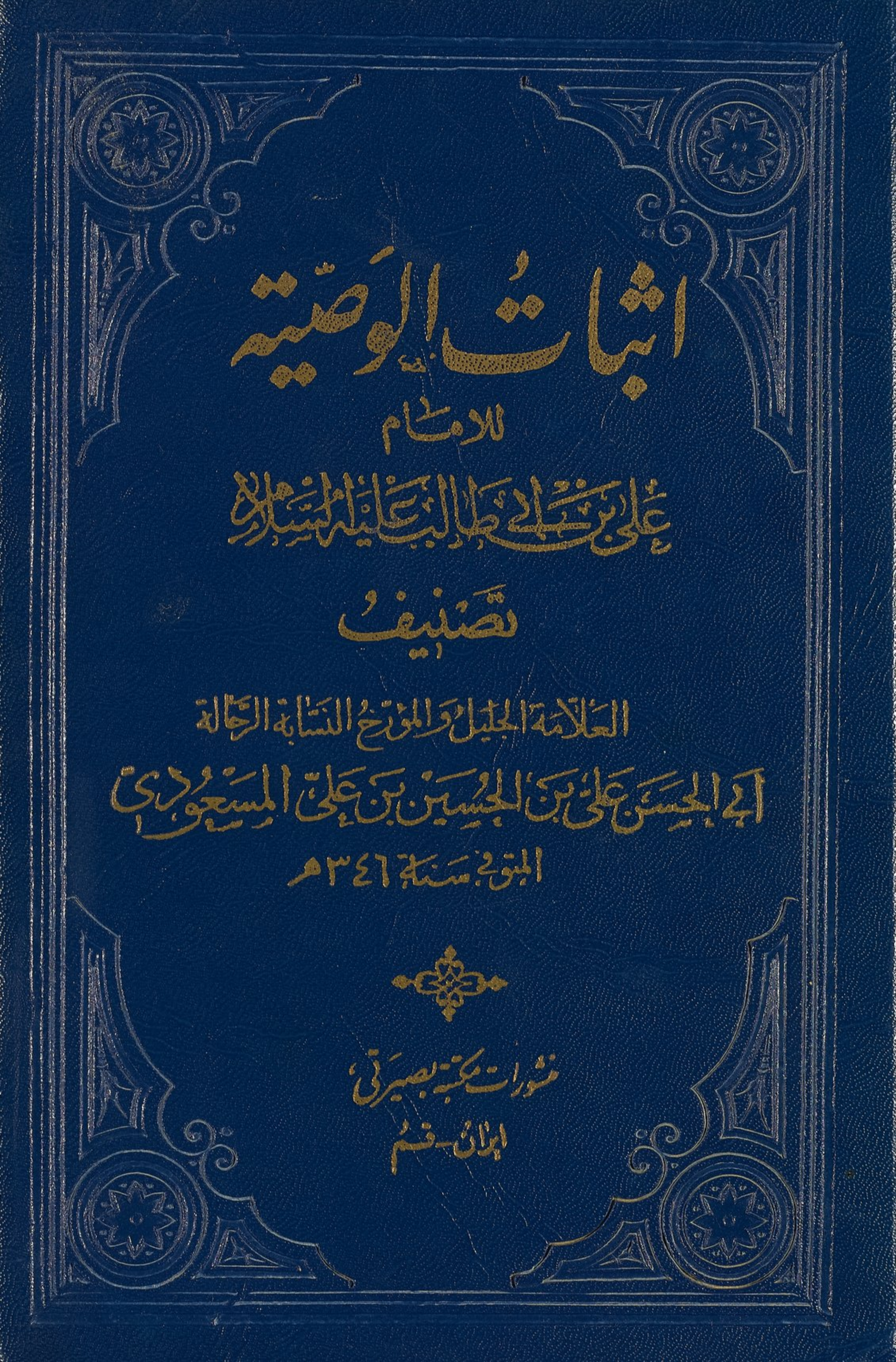


اثبات الوصية
للامام
علي بن ابي طالب عليه السلام
تصنيف
العلامة الجليل والمورخ النسابة الرحالة
ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
المتوفى سنة ٣٤٦هـ
منشورات مكتبة بصيرتي
ايران - قم

اثبات الوصيّة

للامام

علي بن أبي طالب عليه السلام

تصنيف

العلامة الجليل والمؤرخ النسابة الرحالة

أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

ذكر فيه كيفية اتصال الحجج والأوصياء
من لدن « آدم » عليه السلام الى القائم
بالأمر عجل الله فرجه

الطبعة الخامسة

منشورات

مكتبة بصيرتي

قم ـ شارع ارم




بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

المسعودي :

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (١) ولكونه من ذرية عبدالله بن مسعود الصحابي قيل له المسعودي (٢) وهو جد الشيخ الطوسي (٣) لامه .

ولد في « بابل » كما نص عليه في مروج الذهب (ج ١ ص ٢٧٣) عند وصف الأرض والبلدان وحنين النفوس للاوطان فقال : وهو أوسط الأقاليم الذي ولدنا به وإن كانت الأيام أنأت بيننا وبينه وساحقت مسافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين اليه إذ كان وطننا ومسقطنا وهو اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما الخ .

وحينئذ فلا موقع لقول ابن النديم في الفهرست (ص ٢١٩) أنه من أهل المغرب .

نشأ في بغداد وأقام بها زماناً وبمصر اكثر ودخل البصرة فاتى أبا خليفة الجمحي (٤) ورحل في طلب العلم الى أقصى البلاد فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ حتى استقر في اصطخر وفي السنة التالية قصد الهند الى ملتان والمنصورة ثم عطف الى كنباية فصيمور فسرنديب « سيلان » ومن هناك ركب البحر الى بلاد الصين وطاف البحر

---

(١) الخلاصة للحلي ص ٤٩

(٢) آداب اللغة العربية جرجي زيدان ج٢ ص٣١٣

(٣) رياض العلماء مخطوط (٤) طبقات الشافعية للسبكي ج٢ ص٣٠٧

الهنـدي الى مداغسكر وعاد الى عمان ، ورحل رحلة اخرى سنة ٣١٤ الى ما وراء اذربيجان وجرجان ثم الى الشام وفلسطين وفي سنة ٣٣٢ جاء الى انطاكية والثغور الشاميـة الى دمشق واستقر أخيراً بمصر ونزل الفسطاط سنة ٣٤٥ (١) توفي في مصر (٢) في جماد الآخرة (٣) سنة ٣٤٥ .

عقيدته :

كان إمامياً إثني عشرياً ومن الأجلاء الثقات وقـد اعترف بذلك علماؤنا الأعلام ففي الخلاصة للعلامه الحلي ثقة من أصحابنا ، ولم يتعقب عليه الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة .

وفي رياض العلماء المولى عبدالله المعروف بالأفنـدي كان شيخاً جليلا متقدماً في أصحابنا الامامية عاصر الصدوق عليه الرحمة .

ثم حكى عن السيد الداماد في حاشيته على اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي أنه قال شيخ جليل ثقة ثبت مأمون الحديث عند العامة والخاصة ، وعـده المجلسي قدس سرة في الوجيزة من الممدوحين ، وفي البحار (ج ١ فصل ٢) ذكر أن النجاشي عـده من رواة الشيعة ولم يتعقب عليه .

وفي فرج المهموم للسيد ابن طاووس من العـاملين بالنجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب .

---

(١) آداب اللغة العربية ج٢ ص ٣١٣ ومعجم المطبوعات ج٢ص١٧٤٣

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٥

(٣) شذرات الذهب ج٢ ص٣٧١

وقال ابن إدريس الحلي في السرائر في كتاب الحج هو من مصنفي أصحابنا معتقد للحق .

وقال أبو علي الحائري في منتهى المقال هو من أجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية ولم أقف الى الآن على من توقف في تشيع هذا الرجل .

وفي روضات الجنات اشتهر بين العامة بأنه شيعي المذهب ثم ذكر الشواهد على تشيعه وإنه من الامامية الاثني عشرية .

وحكى خاتمة المحدثين ميرزا محمد حسين النوري قدس سره في خاتمة المستدرك (ج٣ ص ٣١٠) كلمات العلماء في عده من ثقات الامامية ثم قال ولم يطعن عليه إلا في تصنيف مروج الذهب وليس بشيء إذ هو بمرأى من هؤلاء ومسمع ، والمتأمل في خبـاياه يستخرج ما كان مكتوماً في سريرته فانه ذكر من مناقب أميرالمؤمنين (ع) المقتضية لأحقيته بالخلافة شيئاً كثيراً كحديث المنزلة والطير والغدير والاخوة وأصرح ما ذكره في مروج الذهب (ج ١ ص ١٧) عند ذكر المبدء وشأن الخليقة ونص ما قال :

« وروي أن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال إن الله حين شاء تقدير الخليقـة وذرء البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهبـاء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح نوراً من نوره فلمع ونزع قبساً من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينـا محمد (ص) فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأموج الماء وأرفع

السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك للهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي » .

ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله وأراهم أن الهداية معه والنور له والامامة في آله تقديماً لسنة العدل وليكون الأعذار متقدماً ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه .

الى أن قال : فكان حظ آدم من الخير ما آواه من مستودع نورنا ولم يزل الله يخبأ النور تحت الزمان الى أن وصل الى محمد (ص) في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً .

واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سيره واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق السخط .

ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع في أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تنقطع الحجج خاتمة الأئمة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا .

فهذا ما روي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ولم نتعرض لكثير من أسانيد هذه الأخبار وطرقها ، لأنا قد أتينا على جميع ذكرها واتصالها في النقل

عن ذكرناها عنه وعزوناها إليه فيما سلف من كتبنا خوف الاكثار والتطويل في هذا الكتاب .

وعلى هذا فلا موقع لما في لسان الميزان (ج ٤ ص ٢٢٥) من أنه شيعي معتزلي وحيث لم يتحققه السبكي نسبه الى القيل فقال في طبقات الشافعية (ج٢ ص ٣٠٧) قيل كان معتزلي العقيدة .

مؤلفاته :

ذكر النجاشي في الرجال (ص ١٧٨) له كتاب المقالات في اصول الديانات ، والزلف ، والاستبصار ، وبشر الحيوة ، وبشر الأبرار ، والصفوة في الامامة ، والهداية الى تحقيق الولاية ، المعالي في الدرجات ، والابانة في اصول الديانات ، واثبات الوصية ، رسالة الى ابن صفوة المصيصي ، أخبار الزمان من الامم الماضية والأحوال الخالية ، مروج الذهب .

الفهرست :

وفي أمل الأمل للحر العاملي نقلا عن حواشي الشهيد على الخلاصة أن له كتاب الانتصار وآخر اسمه الاستبصار وآخر أكبر من مروج الذهب اسمه الأوسط وآخر أسماه القضاء ، والتجارب ، والنصرة ، ومزاهر الأخبار ، وطرائف الآثار ، وحدائق الأزهار في أخبار آل محمد ، والواجب في الأحكام اللوازم .

وفي روضات الجنات (ص ٣٧٩) له كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور ، والرسائل ، والاستذكار لما مر في سالف الأعصار ، والتاريخ في أخبار الامم من العرب والعجم ، والتنبيه ،

والاشراف ، وخزائن الملك ، وسر العالمين ، والبيان في أسماء الأئمة ، وكتاب أخبار الخوارج . وفي بعض المواضع المعتبرة له كتاب الأدعية نسبه اليه الكفعمي في مصباحه .

وفي فهرست ابن النديم (ص ٢١٩) له أسماء القرابات ، والرسائل وفي لسان الميزان لابن حجر (ج ٤ ص ٢٢٤) له كتاب التعيين للخليفة الماضي ، وفي فوات الوفيات للكتبي (ج ٢ ص ٤٥) له كتاب البيان في أسماء الأئمة ، وذكر كتاب البيان في أسماء الأئمة ياقوت في المعجم (ج ١٣ ص ٩٤) .

كتاب إثبات الوصية :

ذكره النجاشي في الرجال ، والعلامة الحلي في الخلاصة ، والشهيد الثاني في الحاشية عليها ، والمجلسي عند ذكر الكتب التي ينقل عنها في البحار ، وأبو علي الحائري في منتهى المقال ، والخونساري في روضات الجنات والمحدث النوري في خاتمة المستدرك (ج ٣ ص ٣١٠) ، والشيخ عبدالله المامقاني في تنقيح المقال ولعل ما ذكره ياقوت في المعجم ، والكتبي في فوات الوفيات من البيان في أسماء الأئمة عين إثبات الوصية كما أن ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان من كتاب تعيين الخليفة الماضي لعله يوافقه ، والحجة الامام كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة واصولها » (في ص ٥١) من طبعته السادسة في النجف الاشرف ، والعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه « الذريعة » الى تصانيف الشيعة في الجزء الأول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين . (روي) عن عالم أهل البيت عليهم السلام أنه قال لشيعته إعلموا العقل وجنوده وأعرفوا الجهل وجنوده تهتدوا فقيل له إنا لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال عليه السلام إن الله جل وعلا خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين من يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال له خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ، ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له أدبر فلم يدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فلعنه وقال له استكبرت ثم جعل للعقل خمساً وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل أضمر له العداوة وقال يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته بالجنود وأنا ضده فتضعفني ولا يكون لي قوة فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك أخرجتك وجنودك من رحمتي قال قد رضيت فأعطاه خمساً وسبعين جنداً فكان ما أعطانا من الجنود ما فسره العالم (ع) وهو كما يوضع في الجهة التي تتلوها إن شاء الله .

﴿ جند العقل ﴾

الخير وزير العقل ، الاخلاص ، العلم التهيئة ، الرفق ، الستر النفس ، الصبر ، التذكر ، التوبة ، الدعاء ، التصديق ، الاسلام ، الشهامة المداراة ، البركة ، الرهبة ، الحلم ، النظاوة ، الراحة ، الحفظ ، المواساة ، النشاط ، السلامة ، الحق ، الايمان ، الطمع في الغفران ، سلامة العيب ، البر بالوالدين ، الصمت ، العفو ، السهولة ، الحكمة ، المودة ، الفرح ، الالفة ، العدل ، الأمانة ، التوكل ، الصلاة ، العفة ، الحقيقة ، التقيه ، الرحمة ، الصفاء ، الوقار ، الاستغفار ، السخاء ، الحب في الله عزوجل الفهم ، الصوم ، الزهد ، التواضع ، الانصاف ، الحياء ، الغنى بالله عزوجل التعطف ، المحافظة ، الاغضاء ، الصدق ، الرجاء ، المعرفة ، الجهاد ، الكتمان ، التؤدة ، الاستسلام ، القصد ، العافية ، القناعة ، الوفاء ، الشكر ، الرضاء ، الرأفة ، الحج ، صون الحديث ، المعروف ، التسليم ، اليقين ، القوام ، السعادة الطاعة .

﴿ جند الجهل ﴾

الشر وزير الجهل ، الكفران ، البلادة ، المكاشفة الخرق ، التبرج ، الجحود ، الكفر ، الطمع ، المباكرة ، الجرأة ، الاضاعة ، التطاول ، الباطل ، الحرص ، التهتك ، العقوق ، الافطار ، البلاء ، الخيانة ، الغباوة ، الرعنة ، الرياء ، السفه ، الجور ، القنوط ، الانكار ، الافشاء ، الكبر ، الهذر ، البغض ، السخط ، الغلظة ، النميمة ، التسرع ، الاذاعة ، الكذب ، الشوب ، الجهل ، الغضب ، المنكر ، الحمية ، الاستكبار ، العدوان ، الخلع ، المحق ، البلوى ، الشره ، المعصية ، التجبر ، الشك ، الفرقة ، المكاثرة ، الشقاوة ، الاستنكاف ، الحسد ،

الجزع ، البخل ، السهو ، الاصرار ، الكسل ، الغدر ، الحرص لغير الله التعب ، النسيان ، المنع ، الحزن ، الحقد ، النكول ، الصعوبة ، الهوى ، العداوة ، القساوة ، نبذ الميثاق ، الانتقام ، الخفة ، الاغترار ، القحة ، البغي ، الفقر ، القطيعة ، التهاون ، العصبية .

فلا يجمع هذه الخصال كلها التي هي جنود العقل إلا نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، فأما ساير المؤمنين فلا يخلو أحدهم من بعض هذه الجنود للخير حتى اذا استكمل وصفاً من جنود الجهل كان في الدرجة العليا مع الأنبياء تدرك معرفة العقل وجنوده بمجانبة الجهل وجنوده .

﴿ روي ﴾ ان الله جل وعلا خلق الجن والنسناس وأسكنهم الارض فسفكوا الدماء وغيروا وبدلوا فأهبط الله ابليس اللعين في جند من الملائكة وكان اسمه عزازيل فأبادوا الجن والنسناس الى أطراف الارض وسكن ابليس ومن معه العمران وكان يحكم بين اهل الارض ويتشبه بالملائكة ولم يكن منهم ويظهر الطاعة لله عز وجل ويبطن المعصية ثم لعنه الله وأظهر معصية الله وحكم بخلاف ما أمر الله وغير وبدل فلما أراد جل وعلا أن يخلق آدم وذلك بعد أن مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة وبعد أن مضى لابليس حين من الدهر كشف عن أطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي فلما رأى الملائكة الفساد في الارض وسفك الدماء عظم ذلك عليهم فأوحى الله اليهم « إني جاعل في الارض خليفة » يكون حجة لي على من في الارض على خلقي فقالت الملائكة « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . » فقالوا اجعله منا فانا لا

نفسد في الارض ولا نسفك الدماء فقال « إني أعلم ما لا تعلمون » إني اريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياءاً مرسلين وعباداً أئمة مهديين أجعلهم خلفاء على خلقي وحججاً ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم الى سبيلي وابتز النسناس عن أرضي واهل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الارض وأجعل بين الخلق وبين الجن حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم فقالت الملائكة « لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم . » قال الله عز وجل « إني خالق بشراً من طين من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين . » وكان ذلك تقدمة من الله عز وجل في آدم (ع) قبل أن يخلقه احتجاجاً به عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى من ذات اليمين بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمه المهديين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا ابالي « ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون . » يعني خلقه ثم اغترف غرفة من المالح الاجاج من ذات الشمال فصلصلها فجمدت فقال لها منك اخلق الخنازير والفراعنة وأئمة الكفر والدعاة الى النار واتباعهم الى يوم القيامة وشرط عز وجل في هؤلاء البدء ثم خلط الطينتين جميعاً ثم اكفاها مثله قدام عرشه .

« وروي » إن الله جل وعلا فرق الطينتين ثم رفع لها ناراً فقال لهما ادخلوها ناري فدخلها اصحاب اليمين فكان أول من دخلها محمد وآل محمد عليهم السلام ثم اتبعهم اولو العزم من الرسل وأوصيائهم واتباعهم فكانت عليهم برداً وسلاماً .أبى اصحاب الشمال أن يدخلوها فقالوا

للجميع كونوا طيناً باذني ثم خلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وقال العالم عليه السلام للذي حدثه من شيعته ومواليه فما رأيت من فرق اصحابك وخلقهم ما أصاب من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء ووقار أعدائك ما أصاب من لطخ اصحاب اليمين « وروي » أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق بالتوحيد والرسالة والامامة وثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه وقال رسول الله (ص) كل مولود يولد على الفطرة يعني تلك المعرفة أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين « وروي » أنه سمي آدم لأنه خلق من أديم الارض من عذبها ومالحها ومرها ومنتنها فجعلت الملوحة في العينين ولولا ذلك لذابتا وجعلت المرارة في الاذنين ولولا ذلك لدخلها الهوام وجعل النتن في الانف ليجد الانسان الروائح الطيبة وجعلت العذوبة في الفم ليجد به لذة المطعم والمشرب ولما خلق الله تعالى آدم (ع) ونفخ فيه الروح وأمر بالسجود له وانما كان السجود لله تبارك وتعالى والطاعة لآدم (ع) وامتنع ابليس حسداً له وطغياناً وقال « خلقتني من نار وخلقته من طين . » وأخطأ ابليس اللعين في القياس لأن له الطين الذي خلق منه آدم أنور من النار لأن النار من الشجر والشجر من الطين ثم قال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم حتى أعبدك عبادة لم يعبدك منها احد فأوحى الله تعالى لست أقبل شيئاً من عبادتك إلا الطاعة لادم فأبى ابليس اللعين ذلك فلعنه الله وغضب عليه وأمر الملائكة باخراجه ثم قال له « وإن عليك لعنتي الى يوم الدين ، قال رب انظرني الى يوم يبعثون ، قال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم . » فسئل العالم عن السبب في اجابته الى الانظار فقال له إنه لما

هبط الى الارض تحكم فيها وغير وبدل فغضب الله عليه فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة فجعل الله تلك السجدة سبباً للاجابة للنظرة الى قيام صاحب الأمر (ع) وهو يوم الوقت المعلوم قال فقال اللعين « فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين . » فروي أنه لاسلطان لابليس على المؤمنين في اخراجهم من ولاية أميرالمؤمنين (ع) الى ولاية الجبت والطاغوت وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك (وروى) أن رجلا سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل « وتلك الأيام نداولها بين الناس . » فقال ما زال مذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين ، دولة لله عز وجل وهي دولة الانبياء والاوصياء ودولة لابليس فاذا كانت الدولة للانبياء والأوصياء عبد الله نبيه في الظاهر واذا كانت دولة ابليس عبد الله في السر .

﴿ هبوط آدم من الجنة الى الارض ﴾

قال وكان مكث آدم في الجنة فيما روي سبع ساعات من ساعات الدنيا روي أنه دخلها قبل زوال الشمس وخرج قبل أن تغيب وإنها كانت جنة تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت جنة الخلد لما اخرج منها وانه لما ذاق الشجرة انتزعت عنه زينته وكان عليه أحسن الثياب وأنفس الجواهر فاستتر بورق الموز ثم أمر الله جل وعز الملائكة باخراجه فاخذوا بيده ليخرجوه فقال اللهم بحق محمد وعلي والحسن والحسين تب علي فأوحى الله اليه اهبط الى الارض حتى أتوب عليك فهبط وأهبط معه من الجمرات فلما استوى على الارض مد بصره فرأى ابليس قد سبقه الى الارض ﴿ وروي ﴾ انه لم يصعد آدم شجرة إلا صعد ابليس بحياله شجرة مثلها فرفع آدم يده ثم قال يا رب انك تعلم اني لم اطقه وانا في جوارك وقد أهبطته معي الى الارض حتى اطيقه فأوحى الله

اليه يا آدم السيئة سيئة والحسنة عشر الى سبعمائة قال يا رب زدني فأوحى الله اليه لا يأتي أحد من ولدك بمثل الجبال من الذنوب ثم يتوب منها إلا غفرت له قال يا رب زدني فأوحى الله اليه أغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي ، فقال ابليس قد حلت بيني وبينه ومنعتني منه فأوحى الله اليه أنه لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان قال يا رب زدني فأوحى الله « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً . » قال حسبي فصار اللعين ضد آدم (ع) وولده من ذلك الوقت . (وروي) في قول الله عز وجل ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما . ﴾ قال عهد اليه في النهي والأئمة صلى الله عليهم فلم يكن له منهم عزيمة أي قوة وانما سموا اولو العزم لأن الله جل ذكره لما عهد اليهم في السارة أجمع عزمهم أن ذلك كذلك ، وقد هبط آدم على الصفا وحواء على المروة فانشق للجبلين هذان الاسمان وكان جبرئيل لآدم وحواء يأتيهما بأرزاقهما من الجنة ثم احتبس الرزق عنهما فاشتد جوعهما فنزلا الى الوادي بين الصفا والمروة فالتقيا وأكلا من ثمره . (وروي) في خبر آخر أمر الحنطة والطحين والعجين والخبز قال ولم يكن آدم يقارب حواء وقال هو لها انما فرق بيننا في الهبوط لأنك قد حرمت علي فمكثنا ما شاء الله على تلك الحال ثم هبط جبرئيل وكان من خبر حج آدم والجمع بينه وبين حوا ما قص به ومن مولد هابيل وقابيل ونشوؤهما فكان هابيل راعي غنم وقابيل حراثاً فقال لهما آدم أني احب أن تتقربا الى الله عز ذكره بقربان فلعله أن يتقبل منكما فتقر ما بذلك عيني فانطلق هابيل الى اكبر كبش في غنمه فقربه وانطلق قابيل الى شر ما كان له من الطعام والقصر فقربه فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسد أخاه وأظهر عداوته

ثم أخذ حجراً ففض رأس أخيه هابيل به حتى قتله وكان من قصة الغراب والدفن ما قص الله به ورجع قابيل الى آدم فلما لم ير معه أخاه هابيل قال له تركت أخاك قال له قابيل أرسلتني راعياً لابنك قال له انطلق معي الى الموضع الذي فقدته فيه فلما بلغ المكان ورأى آدم أثر قتل هابيل اشتد حزنه عليه ولعن قابيل ونودي من السماء لعنت كما قتلت أخاك ولعن آدم الارض كما بلعت دم هابيل فانبعثت الارض بعد ذلك دماً وصار يجمد عليها ويجف وانصرف آدم حزيناً فبكى على هابيل أربعين يوماً فأوحى الله اليه اني أهب لك مكانه غلاماً أجعله خليفتك ووارث علمك فولد له شيث وهو هبة الله فأوحى الله اليه أن سمه في اليوم السابع فجرت سنة فلما شب وكبر أوحى الله اليه إني متوفيك ورافعك إلي يوم كذا فاوص الى خير ولدك هبة الله وسلم اليه الاسم الأعظم واجعل العلم في تابوت وسلمه اليه فاني آليت ألا اخلي أرضي من عالم أجعله حجة لي على خلقي فجمع آدم (ع) ولده الرجال والنساء ثم قال يا ولدي إن الله عز وجل أوحى إلي أنه رافعني اليه وأمرني أن اوصي الى خير ولدي هبةالله فان الله قد اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا أمره فانه وصيي وخليفتي فقالوا سمعنا وأطعنا فأمر بتابوت فعمل وجعل فيه العلم والأسماء والوصية ثم دفعه الى هبةالله وقال له انظر يا هبةالله فاذا أنا مت فغسلني وكفني وصل علي وأدخلني حفرتي في تابوت تتخذه لي فاذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك فاوص الى خير ولدك فان الله لا يدع الخلق بغير حجة عالم منا أهل البيت وقد جعلتك حجة الله على خلقه فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصياً من بعدك على خلقه وتسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمته

اليك وأعلمه أنه سيكون نبياً واسمه نوح يكون في الطوفان والغرق فمن أدركه فلكه وركب معه فيه نجا ومن تخلف عنه هلك وأوص وصيك أن يحتفظ بالتابوت فاذا حضرت وفاته أن يوصي الى خير ولده واكرمهم له وأفضلهم عنده وليوص من بعده الى من بعده واحذر يا هبة الله الملعون قابيل وولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم قال ثم اعتل آدم فدعا هبة الله وقال له قد اشتهيت من فواكه الجنة . ﴿ وروي ﴾ أنه قال له امض الى الجنة فجئني منها بعنب فانطلق هبة الله لطلب ما أمره به فاستقبله جبرئيل (ع) ومعه الملائكة فقال أين تذهب فقال آدم فاكهة فأمرني أن أطلبها له فقال جبرئيل عظم الله أجرك فيه إن أباك آدم قبضه الله جل وعز ، اليه ارجع فرجع فوجده قد قبض صلى الله عليه وسلم فغسله والملائكة يعينونه وكفنه وكان جبرئيل قد هبط من الجنة بكفنه وحنوطه فلما وضع للصلاة عليه قال هبة الله (ع) تقدم يا روح الله فصل عليه قال جبرئيل تقدم انت فصل عليه فانك قد قمت مقام من امر الله له بالسجود فلما سمع هبة الله ذلك تقدم فصلى عليه واوحي اليه أن كبر خمساً وسبعين تكبيرة بعدد صفوف الملائكة الذين صلوا عليه ودفن بمكة في جبل أبي قبيس ثم ان نوحاً (ع) حمل بعد الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر نوح في الغري وتابوت أميرالمؤمنين (ع) فوق تابوتهما صلى الله عليهم في موضع واحد وكان عمره الف سنة وهب لداود منها سبعين سنة فصار عمره بعد ذلك تسعمائة وثلاثين سنة وكانت كنيته فيما روي عن الصادقين عليهم السلام أبا محمد .

﴿ وروي ﴾ أنه لما كان اليوم الذي أخبره الله عز وجل أنه

متوفيه فيه تهيأ آدم (ع) للموت وأذعن به فهبط عليه ملك الموت (ص) فقال له دعني حتى أتشهد واثني على ربي خيراً بما صنع لي قبل أن تقبض روحي فقال له ملك الموت افعل فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أني عبدالله وخليفته في ارضه ابتدأني باحسانه وخلقني بيده ولم يخلق بيده سواي ونفخ في من روحه ثم أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً مثلي ثم أسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها ثم أسكنني جنته ولم يكن يجعلها دار قرار ولا منزل شيطان وانما خلقني ليسكنني الارض الذي أراد من التقدير والتدبير وقدره ذلك كله علي قبل أن يخلقني فمضت قدرته في وقضاءه ونافذ امره ثم نهاني عن أكل الشجرة فعصيته فأكلت منها فأقالني عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه حمداً يكمل به رضاه عني ، ثم قبض ملك الموت روحه صلى الله عليه فصار التشهيد عند الموت سنة في ولده .

(٢) هبة الله وهو شيث بالعبرانية فلما افضى الامر الى هبة الله قام في ولد أبيه بطاعة الله عز وجل وبما أوصاه به أبوه وزاده الله فيما كان أهبطه الى آدم من الصحف خمسين صحيفة وشرفه بالحوراء التي اهبطها اليه من الجنة واعتزل قابيل وولده وبني الكعبة بالحجارة وكانت قبل ذلك مكانها الخيمة التي انزلت من الجنة وقص خبرها ، وكان قابيل وولده في أعلى الجبل وهبة الله وولده وشيعته في أسفله فنزل وجاء الى هبة الله (ع) فقال له قد علمت أنك صاحب الامر وأن أباك قد أوصى اليك واستودعك العلم وان نطقت أو أظهرت شيئاً من ذلك الحقتك بأخيك هابيل فوضع هبة الله يده على فيه وأمسك فلزمت الاوصياء التقية والامساك الى أن يقوم قائم الحق وامر هبة الله ولده والشيعة بالحضور

عنده في يوم من السنة وكانوا اذا حضروا فتح التابوت ونظر فيه وجعل ذلك يوم عيد لهم وانما كان نظاره في التابوت توقعاً لقيام القائم نوح عليه السلام وكان عمر هبة الله تسعمائة سنة . ﴿ وروي ﴾ ان ابليس أتى قابيل فقال له انما قبل قربان أخيك هابيل لأنه كان يعبد النار فانصب انت ناراً ايضاً تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب النيران وعبدها وسن الكفر في ولد آدم وكان الملك والتدبير والامر والنهي له وهبة الله صامت مغمور وهو صاحب الحق فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع التابوت والاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزله وهي الحورية التي اهبطت له من الجنة اسمها نزله . ﴿ وروي ﴾ ان اسم ريسان انوش فأخبره وسلم اليه التابوت ومواريث الانبياء وامره بمثل ما كان آدم (ع) اوصى به اليه وقال له ان أدركت نبوة نوح فسلم اليه العلم وما في يديك واستخفت الامامة وجميع المؤمنين خوفاً من قابيل وولده يتوقعون من قيام نوح (ع) ومضى هبة الله واستخلف ريسان .

(٣) ريسان بن نزلة الحوريه واسمه انوش (ع) قام بأمر الله جل وعلا ، ومات اللعين قابيل فأفضى الملك الى ابنه طهورث فملك مائتين وستاً وثلاثين سنة ووضع في زمانه لباس الشعر والصوف واتخذ الدواب والآلات والانعام واستخفى أنوش الامر ومن اتبعه من المؤمنين فمن آمن به كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن تخلف عنه كان ضالا فلما أراد الله أن يقبض أنوش أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والاسم الأعظم والعلم ابنه امحوق واسمه ايضاً قينان فأحضره وجمع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع ما امر بتسليمه اليه وأوصاه بما احتاج الى توصيته به وذلك كله في خفاء وتقية وستر

من طهمورث بن قابيل وقبض الله جل وعز انوش وقام من بعده بالامر احوق وهو قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

(٤) فقام قينان بأمر الله جل وعز وظهر ملك عوج بن عناق من ولد قابيل في ذلك الزمان وطغى وأفسد في الارض واشتد امر الشيعة وغلظت عليهم المحنة فلما حضرت وفاة قينان أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والعلم ابنه الحيلث فاحضره وجمع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع مواريث الانبياء والاسم الأعظم اليه فلما قبض الله تبارك وتعالى قينان (ع) ومضى صلى الله عليه .

(٥) قام بالامر الحيلث بن قينان (ع) بأمر الله مستخفياً من طهمورث ومن عوج بن عناق وأولادهم واصحابهم لكثرتهم وقوة أمرهم وقلة المؤمنين على ما عهد اليه أبوه الى أن حضرته الوفاة فاوحي الله اليه أن استودع الاسم الاعظم والحكمة والتابوت غنميشيا فاحضره واوصى اليه بمثل ما كان اوصي به وسلم اليه ما في يده من التابوت والعلم ومضى صلى الله عليه .

(٦) قام بالامر غنميشيا بامر الله عز وجل على منهاج آبائه فلما حضرته الوفاة اوحي الله أن استودع نور الحكمة وما في يديك من التابوت والاسم الأعظم اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو هرمس فاحضره واوصي اليه وسلم العلم والتابوت فلما قبضه الله جل وعلا قام بالامر بعده .

(٧) ادريس وهو هرمس وهو اخنوخ (ع) قام بامر الله جل وعز وجمع الله له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وهو قوله عز وجل « إن هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى . » يعني الصحف

التي انزلت على هبة الله وادريس وكان اخنوخ جسيماً وسيماً عظيم الخلق وسمي ادريس لكثرة دراسته في الكتب وهو أول من قرأ وكتب وسن سنن الاسلام بعد هبةالله وأول من خاط الثياب وكان اللباس قبل ذلك الجلود فعند ذلك وفي أيامه ملك بيوراسب من ولد قابيل الف سنة وكان ولد قابيل الفراعنـــة الجبابرة لا يملكون ولا يقعدون على ترتيب الابن وابن الابن كما يملك هؤلاء من ولد هبةالله فصار رسماً لمن غلب من الظالمين الطغاة بعدهم يملك الرجل ثم يملك اخوه وابن اخيه وابن عمه والأبعـد دون الولد وولد الولد وكان بيوراسب أول من أحدث في ملكه الفراسة فمن هناك سمي كتاب الفراسة وكان قـد وقع اليه كلام من كلام اذب فاتخذه سحراً وأحاله عن معناه وكان بيوراسب يعمل السحر بذلك الكلام وطغى في الارض وكان اذا أراد شيئاً من مملكته نفخ بقصبة كانت له من ذهب فيأتيه بنفخته كلما يريد فمن هناك تنفخ اليهود بالشبور فركب الجبار لعنه الله ذات يوم الى نزهة برياض لرجل من شيعة ادريس (ع) حسنة خضرة فسأل عنها فقيل انها لرجل من الرافضة كان من لا يتبعه على كفره ويرفضه يسمى رافضياً فدعا به وقال له أتبيعني هذه الارض فقال له عيالي أحوج اليها منك فغضب وانصرف عنه فشاور في امره امرأة كانت له واخبرها بقوله فأشارت اليه بقتله فأبى قتله إلا بحجة عليه فقالت فأنا احتال لك في قتله ائت بقوم يشهدون عندك أنهم قد سمعوه قد برىء منك ومن دينك ففعل وقتل ذلك المؤمن وأخذ ضيعته فغضب الله جل وعلا للمؤمن وأوحى الى ادريس أن ائت هـذا الجبار العنيد فقل له ما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن حتى أخـذت ضيعته وأفقرت عياله أما وعزتي لأنتقمن له منك ولأسلبنك

ملكك ولاخربن مدينتك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقال الجبار لادريس اخرج عني وأرح نفسك ثم ان الملك اخبر امرأته بنبوة ادريس وما قال له فقالت لا يهولك امره فاني سأبعث اليه بمن يقتله اغتيالا فجمع ادريس (ع) شيعته فأخبرهم بما ارسل به من الرسالة الى الجبار وما قالت له امرأته فاشفقوا عليه ثم ان امرأة الجبار بعثت باربعين رجلا ليقتلوا ادريس فقصدوا مجلسه الذي كان يجلس فيه وكان منزله مسجد السهلة بظاهر الكوفة فوجدوه قد تنحى عن القرية مع نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى ربه وسأله أن لا يمطر السماء على اهل القرية ولا ما حولها حتى يسأله ذلك فأوحى الله قد اجبتك فاخبر شيعته بذلك وامرهم بالخروج من تلك النواحي وكانت عدتهم عشرين رجلا فتفرقوا في اقصى القرى والسواد وصار ادريس الى كهف جبل شاهق ووكل به ملكاً باستطعامه في كل ليلة وسلب الله ذلك الجبار ملكه وخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته ومكث ادريس غائباً عشرين سنة وامسكت السماء من المطر والارض عن النبات فقحط الناس واشتد البلاء حتى هلك خلق منهم جوعا ، واعلموا ان ذلك بدعوة ادريس (ع) فتضرعوا وسألوا الله العفو والتوبة فأوحى الله الرحيم جل وتعالى الى ادريس أنهم قد سألوني وقد رحمتهم فاسألني حتى امطر السماء وانبت الارض وأبى ادريس ذلك فأوحى الله اليه لم تسألني فاجبتك وانا أسألك ان تسألني فأبى أن يسأله فأمر الله الملك أن يحبس عنه الرزق واوحى الله أن اهبط من الجبل فهبط وقد اشتد جوعه فرأى دخاناً فقصده فوجد عجوزاً كبيرة وقد خبزت قرصين على مقلى فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود بالجوع فقالت له هما قرصان أحدهما لي

والآخر لولدي فان أطعمتك قرصي تلفت وان أطعمتك قرص ابني هلك فقال لها ابنك صغير ونصف قرص يكفيه فاجابته فاخذت القرص فكسرته نصفين ودفعت اليه فلما رأى الصبي أنه شورك في قرصه تضور واضطرب ومات فقالت امه يا عبدالله قتلت ولدي فقال لها ادريس أنا احييه باذن الله فأخذ بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة ارجعي الى بدن هذا الغلام باذن الله فلما سمعت المرأة كلامه ونظرت الى ابنها قد تحرك وعاش قالت أشهد أنك ادريس وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج وجلس ادريس على تل من مدينة الملك الجبار فاجتمع اليه نفر من شيعته فقالوا له ما رحمتنا هذه العشرين سنة قد مسنا الضر والجوع والجهد ادع الله لنا فقال لا ادعو حتى يأتي الجبار وجميع اهل مملكته مشاة حفاة واتصل الخبر بالملك فبعث بجماعة وامرهم باحضاره فلما قربوا منه دعا عليهم فماتوا ثم بعث اليه بخمسمائة رجل فدعا عليهم فماتوا فصار أهل المدينة الى الجبار فقالوا أيها الملك ان ادريس نبي مستجاب الدعوة ولو دعا على الخلق لماتوا وسألوه المصير اليه فسار اليه هو واهل مملكته مشاة حفاة فوقفوا بين يديه خاضعين طالبين ، فقال ادريس أما الآن فنعم فسأل الله أن يمطرهم فأظللهم سحابة من ساعتهم حتى ظنوا أنه الغرق فلم يزل ادريس يدبر امر الله وعلمه وحكمته حتى ما ظهر من ذلك وما بطن حتى أراد الله عزوجل أن يرفعه اليه فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة والتابوت ابنه برد فأحضره واوصى اليه وسلم اليه مواريث الانبياء ورفعه الله جل وعلا اليه وكانت سنه في الوقت الذي رفع فيه ثلاثمائة وستاً وخمسين سنة فلما أفضى الامر الى برد بن ادريس (ع) .

(٨) فقام بالامر برد (ع) قام بأمر الله عز وجل فلم يزل قائماً ويحفظ ما استودع والمؤمنون معه على حال تقية واستخفاء الى أن حضرت وفاته فأوحى الله الى برد أن اوص الى ابنك اخنوخ فاوصى اليه وامره بمثل ما كان اوصى به ومضى (ع) .

(٩) فقام اخنوخ بن برد بن اخنوخ عليهم السلام بأمر الله عز وجل الى أن حضرته الوفاة على سبيل من تقدمه من آبائه عليهم السلام فلما قضى وتوفي صلى الله عليه وسلم قام بالامر ابنه .

(١٠) متوشلخ بن اخنوخ عليهما السلام بأمر الله عز وجل ولم يزل يدين ويحفظ ما استودع سراً أو خفاءاً على حال غيبة من الجبارة من أولاد قابيل واصحابه على منهاج آبائه عليهم السلام يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فلما أراد الله قبضه اوحى اليه أن اوص الى ابنك لمك وهو ارنخشد ففعل ومضى .

(١١) وقام لمك وهو ارنخشد بن متوشلخ (ع) بأمر الله جل وعلا مقام آبائه صلى الله عليهم فلما أراد الله أن يقبضه اختار جل وعز لاظهار نبوته ورسالته القائم المنتظر ابنه نوحاً (ع) فأمر لمك بتسليم الامر اليه والاسم الأعظم والوصية والتابوت وجميع علوم الانبياء فأحضره واوصى اليه وسلم اليه جميع مواريث الانبياء عليهم السلام فلما مضى لمك (ع) .

(١٢) قام نوح بن ارنخشد (ص) بأمر الله تبارك وتعالى وجمع الله له مواريث الانبياء وايده بروح منه وهو أول ذوي العزم من الرسل وأظهر نبوته وامره الله جل وعلا باظهار الدعوة فأقبل نوح يدعو قومه والملك في بني راسب واهل مملكته عوج بن عناق وكان

دعاؤه اياهم في اول امرة سراً فلم يجيبوه فلم يزل يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى منهم قرن تبعهم قرن على ملة آبائهم وكان اسمه عبد الغفار وانما سمي نوح لأنه كان ينوح على قومه اذا كذبوه وكان الذي آمن به العقب من ولد هبة الله والذين كذبوه العقب من ولد قابيل وعوج بن عناق بني عمهم مع كثرتهم وعظم أمرهم وسلطانهم في الارض وكانوا اذا دعاهم يقولون له أ نؤمن لك واتبعك الأرذلون يعنون العقب من ولد شيث يعيرونهم بالفقر والفاقة وانه لا مال لهم ولا عز ولا سلطان في الارض وكانت شريعة نوح (ع) التوحيد وخلع الانداد والفطرة والصيام والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعث بعد أن صارت ثمانمائة وخمسين سنة يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً منه وطغياناً فلما طال عليه تكذيب قومه وطال على شيعته الأمد صاروا اليه فقالوا له يا نبي الله قد كنا نتوقع الفرج بظهورك فنحن على مثل تلك الحال فادع الله لنا أن يفرج عنا فناجى نوح ربه فأوحى الله اليه مر شيعتك فليأكلوا التمر ويغرسوا النوى فاذا صار نخلا فرجت عنكم فامرهم بذلك فارتد من اصحابه الثلث وبقي الثلثان صابرين فاكلوا التمر وغرسوا النوى وجلسوا يحرسون نباته وحمله حتى اذا حمل بعد سنين كثيرة أخذوا من ثمره وصاروا به الى نوح مستبشرين فناجى الله في ذلك فاوحى الله اليه مرهم فليأكلوا من هذا التمر وليغرسوا النوى فاذا أنبت وأثمر فرجت عنهم فاخبرهم بذلك فارتد الثلثان وبقي الثلث صابرين فاكلوا تلك الثمرة وغرسوا النوى ولم يزالوا يحرسونه عدة من السنين حتى أثمر ثم أتوا نوحاً (ع) فقالوا له يا رسول الله قد تفانينا وتهافتنا فلم يبق منا إلا القليل وقد أدركت هذه الثمرة من الغرس الثالث فنادى نوح ربه

جل وعلا وسأله وتضرع اليه وقال يا رب لم يبق من شيعتي إلا القليل وان لم ارجع اليهم بما فيه فرجهم تخوفت عليهم فاوحى الله اليه أن (أصنع الفلك بأعيننا ووحينا) وامره ان يجعل جذوع النخل الاول عرض السفينة والثانية جوانبها والثالثة سقوفها ، فروي ان قومه عليه وعلى شيعته وقد غرسوا النوى فجعلوا يضحكون ويقولون قد قعد (فلما قطع النخل ونحته جعلوا يمرون ويضحكون ويقولون قد قعد نجاراً فلما الف السفينة جعلوا يقولون قد جلس في البر ملاحا) . « وروي » أنه عملها في دورين وهما ثمانون سنة وكان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها مائة ذراع وارتفاعها ثمانون ذراعاً وكان بنيتها في المكان الذي هو مسجد الكوفة وأوحى الله جل وعلا اليه « لن تؤمن من قومك إلا من قد آمن . » فعند ذلك دعا عليهم فقال « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . » فروي أن الله اعقم النساء قبل الغرق اربعين سنة فلم يغرق إلا الرجال البالغين واوحى الله اليه أن احمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل كل شيء إلا ولد الزنا وكان ميعاده في اهلاك القوم أن يفور التنور ففار فجاءت ابنته فقالت إن التنور قد فار فقام عليه السلام الى الماء فختمه فوقف حتى أدخل في السفينة ما أراد ادخاله ثم جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء وارسل الله اليهم المطر وزعموا أن التنور كان يفور وفار الفرات وفاضت العيون والاودية « ونادى نوح ابنه يا بني اركب معنا . » فأجاب بما قص الله في كتابه . (وروي) أن فرش الأنبياء عليهم السلام لا توطأ وان الله جلا وعلا نفى عنه أن يكون ابنه لما لم يتبعه فقال له انه ليس من اهلك وانه عمل غير صالح ، فأغرق الله الكفار وانجى المؤمنين الذين كانوا في السفينة (وروي) أن السفينة

طافت بالبيت سبعة اشواط وسعت بين الصفا والمروة ثم استوت على الجودى في اليوم السابع والجودي فرأت الكوفة الموضع الذي منه بدأت فصار الطواف حول البيت سنه وانما سمي الطوفان لأن الماء طغى فوق كل شيء اربعين ذراعاً وتصبب ماء الارض وبقى ماء السماء فصار بحراً حول الدنيا فماء البحر من بقية ذلك الماء وهو ماء سخط فخرج نوح (ع) ومن كان معه من السفينة وعدتهم ثمانية نفر . (وروي) أن عدتهم اربعة نفر فلما رأى العظام قد تفرقت من ذلك الماء الجاري هاله واشتد حزنه فأوحى الله اليه هذه آثار دعوتك أما اني آليت على نفسي لا اعذب خلقي بالطوفان بعد أبداً وامره أن يأكل العنب الأبيض فأكله فأذهب الله عنه الحزن وخرج معه من السفينه ابنه وواحدة من بناته وثلاثة بنين واربعة من المؤمنين وكان نوح التاسع فجاء كل واحد من الأربعة من المؤمنين يخطب ابنته على حدته سراً من أصحابه بذلك فذاق ذرعاً وشكى الى الله جل ذكره وقال يارب لم يبق من اصحابي إلا هؤلاء الأربعة وكل قد خطب ابنتي وان زوجت واحداً غضب الباقون فأوحى الله اليه أن يأخذ كساءاً فيجعل ابنتـه تحت الكساء ويجعل معها هرة وقردة وخنزيرة ويستر الجميع ثم يرفع الكساء فانك ترى اربع جوار لا تعرف ابنتك منهن فزوج كل واحد من اصحابك بواحدة منهن . «فروي» عن العالم (ع) أنه قال فمن هناك تناسخ الخلق وعقـد نوح في وسط المسجد قبة فادخل اليها اهله وولده والمؤمنين الى أن مصر الأمصار وأسكن ولده البلدان فسميت الكوفة قبة الاسلام بسبب تلك القبة ثم أوحى الله الى نوح (ع) قـد انقضت ايامك فاجعل الاسم الأعظم وميراث الأنبيـاء عند ابنك سام فاني لا اترك الارض بغير حجة عالم

يكون على خلقي وامره أن يبشر المؤمنين بان الله سيفرج عن الناس بنبي اسمه هود يهلك من يكفر به بالريح فمن ادركه فليؤمن به ويامرهم أن يفتحوا الوصية في كل سنة وينظروا فيها فدعا نوح (ع) ابنه سام وسلم اليه مواريث الأنبياء واوصاه بكل ما وجب وقبض صلى الله عليه وانه كان فيما روي الف واربعمائة وخمسين سنة وفي خبر آخر انه كان سنه حين بعث ثمانمائة وخمسين سنة ولبث في قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة فكان عمره الفي سنة وثلثمائة سنة .
(وروي) أيضاً انه عاش الفي وثمانمائة سنة وان ملك لما هبط لقبض روحه اتاه في مشرقة الشمس فسلم عليه وعرفه أن الله عز وجل قد أمره بقبض روحه فقال نوح اتركني انتقل من هذا الموضع فقام الى فيء شجرة فنام تحتها ثم أذن لملك الموت فدنى منه فقال له يا اطول ولد آدم عمراً كيف وجدت الدنيا فقال ما اذكر منها شيئاً إلا انتقالي من الشمس الى ظل هذه الشجرة فقبض روحه صلى الله عليه وتولى سام (ع) ابنه وغسله ودفنه والصلاة عليه وقبره فى ظاهر الكوفة بالغري مع آدم (ع)
(وروي) بين آدم ونوح عشرة أيام بينهما من السنين الفي سنة ومائتين واثنين واربعين سنة وكانت أعمار قوم نوح ثلثمائة سنة .

(١٣) وقام سام بن نوح عليهما السلام بأمر الله عز وجل فآمن به من شيعة نوح وأقام ولد قابيل وعوج بن عناق على كفرهم وطغيانهم وخالف حام ويافث على أخيهم سام ولم يؤمنا به وولد لحام كنعان بن النمرود وكان ملوك النبط من ولد حام ويافث واستخلف سام بالأمر وهو أبو النبيين والمرسلين والأوصياء وأبو العرب والعجم . وحام أبو الحبشة والسند والهند . ويافث أبو البربر والروم والصقالية والترك فلما انقضت

ايامه عليه السلام أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والاسم الأعظم وميراث النبوة ابنه ارنخشد (ع) فدعاه واوصاه وسلم اليه .

(١٤) وقام ارنخشد (ع) بامر الله تعالى وحيث قام ارنخشد بامر الله تعالى آمن به شيعة أبيه واتبعوه فعند ذلك ملك افريدون وهو ذو القرنين وكان من قصته أن الله تبارك وتعالى بعثه الى قومه فدعاهم الى الله فكذبوه وجحدوا نبوته ثم أخذوه فضربوه على قرنه الأيمن فاماته الله مائة عام ثم أحياه فبعثه فجحدوا نبوته وضربوه على قرنه الأيسر فاماته الله مائة عام ثم أحياه فبعثه وجعله دلائله في قرنيه فكان موضع الضربتين نوراً يتلألأ وكان اذا غضب صرخ خرج من قرنيه الرعود والبروق والصواعق وملكه الله مشارق الارض ومغاربها وقتل به الجبارين وهو الذي اوقع بيوراسب وكان من قصته ما نبأنا الله به من أمر ياجوج وماجوج والسند وغير ذلك من المشرق والمغرب لا يدع جباراً إلا قصمه وكان زمانه زمان عدل وخصبة وبركة . (وروي) أن الخضر بن ارنخشد بن سام بن نوح كان على مقدمته وكان من قصة الخضر ما جاءت به الرواية الثانية أنه لما عرج بالنبي (ص) الى السماء مر ومعه جبرئيل (ع) في بقعة من الأرض فاشتم منها روائح المسك فسأل جبرئيل عنها فقال له كان ملك من الملوك ذا عدل وحسن سيرة وكان له ابن واحد لا ولد له غيره فلما شب الولد اعتزل أباه والملك ولزم العبادة ورفض الدنيا فاجتمع اهل المملكة الى الأب فوصفوا حسن سيرته فيهم وعرفوه وانهم مشفقون من حادثة تحدث عليه فيخرج الملك في عقبه وسألوه أن يزوج ابنه من بعض بنات الملوك لعل الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً من أبنه هذا يكون الملك له بعد الملك إذ كانوا آيسين من تقلد ابنه الزاهد شيئاً

من أمره فاختار الملك بعض بنات الملوك فزوج ابنه بها ثم أحضرها فعرفها صورة امر ابنه الزاهد وسألها أن تتألفه وترفق به وتحسن خدمته مقداراً أن يرزقه الله تعالى منها الولد وزينها باحسن الزينة وامر بادخالها اليه فادخلت وهو يصلي فلما فرغ من صلاته التفت اليها فسألها عن شأنها فاخبرته أن اباه زوجه بها وانها من بنات الملوك وقالت له انك لا تستغني عمن يخدمك ويونسك ويعينك على امرك فرق لها ثم قال لها خير القول أصدقه اني لست من الدنيا واسبابها في شيء فان أردت المقام معي على هذا ابثك سري على أن تكتميه وإلا فلا ، فأجابته الى المقام معه ووجه الملك اليها يسألها من حالها فأخبرته انها بخير فأخبر بذلك اهل المملكة فاستبشروا ثم أتوا اليه بعد مدة فسألوه البعثة اليها ومسألتها هل بها حمل فوجه اليها الملك بذلك فقالت لرسوله انها بخير وعلى ما تحب فلم تسأل انها حملت فلما مضى من الأيام اكثر من مدة أيام الحمل وهي على حالها استحضرها وسألها عن حالها فلم تخبره وقالت انا بخير وما ازيد على هذا شيئاً فاحضر القوابل فنظرن اليها فوجدنها بكراً فاحضر الملك اهل مملكته وعرفهم ذلك فاشاروا أن يفرق بينهما وأن يزوجه امرأة ثيب قد عرفت الرجال لتعامله بما يبعثه على القرب منها ففعل الملك وأحضر المرأة وقال لها ما أراد وأوصاها ووجه بها اليه فلما نظر اليها ابنه خاطبها بمثل ما كان خاطب به الاولى فأجابته بذلك الجواب فأنس بها وعرفها صورة امره فأقامت معه ما شاء الله ثم ان الملك بعث اليها يسألها عن حالها فوجهت اليه انها مع رجل كالمرأة لا حاجة لها فيه فأحضره ابيه فأغلظ عليه في القول ثم حبسه في بيت وسد الباب في وجهه وتركه ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الثالث فتح الباب فلم يجده في البيت فهو الخضر

ثم خرج من مدينة ذلك الملك رجلان في تجارة فركبا البحر فكسر بهما فخرجا في جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها رجلا يصلي فلما فرغ من صلاته سألهما عن حالهما فعرفاه شأنهما وذكرا بلدهما فعرفهما واجتازت به سحابة فدعا بها وسألها الى أين امرت أن تمضي فعرفته فقال لها امضي الى حيث امرت ثم دعا بسحابة اخرى فسألها فأخبرته انها ارسلت لتمطر في موضع كذا وكذا فأمرها بأخذ الرجلين على ظهرها الى منازلهما فبعثت السحابة والقت كل واحد منهما على سطح داره قد عرفاه جميعاً فنزل احدهما من سطح واضماً في نفسه الكتمان ونزل الآخر واضماً في نفسه الاذاعة فلم يستقر في منزله حتى صاح بصيحة الى الملك فحمل اليه فاخبره أن ابنه في الجزيرة ووصفها له فسأله كيف نعلم صدقك فقال له كنت ومعي فلان وحدثه بحديثهما فأحضر الملك الآخر فسأله فجحد والح عليه فأقام على الجحود فقال المذيع للملك وجه معي بجماعة حتى آتيك به فان لم أفعل افعلن بي ما تشاء ففعل الملك ذلك وحبس الرجل المنكر فرجع المذيع والجماعة فأخبروا أنهم لم يصادفوا أحداً فأطلق الملك الرجل المنكر وصلب المذيع ثم عمل اهل تلك البلدة بالمعاصي فامرني الله أن أقلب تلك المدينة على اهلها فرفعتها حتى صارت في الهواء ثم قلبتها فلما صارت على وجه الأرض خرج منها رجل وامرأة وساخت المدينـة بأهلها فكان الرجل الذي كتم على الخضر والمرأة التي كتمت عليه فاجتمعا وحدث كل منهما صاحبه بأمره فتزوجها الرجل وأولدها أولاداً واحتاجا الى خدمة الناس فاتصلت المرأة بابنة الملك فبينا هي ذات يوم تسرح رأسها سقط المشط من يدها فقالت تعساً من كفر بالله فأخبرت ابنة الملك أباها بما قالت فدعى المرأة فأقرت له بقولها فاحضر

زوجها وأولادها فاستتابهم ودعاهم الى دينه فأبوا عليه فغلى لهم الزيت ثم كان يطرح فيه واحداً بعد واحد وهم مقيمون على أمره فلما بلغ اليها قال لها قبل أن يطرحها هل لك من حاجة قالت نعم تحفر لجماعتنا حفيرة وتأمر بدفننا فيها ففعل فرائحة تلك الحفيرة يفوح منها المسك الى يوم القيامة ، ثم كان من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام ما هو مبين في موضعه وكان ملك ذي القرنين خمسمائة عام ثم ملك بعده منوشهر مائة وست وعشرون سنة وهو الذي كرى الفرات يعني حفره واتخذ الاساورة والزي والسلاح والضياع والبساتين وكان زمانه زمان صلاح ولين فلما حضرت ارنخشد النبي المغمور الصامت (ع) الوفاة أوحى الله جل وعز اليه أن يستودع أمر الله ونوره ابنه شالخ فدعاه واوصى اليه بما كان أبوه أوصاه وسلم اليه ما في يده .

(١٥) فقام شالخ (ع) بأمر الله عز وجل ومعه المؤمنون وسلك سبيل آبائه وجرى مجراهم وعلى سنتهم الى أن حضرته الوفاة فأمره الله أن يستودع الأسماء والحكمة والنبوة الى ابنه هود (ص) ودعاه اليه وأوصى ومضى عليه السلام .

(١٦) وقام هود بن شالخ بأمر الله جلا وعلا فأظهر الله تبارك وتعالى نبوته فسلم له العقب من ولد سام وقال الآخرون من ولد حام ويافث وكان هود أشبه الناس بآدم وكان تاجراً (وروي) أنه طوله كان أربعون ذراعاً وكان اعمار اهل زمانه اربعمائة سنة وكانت منازلهم في احقاف الرمل الذي في طريق مكة وكانت جبالا وعيوناً ومراعي فطحنتها الرياح فصارت رمالا وكانوا قد عذبوا بالقحط ثلاث سنين فلم يرجعوا عما هم عليه وبعثوا وفداً منهم الى مكة ليستسقوا قال فرفعت

لهم ثلاث سحائب فاختاروا منها التي فيها العذاب وهي الريح الصرصر فعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وكان رئيسهم الخلجان فقالوا من أشد منا قوة نحن ندفع الريح أن تدخل مدينتنا فقاموا متضامنين بعضهم الى بعض فكانت الريح ترمي بهم كأجذاع النخل فصار الخلجان الى هود فقال له إنا نرى الريح اذا أقبلت أقبل معها خلق كمثال الآباء معهم الأعمده هم الذين يفعلون الأفاعيل بنا فقال له هود اولئك الملائكة فقال له الخلجان أ فترى ربك ان نحن آمنا بك يديل لنا منهم قال هود إن أهل الطاعة لا يدال منهم لأهل المعاصي ولكني أسأل الله أن يكشف عنكم العذاب فقال الخلجان فكيف لنا بالرجال الذين هلكوا قال هود يبدلكم الله بهم من هو خير منهم فقال لا خيرة لنا في الحياة بعدهم فأهلكهم الله بالريح فلما انقضت ايام هود بعدهم أمره الله عز وجل بأن يستودع امر الله ونوره وحكمته ابنه فالغ فدعاه وأوصى اليه ومضى هو صلى الله عليه ودفن فيما روي على شاطىء البحر تحت جبل على صومعة . (وروي) أنه صار الى مكة هو وشيعته بعد أن أهلك الله قومه فأقام بها الى أن مات .

(١٧) وقام فالغ بن هود عليهما السلام بأمر الله جل جلاله بعد أبيه هود وسلك مسلكه وجرى في الامور والسيرة مجراه حتى اذا حضرت وفاته وانقطع أجله أوحى الله تعالى اليه أن يستودع النور والاسم الأعظم ابنه بروغ فدعاه وأوصى اليه ومضى عليه السلام .

(١٨) فقام بروغ بن فالغ عليهما السلام بأمر الله جل وعز وملك الارض في أيامه فراشيات اثنتي عشرة سنة وكانت معه ساحرة تعمل السحر ولم يزل بروغ بن فالغ القائم بأمر الله مستخفياً الى أن قتله الجبار في زمانه من ولد عوج بن عناق لعنه الله وقتل من أولاده خمسة كلهم

أنبياء وأوحى الله جل وعز في ذلك الزمان الى الف واربعمائة نبي أن يقتلوا اهل ذلك الزمان ومن كان أعان على قتل بروغ وأولاده ففعلوا فعند ذلك ملك طهمسان مائتين وثماني وتسعين سنة فكثر الخصب في زمانه وعمل البساتين وزكت الزروع والغروس وأعان ولد عوج على الأنبياء حتى قتل منهم ثمانمائة واربعة عشر نبياً .

(١٩) فقام نوشا بن أمين عليه السلام بالأمر لما اختاره الله وجمع له أنبياء ذلك الزمان فاجتمع اليه المؤمنون والشيعة والصديقون وورثه الله العلم والحكمة وما كان خلقه .

بروغ بن فالغ من مواريث النبوة فلم يزل يجاهد حتى رفعه الله اليه من غير موت وأمره قبل أن يرفعه اليه أن يستودع نور الله وحكمته صاروغ بن بروغ بن فالغ فأوصى اليه وسلم ما في يده اليه .

(٢٠) وقام صاروغ بن بروغ (ع) مقام آبائه صلوات الله عليهم فلما حضرته وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه تاجور بن صاروغ ففعل وأوصى وسلم اليه ومضى على منهاج آبائه .

(٢١) وقام تاجور بن صاروغ (ع) وولده بامر الله جل وعلا فمن آمن بهم كان مؤمناً ومن جحدهم كان كافراً ومن جهل أمرهم كان ضالا ثم أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم وميراث النبوة وما في يده تارخ ابنه ففعل صلى الله عليه .

(٢٢) وقام تارخ وهو أبو ابراهيم الخليل (ص) بالأمر في اربع وستين سنة من ملك رهو بن طهمسمان وفي رواية اخرى اربع وثمانين سنة وهو نمرود .

(٢٣) وابراهيم (ص) اختاره الله جل وعلا لنبوته وانتجب

لرسالته وتفصيل حكمته خليله ابراهيم وكان بين نوح وابراهيم الف سنة وروي عن العالم (ع) أنه قال إن آزر كان جد ابراهيم لامه منجماً لنمرود وهو رهو بن طهمسمان فنظر في النجوم ليلة فقال لنمرود قد رأيت الليلة عجباً وهو حال مولود في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولسنا نلبث إلا قليلا حتى تحمل به امه فأمر الملك فحجب الرجال عن النساء فلم يترك امرأة في المدينة وكان تارخ عنده ابنة آزر ام ابراهيم فحملت به فظن آزر أنه هو فأرسل الى نساء من القوابل فنظرن فألزم الله ما في الرحم الظهر فلم يرين شيئاً في بطنها فلما وضعت ابراهيم أراد آزر أن يذهب به الى نمرود فقالت له ابنته لا تذهب به اليه فيقتله ولكن دعني اذهب به الى بعض الغارات فاجعله فيه حتى يجيء اجله فأجابها فذهبت به الى غار في الجبل فوضعته فيه وجعلت على باب الغار صخرة وانصرفت عنه فأنزل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبناً وجعل يشب في اليوم ما يشب غيره في شهر والقى الله عليه المحبة من امه وكذلك سبيل الانبياء والأئمة عليهم السلام ومضى تارخ وابراهيم مولود صغير ومكث حيناً غائباً وجاءت امه لتتعرف خبره فاذا هي به وعيناه تزهران فأخذته وضمته الى صدرها وأرضعته وانصرفت عنه فأخبرت اباها انها مضت فما رأته وكانت تأتيه في ذلك الغار الى أن تحرك فانصرفت عنه ذات يوم فأخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال إذهبي بي معك فقالت له حتى استأذن أباك قال فأتت أباه فأخبرته الخبر فقال لها اقعديه على الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم حتى لا يعرف ففعلت ذلك به فلما رآه أبوه القى الله محبته له فبينما قومه يعملون الاصنام إذ أخذ ابراهيم خشبة وأخذ الفاس ونجر منها صنماً لم يروا مثله قط فقال آزر لامه اني لأرجو أن

اصيب خيراً كثيراً ببركة ابنك هذا فأخذ ابراهيم الفأس فكسر الصنم فأنكر ذلك أبوه عليه فقال له ابراهيم وما تصنعون به قال نعبده قال ابراهيم أتعبدون ما تنحتون بأيديكم فقال آزر جده هذا الذي يكون ذهاب الملك على يده قال فلما شب ابراهيم وكبر صار يجادل قومه في الله جل وعز ويخاصمهم وكان رفيقاً بالغريب والضعيف ويقري الضيف حتى سمي أبو الأضياف ثم بعثه الله عز وجل بالحنيفية والتوحيد والاخلاص وخلع الانداد واقامة الصلاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع شرايع الاسلام وسننه وبالختان والتنظيف والتطهير وأعطاه الله جميع ما أعطى الأنبياء وزاده عشرة صحايف وكشف الله جل وعلا له عن الارض فنظر الى جميعها وكان من قصته فيما دعا به على الرجل الزاني وما أمره الله في ذلك وفي قوله وقد رأى جيفة بعضها في البر وبعضها في البحر ودواب البر والبحر يأكل منها ثم يأكل بعضها بعضاً « أرني كيف تحيي الموتى . » ما قص الله جل وتعالى به وجاءت الرواية بشرحه ما هو مشهور وشاع خبره (ع) فقبض عليه واتي به الى نمرود واخبره خبره فبنى له حيزاً وجمع فيه الحطب واحرق ثم وضع في المنجنيق ليرمى به الى النار فلما صار بين الكفة والنار ضجت الملائكة فقالوا يا رب خليلك ما في أرضك من يعبدك غيره فاوحى الله تعالى اليهم امضوا اليه وامسكوا أمره فسبق جبرئيل (ع) وهو بين المنجنيق والنار فقال له يا ابراهيم هل لك حاجة فقال أما اليك فلا فلما تنحى عنه جبرئيل دعا بسورة التوحيد فقال اللهم اني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين نجني من النار فأوحى الله الى النار « كوني برداً وسلاماً على ابراهيم . » فروي أن النار لم تحرق شيئاً ثلاثة أيام

ولم يسخن الماء مخافة من عذاب الله ثم بعث الله اليه بقميص من ثياب الجنة ولبسه وكان عليه حتى كساه اسحاق ثم ورثه يعقوب ثم يوسف وهو القميص الذي وجد يعقوب ريحه قال وأشرف نمرود على النار بعد ثلاثة ايام فوجد ابراهيم سليماً قاعداً فقال لأصحابه اذا عبد الناس فليعبدوا مثل إله ابراهيم وكان نمرود أول من لبس التاج وأظهر التجبر والكبر فأمر بابراهيم فاخرج اليه وأمره بالخروج عن دار مملكته وبلده ومنعه ماله وماشيته فخاصمهم ابراهيم عند ذلك الى قاضي المدينة فقال ان أخذتم ماشيتي ومالي فردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم فقضى لابراهيم على نمرود ؟ برد ما ذهب من عمره عليه أو رد ماله وماشيته فأمر نمرود برد ماله وماشيته عليه وتخلية سبيله فخرج من ارض كوثى فأتى نحو بيت المقدس وعمل تابوتاً حمل زوجته سارة لأنه كان غيوراً وكان من قصة الجبار القبطي ما كان من خروجه وتشييعه لابراهيم وما أوحى الله الى ابراهيم أن لا تمش قدام الجبار واجعله أمامك وما قاله القبطي في جواب ذلك لابراهيم أشهد أن إلهك حليم كريم رفيق ما قد قص وسار ابراهيم حتى نزل بأعلى الشامات ونزل لوط وكان ابن اخته نازلها وكان بينهما فيما روي ثمانية فراسخ وابتاع ابراهيم (ع) هاجر من سارة فوقع عليها فحملت وولدت اسماعيل (ع) وهو الذبيح وهو أكبر أولاده ومن اسحاق بخمس سنين وكان من قصه اسماعيل في الذبح ما قص الله به وولد اسحاق من سارة فلما بلغ ثلاث سنين أقبل اسماعيل الى اسحاق وهو في حجر أبيه ابراهيم فنحاه وجلس مجلسه ونظرت به سارة وقالت يا ابراهيم تنحي ابني اسحاق من حجرك وتجلس مكانه ابن هاجر لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلد أبداً فشق ذلك على

ابراهيم فلما كان في الليل أتاه آت برؤيا الذبح فلما حضر الموسم انطلق باسماعيل وامه هاجر الى مكة ودخلها فبدأ ببناء قواعد البيت وكان الطوفان ثلم شيئاً منه فرفع القواعد واسماعيل معه يعينه على البناء ثم خرج الى منى ثم خرج الى مكة بعد الحج فلما أن صار في السعي قال لاسماعيل « يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك . » في الموسم في عامي هذا فماذا ترى « قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . » فانطلق ابراهيم الى منى في يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى كان من الامر ما قص الله به فداه الله بالكبش ورجع ابراهيم ومعه اسماعيل الى مكة فأقام بها ما شاء الله ثم ودع اسماعيل وامه هاجر لينصرف عنها فبكيا فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما وقد جعلكما الله في أحب البقاع الى الله جل وعز فقالت له هاجر ما كنت أرى نبياً مثلك يخلف امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما في مكان قفر لا أنيس له ولا زرع ولا ضرع فرق ابراهيم ودمعت عيناه وأقبل حتى انتهى الى باب الكعبة وأخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم « إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك الحرام » الى قوله يشكرون فأوحى الله اليه أن اصعد أبا قبيس وناد يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله لابراهيم صوته ثم أسمع اهل المشرق واهل المغرب وجميع ما بينهما وجميع ما قدر الله وما في أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة فالتلبية من الحاج اجابة النداء . (وروي) أن جبرئيل (ع) حفر زمزم فنبع الماء فحجزها من حول الماء فلولا ذلك لساحت على الارض . (وروي) أن هاجر واسماعيل كانا في ذلك الوقت قد صعدا الى الجبل في طلب الماء فلما

بصرت هاجر الى الماء صارت اليه وصاحت باسماعيل بالعبرانية فأجابها بالعربية لبيك لبيك ونسي ذلك اللسان فهو أول من تكلم بالعربيه في ذلك الزمان وروي في خبر آخر أنها صاحت به فصار اليها فلما نظر الى الماء وكان عطشان انكب عليه فشرب منه ورفع رأسه وقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ونسي اللسان الاول بالعبرانية .
(وروي) في خبر آخر أن هاجر لما عطش اسماعيل جعلت تسعى من الجوع بين الصفا والمروة فلقيها جبرئيل فتعلق بها فجزعت وجذبت نفسها منه فقال لها من انت فقالت أنا ام اسماعيل ولد ابراهيم خليل الرحمن فقال لها فعلى من خلفك فقالت له قد قلت مثل مقالتك فقال وكلتكم الى الله جل وعلا وحده لا شريك له فقال لها أما أنه وكلك الى كاف كريم وأمر الله قطعة من بلاد الاردن فانقطعت بأشجارها وثمارها فطافت بالبيت اسبوعاً ثم استقرت فسميت الطايف ليلحق اسماعيل الخصب والرفاهية ولما شخص ابراهيم الى الشام كان يأتي اسماعيل وهاجر زايراً فانكرت سارة ذلك وأحلفته أن لا يبيت عندها وكان يكرمها ويعظمها لأنها كانت من أولاد الانبياء المؤمنات وكان اذا اشتاق اسماعيل يركب حماراً له أبتر الذنب ثم يأتي مكة ويقضي وطره من النظر الى اسماعيل وهاجر ويرجع فيبيت بالشام ثم ماتت هاجر (ع) فدفنها ابراهيم (ع) في الحجر والحجر من الكعبة فكان ابراهيم يأتى بعد ذلك زايراً اسماعيل فأتاه يوماً لم يصادفه فجمع أولاد اسماعيل وزوجته الجرهمية ودعا لهم وبرهم فلما رأت المرأة ذلك سألته النزول عندهم والغذاء معهم فأبى فسألته شرب اللبن ففعل واستأذنته في غسل رأسه وهو على راحلته وقربت الجرهمية اليه حجراً فوضع احدى رجليه

عليه ودلت رأسه فغسلت احدى شقيه ولان الله ذلك الحجر تحت قدمه حتى غاصت قدمه فيه ثم دارت الحجر الى الجانب الآخر فغسلت شق الآخر من رأسه وشعره وانغمست قدمه اليسرى في الحجر فهو المقام ورجع عليه السلام الى الشام فلما قربت وفاته قالت له سارة قد كبرت وقرب أجلك وزيد في عمرك فتعبد وأنت خليل الرحمن فاسأل الله أن ينسى في أجلك ويزيد في عمرك فتعيش معنا فسأل ابراهيم ربه ما أوحى الله اليه قد أجبتك الى ما سألت ولن أتوفاك حتى تسألني ذلك فأخبر ابراهيم سارة بذلك فقالت اشكر الله واعمل طعاماً تدعو اليه المؤمنين فعمل طعاماً وجمع الناس للأكل وكان فيمن أتاه رجل كبير السن مكفوف فلما جلس تناول من الطعام وأهوى به الى فيه فجعلت يداه ترتعش يميناً وشمالا من ضعفه ثم أهوى بيده الى جبهته مرة والى عينه مرة من الكبر والضعف فلما رأى ابراهيم ذلك قال اللهم توفني في الأجل الذي كتبته لي فى الزيادة عليه . ﴿ وروي ﴾ أنه سمي خليل الله لرفقه بالمساكين ومحبته لهم وانه لم يكن يأكل طعاماً إلا معهم فحضر طعامه يوماً وليس عنده أحد منهم فخرج يلتمس من يأكل معه فلم يجد إلا رجلا مذموماً منقطعاً إلا بالجذام وكان فيه عليه السلام تعزز فدعاه الى طعامه واحتمل ما دخل نفسه من أمره وكان طعامه اللبن فجعل الرجل يأكل منه فاذا أخرج يده من الصحنة بقى أثر أصابعه فى اللبن فجعل ابراهيم يلسع موضع اصابعه فيأكله فلما فرغ من الاكل كشف عن الرجل الغطاء فاذا هو جبرئيل (ع) والطعام الذي يرى أنه يأكله موضوع في اناء تحته فقال له إن الله جل وعز يقرأ عليك السلام ويقول لك قد اتخذتك خليلا برحمتك للضعفاء والمساكين وكان عمره

فيما روي مائة وخمساً وسبعين سنة . ﴿ وروي ﴾ أيضاً أن نبوته ظهرت وله ثمانون سنة وكانت مدة نبوته اربعين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة ولما حضرت وفاته أمره الله أن يستودع نور الله وحكمته ومواريث الأنبياء عليهم السلام اسماعيل ابنه فدعاه وأوصى اليه وسلم اليه جميع ما في يده وتوفي صلى الله عليه ودفن في أرض كان قد ابتاعها بناحية بيت المقدس وكان بين نوح وابراهيم (ع) الف وخمسمائة سنة ونمرود قد ملك مشارق الارض ومغاربها وهو صاحب النسور وكان أبو ابراهيم توفي وابراهيم طفل وبقيت امه ابنة آزر فلما شب وترعرع واستقل بنفسه ماتت عنه امه .

(٢٤) فقام اسماعيل بن ابراهيم بالنبوة والامر فقامه ولم يزل يدبر أمر الله جل وعز وهو أول من تكلم بالعربية وأبو العرب وكان ابراهيم (ع) قد خلف عنده سبعة أعنزة فكانت أصل ماله وأقام أكثر ايامه بمكة وتزوج بهالة بنت الحارث فولدت قيدرا وكانت فيه شبه رسول الله (ص) وكان لاسماعيل ثلاثة عشر ذكراً كان كبيرهم ورئيسهم قيدرا وهو أول من ركب الخيل وكسى البيت ولبس العمائم وأطعم الحاج وعاش مائة وعشرين سنة اسماعيل كما روي أن أباه ابراهيم عاش مائة وخمساً وسبعين سنة فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الاعظم ونور الله وحكمته أخاه اسحاق . ﴿ وروي ﴾ أنه شريكه في الوصية وتقدمه اسماعيل بالسن لأنه أكبر منه بخمس سنين فسلم الامر الى اسحاق وتوفي اسماعيل (ص) ودفن بمكة وهو اسماعيل صادق الوعد وكان وعد رجلا الى موضع يجتمعان فيه فأنسى الرجل وحضر اسماعيل الموضع وأقام فيه ثلاثة أيام ينتظره فلما كان في اليوم الرابع

فقده الرجل فجاء الى الموضع الذي وعده فوجده فيه ينتظر فاعظم ذلك وأكبره فقال له اسماعيل لو لم تحضر لأتيت حتى يصير المحشر من هذا المكان .

(٢٥) وقام اسحاق بن ابراهيم بالامر والنبوة بعد أخيه اسماعيل وكان من حديث اسحاق (ع) في قول الله تعالى « فضحكت فبشرناها باسحاق » قال إن الملائكة لما جاءت فى هلاك قوم لوط (ع) قالوا « إنا مهلكوا أهل هذه القرية » فقالت سارة من يطيق قوم لوط يعني كثرة عددهم « فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم . » وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم له اكثر من مائة سنة فلما ولد لابراهيم اسحاق قال من حوله ألا تعجبون من هذه العجوز وهذا الشيخ وجدا صبياً منقطعاً فأخذاه يزعمان أنه ولدهما وهل تلد مثل هذه العجوز وكان الله جل وعلا قد صوره على صورة ابراهيم والعجوز سارة فلما رأوه قالوا نشهد أنه ابن الشيخ ابراهيم والعجوز سارة فلما قام اسحاق بالامر بعد أخيه اسماعيل (ع) سلم له المؤمنون وجميع شيعة ابيه واخيه وتزوج اسحاق من اخواله بالشام وولد له يعقوب (ع) والعيص وكان من حديثهما ما اقتص وكان لا يفرق الناس بين ابراهيم وبين ابنه اسحاق حتى شاب ابراهيم فكان يعرف منه بالشيب فلما حضرت وفاة اسحاق أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور وجميع ما فى يديه من المواريث ابنه يعقوب (ع) وهو اسرائيل الله فأحضره وسلم اليه ومضى اسحاق (ع) ودفن في بيت المقدس وكان عمره مائة وثمانين سنة .

(٢٦) وقام يعقوب (ع) بالامر بعده وهو اسرائيل الله وآمن

به المؤمنون وجحدوا نبوته الكفار والشكاك وتزوج بالشام بابنتي خالته وكان في ذلك الوقت يجمع بين الاختين فولد منهما اثنا عشر ذكراً وغلب العيص اخوه على بيت المقدس والملك الجبار في ذلك الوقت فيتساد ملك مائة سنه وهو أول من قطع القطايع بغير حق فصارت سنة للظالمين الى هذا الوقت وأخذ من الناس الخراج وخرج يعقوب (ع) يريد بيت المقدس واتصل الخبر بأخيه العيص فخرج بجميع جيشه يستقبله ليقتله وبلغ يعقوب فاهدى اليه هدية يتألفه بها وكتب اليه كتاباً وقع على عنوانه ، عبدك يعقوب فلما قرأ العيص كتابه عطف عليه وفرق جيشه عن نفسه فلما قرب منه جمع يعقوب (ع) أولاده حوله خوفاً منه وامرهم اذا قرب منه العيص أن يمنعوه من الدنو منه وكانوا اولي قوة وبأس شديد فلما قرب منه منعه الاسباط من التقدم اليه .﴿ وروي ﴾ أن العيص قد سلم ، اذا سلم عليه اخوه يعقوب أن يعتنقه ثم يقرض حلقه فيقتله فقالوا له تنح عن نبي الله فارتاع العيص لذلك ودخل يعقوب بيت المقدس وقام يصلي وحوله الاسباط الاثنا عشر والمؤمنون والعيص ناحية براهم فلما جن عليه الليل كشف له عن بصيرته فرأى العيص ونظر الى الملائكة الليل كلهم ينزلون من السماء ويصعدون ويسلمون على يعقوب ويسبحون ويهللون ويقدسون فاغتاظ لذلك وعلم أنه لا طاقة له به وحسده فاستأذنه العيص في التنحي عنه فاذن له فعبر مع ولده البحر فأقام هناك وولده الاصغر عملاق فالاصغر ابو الاشراف من الروم وعملاق ابو العمالقة الذين قاتلهم يوشع بن نون (ع) ورأى يوسف (ع) الرؤيا فقصها عن ابيه فكان من حديثه ما أخبره الله عز وجل به في كتابه وجاءت به الروايات من قصته مع اخوته الاسباط وحزن يعقوب حتى ابيضت عيناه

وتقوس ظهره فروي عن العالم عليه السلام أنه يعلم أن يوسف باق لم يأكله الذئب فقال كان يعلم بجميع أمره فقيل له فمن أي شيء كان حزنه فقال من خوف البدأ فيما وعده الله به من الجمع فيما بينه وبين يوسف وكانت مدة المحنة عشرين سنة . ﴿ وروي ﴾ سبع عشرة سنة فلما أراد الله إزالتها وكشفها رفع يعقوب يديه ثم قال يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته ، يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني بروح من عندك وفرج قريب فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص وطرح على وجهه فرد الله علية بصره وولده وخرج الى مصر وجمع الله مع ذلك اهله وماله وخرج يوسف لتلقيه فلما رآه يعقوب ترجل له والاسباط ولم ينكر ذلك ويعظمه اياه فأخرج الله الامامة من عقبه وجعلها في ولد اخيه الاكبر لاوي بن يعقوب لأنه لم يعرف اباه حقه ثم صار بهم الى منزله فرفع ابويه الى سرير الملك وهو العرش الذي ذكره الله وهما ابوه وخالته لايلان وامه راحيل كانت توفيت قبل الرؤيا التي رآها وتكفلت خالته بتربيتـه ودخل فلبس ثياب العز والملك وخرج فلما رأوه سجدوا لله شكراً فعند ذلك قال يوسف « هـذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا . » ومكث يعقوب مع يوسف عليهما السلام بمصر سنتين فلما حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يسلم مواريث الأنبياء والنور والاسم الأعظم الى يوسف فدعاه وجمع أولاده وأوصى اليه ثم قبض صلى الله عليه وسنه مائة وست واربعون سنة .

(٢٧) وقام يوسف عليه السلام مقامه ووضعه بين يديه اربعين يوماً يبكي عليه ويعدد حتى ركب اليه الملك في زمانه مع عظماء اهل مملكته

فكلموه ووعظوه وحمله من مصر الى بيت المقدس ليدفنه مع آبائه فوجد العيص قد رجع الى بيت المقدس فمنع من دفنه ونازعهم فيه فوثب ابن شمعون كان ابداً على العيص فوكزه فقتله فدفن يعقوب والعيص في مكان واحد ورجع يوسف الى مصر فلم يزل يدبر أمر الله ومعه اهله والمؤمنون فمن أطاعه كان مؤمناً ومن عصاه كان كافراً وكان يوسف اماماً ملكاً يلبس الديباج والوشي والابريسم المنسوج بالذهب والجواهر ولم يكن نزل تحريم لبس ذلك وملك اثنين وسبعين سنة وعاش مائة وعشرين سنة وكان له ابنان يقال لأحدهما افرايثم وهو جد يوشع بن نون والآخر ميشا فلما قربت وفاته اوحى الله اليه عز وجل أن استودع نور الله وحكمته وجميع المواريث التي في يديك بيرز بن لاوي بن يعقوب فاحضر بيرز بن لاوي وجميع آل يعقوب وهم يومئذ ثمانون رجلا فقال لهم إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وتموت الامامة مكتومة ثم ينجيكم الله ويفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جعد آدم مفلفل الشعر أحلج على لسانه شامة وعلى أرنبة أنفه شامة ولن يظهر حتى يخرج قبله سبعون كذابا (وروي) خمسون كل يدعي انه هو ، ثم يظهر وينصر الله بني اسرائيل ويفرج عنهم وسلم التابوت والنور والحكمة وجميع المواريث الى بيرز بن لاوي (ع) ومضى صلى الله عليه ودفن بمصر في صندوق من مرمر في بطن النيل ثم استخرجه موسى عليه السلام من ذلك الموضع ومضى به الارض المقدسة فدفنه فيها وكان سبب حمله من مصر أن المطر احتبس على بني اسرائيل فاوحى الله جل وعلا الى موسى أن اخرج عظام يوسف فسأل موسى عن الموضع فاتى بعجوز عميـاء مقعدة فقالت أنا أعرف موضعه ولا

اخبرك به حتى تعطيني ثلاث خصال تطلق لي رجلي وتعيد لي صورتي وشبابي وعيني وتجعلني معك في الجنة وكانت العجوز من بني اسرائيل فأوحى الله الى موسى أن اعطها ما سألت فانها تعطي على ما سئلت ففعل فدلته فأخرجه ونقله الى الارض المقدسة صلوات الله عليه .

(٢٨) قام بيرز بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام بأمر الله تعالى يدبره على سبيل آبائه عليهم السلام فروي أنه كان اذا ولد في بني اسرائيل كل واحد يدعي أنه هو ويسمى عمران ثم يأتي عمران ولد فيسمى الولد موسى يتعرضون بذلك لقيام القائم موسى (ع) فما ظهر موسى حتى خرج سبعون كذابا . (وروي) خمسون من بني اسرائيل كل واحد منهم يدعي أنه هو وعند ذلك ملك الارض بعد فرعون يوسف فيقابوس مائة وخمسين سنة وبنى مدينة سماها قيفدون وهو الذي كانت الشياطين ... قبل سليمان بن داود عليهما السلام فلما حضرت بيرز (ع) الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وما في يديه ابنه احرب فدعاه واوصى اليه ما كان يوسف صلى الله عليه أوصى به ففعل ذلك .

(٢٩) وقام احرب بن بيرز بن لاوي عليهم السلام بأمر الله عز وجل واتبعه المؤمنون وجرى على منهاج آبائه حتى اذا حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن يجعل الوصية الى ابنه ميتاح فاحضره وأوصى اليه وسلم مواريث الأنبياء وما في يده اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٠) وقام ميتاح بن احرب عليهما السلام بأمر الله جل ذكره واتبعهم المؤمنون وهم الأقلون عدداً في ذلك الزمان المتخفون من الجبار المتوقعون الفرج فلما حضرت ميتاح الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه عاق فاحضره وأوصي اليه .

(٣١) وقام عاق بن ميتاح عليه السلام بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آبائه فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه خيام فاحضره واوصى اليه ومضى صلى الله عليه ·

(٣٢) وقام خيام بن عاق (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته الى أن حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة ابنه مادوم بن خيام فاتبعه المؤمنون مدة زمانه على خوف واستخفاء واودع نور الله وحكمته ابنه مادوم .

(٣٣) وقام مادوم بن خيـــام (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته الى أن حضرته الوفاة فاوحى الله اليه أن يوصي الى شعيب فاحضره واوصى اليه ومضى وكان شعيب من ولد نابت بن ابراهيم (ص) لم يكن من ولد اسماعيل واسحاق صلوات الله عليهم .

(٣٤) فقام شعيب بالامر بعد مادوم فعند ذلك ظهر ملك فرعون ذو الاوتاد وهو فرعون موسى (ع) واسمه الوليد بن زياد بن مصعب وكان ملكه اربعمائة سنة وفي سنة من ملكه بعث الله ايوب صاحب البلاء صلى الله عليه وكانت امرأته رحمة بنت يوسف عليه السلام وهو ايوب ابن اموص بن العيص بن اسحاق بن يعقوب وكان من قصة شعيب (ع) ان الله بعثه الى قوم نبيئا حين كبرت سنه فدعاهم الى التوحيد والاقرار والطاعة فلم يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم فقالوا ما صدقناك شيخاً فكيف نصدقك شاباً . ﴿ فروي ﴾ أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعيد ذكر هذا الحديث ويكرره ويتمثل به كثيراً وكان سبب نبوة شعيب أن قومه اتخذوا مكائيل وموازين مختلفة يأخذون بالأوفر ويعطون بالأنقص وفي الحديث طول .

(٣٥) وبلغ فرعون قرب أمر موسى بن عمران (ع) وان زوال ملكه وهلاكه على يديه وفي أيامه فوكل القوابل بالنساء الحوامل فلم يكن يولد غلام إلا ذبح واذا ولدت المرأة جارية استحييت وتركت فغلظ الأمر على بني اسرائيل من فرعون واجتمعوا الى فقيه كان لهم عالم فقالوا لا تقرب النساء حتى لا يذبح الاطفال من أولادنا فقال عمران وكان عالماً مؤمناً تقياً من أولاد المؤمنين والله لا تركت ما أمر الله به فان أمره عز وجل واقع ولو كره المشركون اللهم من حرم ذلك فاني لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه وروي أن أصحاب فرعون شكوا قلة النسل من بني اسرائيل لأنهم كانوا يستعبدونهم ويستخدمونهم فأمر فرعون بأن تستحيا الذكور سنة ويقتلون سنة فولد هارون بن عمران في سنة الاستحياء وولد موسى في سنة القتل حتى يري الله عز وجل قدرته.
﴿ وروي ﴾ أن ام موسى لما حملت فطن بها ووضع عليها قابلة تلزمها فاوقع الله على القابلة محبة قبل ولادته كذلك وحجج الله على خلقه فكانت ام موسى تضمر وتذوب فقالت لها القابلة يا بنية أراك تذوبين وتحزنين قالت لها كيف لا أذوب وأحزن واذا ولدت اخذ ولدي وذبح قالت لها لا تحزني فاني سوف أكتم عليك ولادة موسى بن عمران فلما ولد موسى قالت القابلة لامه ادخليه المخدع وخرجت القابلة الى الحرس وكان مع كل قابله حرس يقتل من يولد من الذكور فقالت له ولمن معه انصرفوا فقد كفينا انما خرج دم متقطع فانصرفوا ورضعته امه وخافت على الصوت فاوحى الله اليها أن اعملي تابوتاً فاذا خفت عليه فاجعليه فيه والقيه في اليم بالليل في نيل مصر ففعلت وطرحته وجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في غمر الماء ثم أن الريح ضربته بالأمواج فانطلقت

بالتابوت فلما رأته قد ذهب به الماء جزعت وآيست وهمت أن تصيح فربط الله على قلبها وكانت المرأة الصالحة المؤمنة آسية امرأة فرعون على دين بني اسرائيل تكتم ايمانها قالت لفرعون هذه ايام الربيع فأخرجني وتقدم أن يضرب لي قبة على شاطىء النيل حتى أتفرج في هذه الايام بالنظر الى الخضرة والرياض ففعل وكان يقعد معها فأقبل التابوت نحوها حتى صار بين أيديها فقالت هل ترون ما أرى قالوا بلى انا لنرى شيئاً فلما دنى التابوت بادرت الى الماء فجذبته اليها وكاد الماء أن يغمرها فأخرجته ووضعته في حجرها ووقعت عليه محبة وقالت هذا ابني ولم يكن لها ولا للملك ولد وقال فرعون نقتله فانا نتخوف أن يكون من بني اسرائيل فلم تزل ترفق به حتى أمسك عن قتله ورضي ووهبه لها وطلبت آسية من ترضعه فلم يبق أحد إلا وجه بامرأته لترضعه فامتنع من رضاع كل واحدة منهن وأبى تناول ثديهن ﴿ وروي ﴾ أن في قول الله عز وجل « وأصبح فؤاد ام موسى فارغاً . » قال فارغاً من كل شيء إلا من ذكر ولدها موسى والفكرة فيه فقالت لاخته قصيه انظري هل ترين أو تسمعين له خبراً أو أثراً فانطلقت فوجدت من يطلب الدايات فرجعت الى امها فعرفتها الخبر فانطلقت حتى أتت باب الملك فقالت إن هنا امرأة صالحة تكفله لك فادخلت فقالت لها آسية امرأة فرعون ممن أنت قالت من بني اسرائيل فقالت اذهبي يا بنية فلا حاجة بنا اليك، فقلن لها النساء فانظري يأخذ منها ثديها أم لا يأخذ فرفع موسى اليها فوضعته في حجرها ثم ألقمته الثدي فأخذه ومصه حتى روي فقامت آسية الى فرعون فأخبرته فقال لها الغلام من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل هذا ما لا يكون أبداً ولا يجوز أن نجمعها فلم تزل ترفق به حتى رضي وأمسك .

﴿ فروي ﴾ أنه لما وضعته امه في حجرها اشتد فرحها به فقالت فديتك
يا موسى فسمع فرعون فاستشاط فأرسل الله جل وعز فنطق على لسانها
فقالت بلغني أنكم مشتموه من الماء فقلت يا موشي بالعبرانية فقال لها
فرعون صدقت من الماء مشناه وانا نسميه موشي فعربت فهو ميشا (ع)
في دار فرعون وكتمت امه واخته والقابلة خبره وماتت القابلة فلم يعلم
بخبره احد من بني اسرائيل واشتد أمر الغيبة في توقعه وانتظاره على
بني اسرائيل وكانوا يتجسسون من خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة
فرعون وجنوده فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع
عنده يتعذر عليهم ويخافون فقالوا له قد كنا نستريح الى الاحاديث فنحن
متى حتى متى فقال لهم لا تزالون في هذا أبداً حتى يأتي الله بموسى بن
عمران ويظهر في الارض وأخذ يصف لهم وجهه وطوله ولحيته وعلاماته
إذ أقبل موسى وقد كان خرج الى الصيد على بغلة له شهباء وعليه
طيلسان خز فوقف عليهم فرفع العالم رأسه فنظر اليه فعرفه فوثب اليه
ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن عمران فانكب على يده
ورجله فقبله وثار القوم فقبلوا يده ورجله وقالوا له الحمد لله الذي لم يمتنا
حتى أراناك فلم يزد على أن قال أرجو أن يعجل لكم الفرج فاتخذتم
شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشر سنة ثم خرج من
الدار الى السفينة فوجد فيها رجلا من شيعته اولئك يقاتله رجل من آل
فرعون وكان القبطة يحملون على بني اسرائيل الماء والحطب والصخور
والحجارة ﴿ فروي ﴾ أنه كان طباخاً لفرعون قد حمل على ذلك المؤمن
حطباً فلم يطق حمله فجعل يضربه فلما رأى موسى المؤمن استغاث به على
الطباخ القبطي فوكزه موسى فقضى عليه ودخل الدار وانتشر الخبر في

المدينة وبلغ الملك وقد كان اعلم أن موسى اذا خرج يقتل طباخاً له فبذل الرغائب لمن يأتي به وخرج موسى بعد ذلك الى المدينة « فاذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه . » على رجل آخر من القبط فقال له موسى « إنك لغوي مبين . » بالأمس رجل واليوم رجل ثم دنا من القبطي فتخلص الرجل منه فظن القبطي أنه قاتله وظن المؤمن أنه دنا منه ليعاقبه لقوله « إنك لغوي مبين » فقال له يا موسى « أ تريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس . » ونظر به اهل المدينة فخرج منها خائفاً يترقب بغير ظهر يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض (مدين) وهي مسيرة بضعة عشر يوماً فروي أنه صار اليها في ليلة واحدة وبعض يوم فانتهى الى اصل شجرة تحتها بئر يستقى منها الماء فوجد عندها امة من الناس يسقون فكان قصته مع شعيب وابنته ما قص الله به فلما قضى موسى الأجل وأراد أن يودع شعيباً قال له ادخل الى البيت فأخرج من تلك العصي واحدة وكان شيعة شعيب واصحابه حوله فدخل فأخرج العصا فقام شعيب فردها وجعلها تحت العصي وامره أن يدخل فيخرج غيرها فدخل فوجدها فوق العصي فأخرجها ثلاث مرات فقال له شعيب إني أرى أنك المتكلم على الطور فكانت تلك اشارة من شعيب بحضرة شيعته وكانت العصا قضيب آس لرأسها شاختان فأخذها وسار بأهله يريد الارض المقدسة فغلط في الطريق وجنه الليل فأخذ الزناد ليقدح به فلم ينقدح فلما طال عليه كلمته الحديدة وقالت له يا سيدي لا تتعبن فاني مأمورة فالتفت فرأى ناراً فأقبل اليها فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه فالتفت اليها فصارت عن يمينه فالتفت اليها فصارت عن يساره ثم صارت على الشجرة وسمع الكلام فقال يا رب هذا الذي أسمعه كلامك

قال نعم فنودي « أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا . » واذا حية مثل الجذع ولأسنانها صرير يخرج من فيها كالنار سئل العالم (ع) عن قوله تعالى « تهتز كأنها جان ولى مدبرا . » فقال كانت كالجذع العظيم وحركتها حركة الجان الصغير فامر بالرجوع فرجع وهو خائف فامر بأخذها فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحيتها فاذا يده في شعبة العصا قد عادت كما كانت وقالت له اخلع نعليك وأرسله الله الى فرعون والعصا بيده وأمره بتبليغ رسالته وتحذيره وانذاره وأوصاه بما يقوله وكان فيما ناجاه به قال له يا موسى أ تدري لم اصطفيتك على الناس بوحيي وبرسالاتي وبكلامي قال لا يا رب قال، إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أر منهم أذل نفساً منك ، قال وكان موسى اذا صلى لا ينفتل من صلاته حتى يضع خده الأيمن والأيسر على التراب فسأل الله عز وجل أن يجعل معه أخاه هارون وزيراً وقص الله من شأنه ما قص فأجابه الله عز وجل الى ذلك وقال لهما « نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون . » (وروي) أنه انما عنى بقوله اخلع نعليك اردد صفورا على شعيب فرجع فردها وخرج الى مصر بعد غيبته بضع عشرة سنة وقد كان طال على الشيعة الانتظار بعد أن رأوا موسى (ع) فاجتمعوا الى فقيههم وعالمهم فسألوه الخروج معهم الى موضع يحدثهم فيه فخرج بهم الى الصحراء وقعد يحدثهم وقال لهم إن الله جل وعلا أوحى إلي أن يفرج عنكم بعد أربعة اشهر فقالوا ما شاء الله فقال لهم إن الله أوحى إلي أن يفرج عنكم بقولكم ما شاء الله ثلاثة أشهر فقالوا كل نعمة من الله ، فقال لهم إن الله تعالى أوحي إلي أن يفرج عنكم بقولكم كل نعمة

من الله شهرين ، فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فقال إن الله جل جلاله أوحى إلي أن يفرج عنكم بما قلتم بعد شهر فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فقال لهم كان الله قد أوحى إلي بأنه يفرج عنكم الى جمعة بما قلتم ، فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقال لهم إن الله قد أوحى إلي أن يفرج عنكم في هذا اليوم فانتظروا فقالوا الحمد لله رب العالمين وجلسوا ينتظرون إذ أقبل موسى (ع) وبيده العصا وعليه مدرعة صوف وهو راكب حماراً فقام اليه العالم وسلم عليه ثم قال يا سيدي بماذا جئت فقال له جئت بالرساله الى فرعون وملائه وامرهم بما أراد ودخل مصر بالليل مستخفياً فجاء دار والدته واخته فروي أنه قد وقف على الباب وقفه فسمع امه تقول لاخته ترى ما فعل الشريد الطريد الغايب فدق الباب ودخل فلما رأته امه سقطت مغشياً عليها ثم افاقت فحمدت الله وسلمت عليه وأمر باحضار أخيه هارون وكان أحد خواص فرعون ﴿ وروي ﴾ أنه يسقيه الخمر وكان يلبس الجواهر والازار المذهبة فاحضر وخبره بالخبر وأمره بما احتاج اليه. ورده الى دار فرعون ﴿ وروي ﴾ في خبر آخر أن الله عز وجل أوحى الى هارون في رؤيا الليل أن اخرج الى باب المدينة حتى تلقى أخاك فخرج وأقبل موسى فلم يعرفه للنور الذي علا وجهه ولبسه حتى ناداه موسى فقال هارون مرحباً بسيدي واخي ثم قص عليه القصص ﴿ وروي ﴾ أن هارون كان اخاه لامه وابيه وكان أسن منه بثلاث سنين وكان موسى أكبر جسماً وخلقاً وكان الوحي ينزل على موسى (ع) ويوحيه الى هارون وغدا موسى الى باب فرعون وعليه مدرعتان من شعر فاستأذن فحجب فضرب الباب بعصاه فاصطفقت الابواب كلها بينه وبين فرعون وتفتحت وكان لفرعون في عمراني داره

اسد فأمر فرعون بتخليتها في طريقه فخليت ودخل موسى (ع) فأقبلت الاسد تبصبص وتضرب اذناها بين يديه وتحت رجليه فقال فرعون لجلسائه رأيتم مثل هذا قط قالوا لا فلما وصل اليه وأدى رسالة ربه اليه وسأل أن يرسل معه بني اسرائيل ولا يعذبهم فعرفه فرعون وقال له : « ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين » الى قول الله « فأت بها إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين . » فلم يبق أحد إلا هرب وفتحت الحية فاها فأهوت الى قبة فرعون أن تبتلعها فنادى يا موسى انشدك الله والرضاع إلا منعتها فأخذ موسى العصا ورجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فمنعه من ذلك وقال له بينما أنت إله تعبد تصير تابعاً لعبد إنما هو أمر السماء وأمر الارض فأما أمر السماء فاني أبني لك بناءاً تقاوم به ملك السماء وأما أمر الارض فالسحرة يقاومون موسى فصده من الايمان والتصديق لموسى « فقال الملأ حوله إن هذا لساحر عليم » ثم قال له من يشهد لك بالرسالة فقال هذا الواقف على رأسك يعني أخاه هارون فالتفت الى هارون فقال ما تقول قال له صدق هو رسول الله فأمر فرعون فنزعت عنه ثياب الملك والحال التي كانت عليه فبادر موسى فنزع احدى المدرعتين فألبسها هارون فلما وقعت على جلده بكى (ع) ثم كان من قصة موسى والسحرة ما قص الله به الى قوله « فأوجس في نفسه خيفـــة موسى » ﴿ فروي ﴾ أنه لم يخف على نفسه وانما خاف على شيعته الفتنة والقى عصاه فتلقف جميع ما حملوه من الحبال والعصي وكان فيما روي حمل مائتي بعير فلما رأى السحرة ذلك قالوا ليس هـذا سحراً هذا أمر الله وإلا فأين احمال مائتي بعير حملناها قال وسجدوا وآمنوا فقال

لهم فرعون « آمنتم قبل أن آذن لكم » فقالوا له إقض ما أنت قاض ورجع فرعون وأصحابه مغلوبين واشتدت المحنة على بني اسرائيل بعد ظهور موسى (ع) وكانوا يضربون ويحمل عليهم الحجارة والماء والحطب فصاروا الى موسى فقالوا له كنا نتوقع الفرج فلما فرج عنا بك غلظت علينا فناجى موسى ربه في ذلك فأوحى الله اليه عرف بني اسرائيل أني مهلك فرعون بعد أربعين سنة فأخبرهم بذلك فقالوا ما شاء الله كان فأوحي الله اليه عرفهم إني قد نصفت من مدة فرعون بقولهم ما شاء الله كان عشر سنين وإني اهلكه بعد ثلاثين سنة فقالوا كل نعمة من الله فأوحى الله الى موسى فأني قد نقصت من أيامه لقولهم كل نعمة من الله عشر سنين وإني مهلكه بعد عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله اليه قد نقصت من أيامه بقولهم لا يأتي بالخير إلا الله عشر سنين وإني مهلكه بعد عشر سنين فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله اليه إني قد بترت عمره ومحقت أيامه بقولهم لا يصرف السوء إلا الله فأخرج بني اسرائيل من مصر فعذب موسى فرعون قبل أن يخرج من مصر يوماً بالقمل ويوماً بالجراد ويوماً بالضفادع ويوماً بالدم ويوماً بالريح الصفراء ويوماً بالريح السوداء ثم خرج موسى ببني اسرائيل نحو الارض المقدسة واتبعه فرعون في جميع جنوده وجيشه وكان في خيله سبعون فرساً أبلق وكان من شيعة موسى قوم قد اتبعوا فرعون طلباً لدنياه وهم من بني اسرائيل وقالوا هذا الذي قد كنا نرجوه رجعنا وصرنا مع موسى فلما خرج موسى (ع) من مصر اتبعوه وأسرعوا في السير فأرسل الله اليهم ملائكة يضربون وجوههم ودوابهم حتى ردوهم الى عسكر فرعون فهلكوا فيمن هلك ونودا حقاً على الله أن يصيركم

مع من عشتم في دولته فلما قرب موسى (ع) من البحر لحقه فرعون وجنوده فاشتد خوف بني اسرائيل وشكوا ذلك الى يوشع بن نون فصار الى موسى فقال له يا سيدي قد أدركنا فرعون فأي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فبادر الى البحر فاقتحمه بفرسه حتى كاد أن يغرق فلما رأى الماء قد غمره رجع الى موسى فقال أي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فاقتحمه ثلاث مرات كاد أن يغرق فيه فقال موسى وإله بني اسرائيل ما كذبت ولا كذبت فأوحى الله « أن اضرب بعصاك البحر » فضربه « فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » وتقدم يوشع وكان فرسه يخطو على جدد الارض الصلبة ﴿ وروي ﴾ أنه كان تحته برذون أشهب فانجى الله بعظمته وقدرته موسى ومن معه وغرق فرعون وجنوده وآل فرعون فلما خرج قوم موسى من البحر مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون فلما انتهى بهم الى الارض المقدسة قال لهم يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قالوا إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يعنون العمالقة فحرمها الله عليهم ورجعوا نحو مصر فتاهوا في أربعة فراسخ وأربعين سنة فنزل عليهم المن والسلوى فهلكوا جميعاً فيها إلا يوشع بن نون (ع) وابن عمه كالب ابن يوقنا وهما اللذان قال الله في حقهما « قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما » وكان معهم في التيه حجر يحمله أحدهم على كتفه . ﴿ وروي ﴾ أنه كان يحمل على حمار فاذا وضعه « انبجست منه اثنتا عشرة عيناً » فيشربون فاذا أرادوا الرحيل ابلع الماء وغاض وحمل الحجر معهم واذا ولد لهم ولد نزل له القميص فطرح عليه فاذا اتسخ طرح في النار

فيتنظف ولم يحترق وكلما طال المولود طال القميص معه ولما مضى موسى لميعاده وهو ثلاثون يوماً عرف موسى أصحابه ذلك فلما انقضت وتممها الله له بعشر صنعوا في عشرة ايام ما صنعوا من أمر العجل وكان اصل ذلك السامري وكان كاهناً يتنجم فرأى في نجومه أن بني اسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم ولم يكن منهم وكان من قرية من أرض مدينة الموصل من قوم يعبدون البقر فنظر الى جبرئيل (ع) لا يضع حافر فرسه على شيء من الدواب الميتة ولا شجر قد سقط ومات ونخر إلا عاش فلما رأى ذلك وهو لا يعلم أنه جبرئيل قبض قبضة من تحت حوافر الفرس فصرها في صرة فلما أبطأ موسى على قومه قال لهم هارون إنكم كنتم قد استعرتم حلياً من آل فرعون وأخرجتموهم معكم فاخرجوه وارموا به وتوبوا منه وتطهروا ففعلوا ما أمرهم به ورموا بالحلي فأخذه السامري وكان صائغاً فصاغ منه عجلا جسداً ثم أدخل الصرة التي أخذها من تحت الحوافر في فم العجل فاذا هو يخور وقال لهم هذا « إلهكم وإله موسى » فعكفوا عليه فقام هارون خطيباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم « يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » فلما رجع موسى وخبر بالخبر قال له هارون ما قال وأجابه بما قص الله به فأخذ موسى العجل فوضع عليه المبارد حتى برده كله وذراه في البحر فبادر بنوا اسرائيل الى البحر ليطرحوا أنفسهم فيه ندامة على ما فعلوه ورجوعاً وتوبة فمنعهم وأمرهم أن لا يشربوا من النهر وكان خليجاً من البحر فشربوا منه إلا قليلا منهم فصار حول شفاههم من ذهب فعرف المخالفين منهم ثم قام موسى خطيباً وذكرهم بأيام

الله وجميل بلائه فأخذ بقلوب بني اسرائيل فقالوا له يا نبي الله هل بقي نبي أعلم منك فقال لا فأوحى الله اليه يا موسى هلا وكلت العباد الى علمي حين سألوك ﴿ فروي ﴾ أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم الف نبي مرسل ثم جاءه جبرئيل (ع) فأمره عن الله تعالى بطلب العلم وقال له هو في مكان كذا وكذا فسأل موسى أن يعرفه مكانه فاعطي مكتلا فيه حوت مملوح وقيل له هذا زادك وهو يدلك على المكان نخرج هو وفتاه يوشع فسارا حتى انتهيا الى عين فاخرج يوشع الحوت ليغسله في الماء فاضطرب في يده وكان من العين نفق الى البحر ونسي الحوت فلما جاءا دعا موسى بالطعام فذكر الفتى يعني يوشع ما صنع الحوت فقال له موسى ذلك ما كنا نبغيه فارتدا على آثارهما قصصاً أي على آثار أقدامهما فأخذا في جزيرة في البحر فاذا رجل عليه ثياب صوف قائم يصلي فسلم عليه موسى وجلس فلما انصرف من صلاته رد عليه السلام وقال له من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران صاحب بني اسرائيل قال اني سألت ربي أن اتبعك فأعلم من علمك قال له يا موسى اني وكلت بأمر لا تطيقه ثم قص عليه العالم (ع) ما كان وما يكون حتى ذكر سيدنا محمد (ص) وما أعطاه الله حتى جعل يقول ياليتني من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر له ما يصيبهم من المحن وذكر القائم من ولده في آخر الزمان وما يجري على يده من الخيرات والبركات وأقبل طائر ﴿ روى ﴾ أنه الجندب وانه أصغر من العصفور وانه الخطاف حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر فقال العالم لموسى (ع) هل رأيت الطائر وما صنع قال نعم قال ما علمي وعلمك في علم محمد وآل محمد عليهم السلام إلا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر

فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره ثم كان بينهما من قصة السفينة والغلام والجدار ما قص الله به وانزل الله جل وعز على موسى التوراة في شهر رمضان لست ليال مضين منه وأمره أن يأمر بني اسرائيل بالصوم والامساك عن جميع ما يؤكل ويشرب في يوم الجمعة فتركوا الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم الله عليهم فيه الصيد وقتل الله فيه عوج بن عناق على يدي موسى (ع) وكان ولد في زمن آدم فعند ذلك ملك كيخسرو خمسين سنة وقتل من بني اسرائيل ثمانية وعشرين الف نبي واختلف بنو اسرائيل فاختار منهم موسى سبعين رجلا وقد كانوا طالبوه وقالوا « أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة » فماتوا .
(وروي) أن موسى مات بموتهم فلذلك روى العالم (ع) أنه قال لا تجالسوا المفتونين فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم ثم أحيي الله موسى قبلهم فلما رآهم صرعى اغتم وقال يارب أصحابي أصحابي فاوحى الله اليه إني ابدلك بهم من هو خير لك منهم قال يا رب إني قد عرفتهم وعرفوني ووجدت ريحهم فبعثهم الله عز وجل له أنبياء ثم أخذ موسى بيد هارون ومضيا الى جبل طور سيناء فاذا ببيت على بابه شجرة فتدلت من الشجرة على موسى حلتان فأخذهما موسى وقال لهارون انزع ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحليتين ونم على السرير الذي في البيت ففعل هارون ذلك فلما نام على السرير قبضه الله تعالى اليه وارتفع البيت المعمور والشجرة ورجع موسى الى بني اسرائيل فاخبرهم بذلك فكذبوه وقالوا بل انت قتلته فشكا ذلك الى الله جل وتعالى فأمر الله الملائكة فنزلت بهارون على سرير بين السماء والارض حتى رأوه وعلموا أنه مات ورفع وأمر الله موسى أن يستودع علم الله ونوره وجميع ما في يديه ابن عمه

يوشع بن نون فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه التابوت والعلم وعرف بني اسرائيل أنه هو القائم مقامه وان عليهم فرض طاعته ومكث عليه السلام ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا اعينك هذا على حفر القبر فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر فاراد الحفار أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى أنا أضطجع فيه فاضطجع فرأى مكانه من الجنة فقال رب اقبضني اليك فقبض ودفن في ذلك المكان وكان الذي يحفر القبر جبرئيل في صورة آدمي فذلك قبر موسى ولا يعرف به أحد وكان موته آخر يوم من ايام التيه ﴿ وروي ﴾ أنه سئل رسول الله (ص) عن قبر موسى فقال عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر وعاش موسى مائة وستاً وعشرين سنة وعاش هارون نحواً من ذلك وكان بين ابراهيم وبين موسى اربعمائة وثمان وستون سنة .

(٣٦) يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام وخرج يوشع وجميع أولاد بني اسرائيل الذين ولدوا في التيه معه وهم لا يعرفون الجبارين ولا العمالقة ولا يمتنعون من قتالهم فقاتل بهم العمالقة وفتح بيت المقدس وجميع مداين الشام حتى انتهى الى البلقاء لأنه قاتل فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون ويقاتلون ولا يقتل منهم احد فسأله يوشع عن ذلك فقيل له إن في مدينته امرأة كاهنة تدعي أنها منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب وتعرض عليها الخيل والرجال ولا يخرج يومئذ الى الحرب رجل قد حضر أجله قال فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه أن يحبس الشمس عنهم ساعة فاجابه واخرت الشمس فخرجت واختلط عليها حسابها فقالت انظر ما يعرض عليك يوشع ويلتمسه فاعطه فان حسابي قد اختلط علي فقال لها لا يكون صالح إلا بقتال فقاتل يوشع فقتل

اصحاب بالق قتلا ذريعاً كثيراً لم يقتل مثله قبله فسأل الصلح فأبى يوشع بن نون أن يفعل حتى يسلم اليه المرأة فقالت ادفعني اليه فدفعها فقالت هل تجد فيما اوحي الى صاحبك موسى قتل النساء ؟ قال لا قالت أ ليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فاني قد دخلت فيه فتركها ثم انتهى الى مدينة اخرى فارسل صاحب المدينة الى (بلعم) وكان يقال إن (بلعم) قد اوتي الاسم الأعظم وهو الذي قال الله تعالى « آتيناه آياتنا فانسلخ منها . » نسأل الله الثبات وأن يجعل ما أعطانا مستقراً ولا يجعله مستعاراً مستودعاً ، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب . قال فركب (بلعم) حمارته ثم توجه الى صاحب المدينة ليعين على (يوشع) فعثرت حمارته فقال لم عثرت ولم تكوني تعثرين قالت ولم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده الحربة ينهاك أن تدعو على اصحاب يوشع فدخل (بلعم) على اصحاب المدينة وصاحبها وقال له ادع الله عليهم فقال ليس الى ذلك سبيل ولكن اشير عليك أن تزين النساء وتأمرهن أن يأتين عسكر يوشع فيتعرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت ففعل ، فلما دخلت النساء العسكر وقع الرجال عليهن فوجد ابنا هارون ريح الخطيئة فخرجا فوجدا رجلا من بنى اسرائيل قد وقع على امرأة فطعنها احدهما بالرمح فقوى الله تعالى الرمح وذراع الفتى حتى شكهما جميعاً فيه وشالهما عليه فصارت المرأة فوق الرجل على الرمح فأخرجهما الى بنى اسرائيل حتى نظروا اليهما وأوحى الله الى يوشع بن نون إن شئت سلطت عليهم عدوهم وإن شئت أهلكتهم بالسنين وإن شئت فبموت حثيث . فقال يوشع انهم بنو اسرائيل ولا احب أن تسلط عليهم عدوهم ولا أن تهلكهم بالسنين ،

ولكن بموت حيث فات في ثلاث ساعات سبعون الفاً بالطاعون وقد ﴿ روي ﴾ في (بلعم) أحاديث توجب أنه لم يخرج عن شيء من دينه وهو من ولد لوط (ع) ثم خرجت (صفورا) بنت شعيب امرأة موسى على يوشع وركبت الزراقة وكان ظهر الزراقة كالسرج فلما حاربت حجة الله وظفر بها ومن عليها صير الله ظهر تلك الزراقة كالزلافة وحماه فكانت الحرب لها اول النهار الى قبل زوال الشمس ثم صارت له الى آخر النهار فظفر بها وأشار عليه بعض من معه يقتلها ، فقال لهم قد عرفني موسى امرها وخروجها وامرني أن احفظه فيها واحسن صونها فوكل بها نساء متلثمات اركبهن الخيل في زي الرجال ووجه بهن فلما صارت هناك جمعت النساء والرجال وقالت ان يوشع بن نون أسرني وبعث بي مع رجال ليس فيهم محرم الى هذا المكان فكشف النساء اللثام حتى نظر بنو اسرائيل اليهن وكذبنها فلما حضرت يوشع بن نون الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ابنه (فينحاس) فاحضره وسلم اليه علم النبيين ومواريثهم ومضى صلى الله عليه .

(٣٧) فقام فينحاس ابنه بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون من بنى اسرائيل على قلة عددهم الى أن حضرت وفاته فاوحي الله اليه أن يستودع ما في يده ابنه بشير فاحضره واوصى اليه وسلمه ما في يده ومضى صلى الله عليه .

(٣٨) فقام بشير بن فنحاس (ع) بأمر الله تعالى مقام آبائه الى أن حضرته الوفاة فاوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه (جبرئيل) فاوصى وسلم ما في يده اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٩) فقام « جبرئيل بن بشير » (ع) بأمر الله جل وعلا مع .

من اتبعه من المؤمنين مقام آبائه الى أن حضرته وفاته فاوحى الله تعالى اليه أن يجعل الوصية في ابنه (ابلث) فاوصى وسلم جميع ما فى يده الى إبلث ابنه ومضى صلى الله عليه .

(٤٠) وقام ابلث بن جبرئيل بن بشير (ع) بأمر الله تعالى على سبيل آبائه الى أن حضرته الوفاة اوحى الله تعالى اليه أن يوصي الى ابنه حمران فاحضره وسلم ما فى يده ومضى صلى الله عليه .

(٤١) فقام حمران بن ابلث مقام أبيه ومن تقدمه من آبائه بأمر الله جل جلاله حتى اذا حضرت وفاته اوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه (محتان) فاحضره وسلم اليه الوصية ومواريث الأنبياء ومضى صلى الله عليه .

(٤٢) وقام محتان بن احمر (ع) بأمر الله تعالى مقام أبيه الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ويوصي الى ابنه عوق ففعل ومضى (ع) .

(٤٣) وقام عوق(ع) بأمر الله تعالى مقام آبائه واتبعه المؤمنون وملك الأرض حيئذ (بهراسب) مائة وعشرين سنة وكان في ملكه العدل والأمن وفى ملكه رجعت اليهود الى الارض المقدسة فأقاموا فيها آمنين وكان يدبر امر الله تعالى يومئذ عوق من ولد يوشع والمؤمنون متبعون له ولمن تقدمه من آبائه ولما حضرته الوفاة اوحى الله اليه يستودع الاسم الأعظم وجميع مواريث الأنبياء طالوت فأحضره وسلم اليه الوصية وجميع ذلك .

(٤٤) وقام طالوت (ع) بأمر الله جل وعلا وأظهر أمر الله فى أيام نبوته وكان من ولد بنيامين بن يعقوب وكان راعياً فآتاه الله الملك

والحكمة والعلم وخالف عليه بنو اسرائيل وهو قول الله جل جلاله « ألم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . » وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير الجيوش والنبي يقيم امر الله وينبئه بالخبر من عند الله فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم أ ليس عندكم ذمة ولا وفاء ولا رغبة في الجهاد قالوا بلى قد اخرجنا من ديارنا وأبناءنا ولا بد لنا من قتال عدونا وطاعة ربنا قال لهم فإن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالت عظماء بني اسرائيل ، طالوت ، من سبط (بنيامين بن يعقوب) والملك والنبوة في أولاد يهودا ولاوي ابني يعقوب فكيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه قال لهم إن الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك لله تعالى يضعه حيث يشاء وليس لكم أن تتجبروا على الله جل وعلا في أمره وملكه وسلطانه وان آية ملكه أن يأتيكم التابوت من قبل الله تحمله الملائكة وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم من أعدائكم قالوا إن جاءنا بالتابوت رضينا فسلمنا فروي أن التابوت كان على صورة البقرة وأن السكينة على صورة وجه الانسان فجاء بالتابوت تحمله الملائكة فسلموا حينئذ فقام بأمر الله وجيش الجيوش لقتال الجبار « جالوت » وكان أبو داود (ع) شيخاً كبيراً وله أربعة أولاد فوجه الشيخ مع طالوت بأولاده كلهم سوى داود فانه خلفه في الغنم وفصل طالوت لقتال الجبار جالوت ، فقال الشيخ ابو داود لداود اذهب بسلاح قد صنعته الى اخوتك ليقووا به على عدوهم وكان داود (ع) قصيراً أزرق قليل الشعر فمضى الى اخوته فنزل في خيمتهم ﴿ وروي ﴾ أنه في طريقه مر بحجر فناداه الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت اقتله

فأخذه فوضعه في مخلاته فلما دخل العسكر سمع الناس يعظمون أمر جالوت وجنوده فقال لاخوته وللناس ما تعظيمكم امره لئن عاينته لأقتلنه فتحدث الناس بهذا الحديث وارتفع الخبر به الى طالوت فأمر باحضاره ثم قال له ما بلغ من قوتك ؟ فقال له داود قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فأخذ برأسه فأتك لحييه عنها وآخذها من فيه ، وكان الوحي قد نزل على طالوت (ع) أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها وكان طالوت يلبس الدرع رجلا رجلا من أصحابه فيضطرب عليه ، فدعا اخوة داود فسألهم عنه ثم قال لهم كيف صدقه قالوا ما جربنا عليه كذبا قط قال لهم فكيف عقله قالوا أحسن عقل وأوفره قال فكيف منزلته عند أبيه قالوا هو آثرنا عنده فدعا طالوت بالدرع فألبسها داود فانتفض فيها فتفضلت عليه فقال له يا داود انت الذي تقتل باذن الله جالوت فلما التقى الجمعان قال داود أروني جالوت فأروه اياه فأخذ الحجر فجعله في مقذافة معه فرماه به فصك به بين عينيه فخر على وجهه صريعاً وكان طويلا جسيماً فسقط ميتاً وبادر اليه فحز رأسه ووضعه في مخلاته . ﴿ فروي ﴾ أن طالوت استخلفه في مجلس القضاء والفقه فكان يحكم بين الناس فلما حضرت طالوت الوفاة اوحى الله اليه أن يسلم ما في يديه من المواريث والعلوم الى (الياس) وداود عليهما السلام وروي أنه أمر بتسليم ذلك الى داود فسلم طالوت نور الله وحكمته وجميع ما في يديه الى داود (ع) .

(٤٥) فقام داود بأمر الله بعد طالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله جل ذكره عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولين الحديد في يديه وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه واعطي صوتاً لم

يعطه احد من الأنبياء قبله واعطي النور والحكمة والتوراة وزاده الله الزبور وأقام في بنى اسرائيل مستخفياً واعطي القوة في العبادة ثم انه سأل ربه أن يجعله رابع أربعة من ولد اسرائيل يدعى بالهه كما كان يدعى ابراهيم واسحاق ويعقوب حتى يقال والهه داود فأوحى الله اليه ان اولئك ابتليتهم فصبروا فقال يا رب ابتلني فأوحى الله تعالى اليه اني مبتليك في سنة كذا في شهر كذا في ساعة كذا فلما كان في ذلك اليوم تخلى داود في محرابه وكان يدعو على الخاطئين وكان امره ما قص الله به من حديث الطائر والمرأة والملكين فأتاه جبرئيل فقال له إن أردت أن يتوب الله عليك فاسأله بحق محمد وآل محمد فبذلك سأل آدم ربه وبذلك سأل ابراهيم حين القي في النار وبذلك سأل الأنبياء ربهم فقال اللهم بحق محمد وآل محمد فأجابه وتاب عليه فكان بعد ذلك يبتدىء بالدعاء للخاطئين ﴿ وروي ﴾ أنه كان في محرابه إذ مرت به دودة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها فوجد في نفسه ثم قال يا رب لم خلقت هذه فأوحى الله اليها أن تكلمه فقالت له أنا على صغري وتهاونك بي اكثر لذكر الله منك يا داود هل سمعت حسي أو تبينت أثري ؟ فقال لها لا قالت فان الله ليسمع دبيبي ونفسي وحسي ويرى شخصي فاخفض من صوتك وكان داود يكثر من الدعاء بأن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده الحق وأوحى الله اليه أن الناس لا يحملون ذلك فعاود في الدعاء فأوحى الله اليه اني سأفعل فارتفع اليه رجلان استعدى أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم الى المستعدي منه فيضرب عنقه ففعل فعظم ذلك على بني اسرائيل وقالوا رجل جاء يتظلم من رجل ظلمه فأمر الظالم أن يضرب عنق المظلوم ، فقال يا رب

أنقذني من هذه الورطة فاني بأمرك امرت فأوحى الله اليه سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بالحق ، فاعلم ان هذا المستعدي الذي هو عند الناس مظلوم قتل أبا من استعدى عليه سراً وهو عندهم ظالم له فألهمتك القود منه فهو المدفون في حايط كذا وكذا تحت شجرة ناده باسمه فانه يخبرك بقصته ، ففرج عن داود وقال ذلك لبني اسرائيل ومضى الى الموضع فنادى القتيل يا فلان فقال له لبيك يا نبي الله قال من قتلك فقال فلان الفلاني قتلني وكانت بنو اسرائيل بعد ذلك يقولون لداود يا نبي الله وانما كانوا يقولون له يا خليفة الله ثم اوحى الله الى داود أن الناس لا يحتملون إلا الظاهر دون الباطن فاسأل المدعي البينة وأضف المدعى عليه الى اسمي يعني اليمين بالله تعالى قال وصار اليه صاحب الحرث والزرع فتحاكما اليه فحكم داود بما حكمت به الأنبياء قبله وهو أن لصاحب الحرث رقاب الغنم بما افسدت عليه من زرعه وكان كرم قد أينع فألهم الله (سليمان) في تلك الحال لما شاء أن يظهر من أمره ويدل الناس عليه أن قال أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما يخرج من بطون الغنم في تلك السنة فجرت السنة بعد سليمان بذلك فحكم كل واحد منهما بحكم الله وكانت هذه اشارة في سليمان (ع) .

﴿ وروي ﴾ أن الله تبارك وتعالى أوحى الى داود إن أردت أن أعطف عليك بقلوب عبادي فاحتجز الايمان بيني وبينك وتخلق للناس بأخلاقهم

﴿ وروي ﴾ أن الله جل وعلا اوحى الى داود ان لي وللجن والانس يوم القيامة نبأ عظيماً أخلقهم ويعبدون غيري ، وارزقهم ويعبدون سواي .

وروي أنه اوحى الله اليه يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا يضر الطير من يتطير

منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما أن أقرب الناس من الله يوم القيامة المتواضعون وكذلك أبعد المتكبرون . ﴿ وروي ﴾ أنه اوحى الله اليه يا داود ما لي أراك منتبذاً ، قال أحيتني الحقيقة فيك قال فماذا تحب قال محبتك قال من محبتي التجاوز عن عبادي فاذا رأيت لي مريداً فكن له خادماً . وولد « سليمان » فلما ترعرع اوحى الله الى داود أنه القيم بالأمر بعدك فصعد داود المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله جل جلاله أمرني أن أستخلف سليمان عليكم بعدي فضجت رؤساء أسباط بنى اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو أعلم منه ونحن كبراء بنى اسرائيل فبلغ ذلك داود فجمعهم وقال لهم احضروا لي عصيكم فأية عصا أورقت وأثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي ، فسروا بذلك وقالوا قد رضينا وأحضروا العصي وكتب عليها أسماء أصحابها وأدخلها بيتاً وغلق الباب وأجلس رؤساء الأسباط على الباب يحرسون عصيهم فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم فتح فأخرج وقد أورقت عصا سليمان وأثمرت . ﴿ وروي ﴾ أنه حمل سليمان فطاف به في بنى اسرائيل ينادي هذا خليفتي من بعدي ومات داود (ع) وعقدوا الأمر لبعض اولاده غير سليمان واعتزلهم سليمان فاتصل الخبر بنبي من انبياء بنى اسرائيل يقال له (ارميا) وكان متخلياً في بعض الجبال فنزل مخيفاً وصار الى سليمان فقال له يا نبي الله ان بنى اسرائيل قد عقدوا الأمر لغيرك فأمسك عنه سليمان ، فلم يزل (ارميا) يسأله الى أن أقامه وأخرجه وأركبه بغلة داود وألبسه عمامته ووضع على رأسه شبيهاً بالقرن كان اذا وضع على رأس الامام يسمع له صوت كصوت خرير الماء ثم شد ارميا وسطه بشريط وأخذ بزمام بغلة سليمان وطاف

به منادياً في بني اسرائيل هذا حجة الله عليكم فانفض الناس عن الرجل الذي كانوا نصبوه وعادوا الى سليمان وكان الرجل المنصوب احد اولاد داود وكان بنو اسرائيل يميلون اليه لأن امه كانت منهم ولم تكن ام سليمان منهم وروي ان داود (ع) اول من صنع بناء بيت المقدس فبنى بعضه وتممه سليمان ونصب فيه المحاريب .

(٤٦) فقام سليمان بأمر الله تعالى ونوره وحكمته وجميع مواريث الأنبياء ثم انه لما استوى له الامر قام خطيباً فذكر الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس « علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين . » وسخر الله له الجن والانس والطير والهوام والسباع وكان لا يسمع بملك في ناحية من أقطار الأرض إلا أتاه بذلة ويدخل في الاسلام . ﴿ وروي ﴾ أن القحط اشتد في زمانه فشكا الناس اليه ذلك وسألوه أن يستسقي لهم فخرج معهم فلما صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء واضعة رجليها في الأرض وهي تقول اللهم أنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله . ﴿ وروي ﴾ أن الهدهد كان يدل اصحاب سليمان (ع) فلم يلبث أن أتى سليمان « فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . » فكتب معه بما قص الله تعالى به واستعجله فقال له كيف تستعجلني يا نبي الله وأنا أخاف سباع الطير يعني الجوارح تأكلني فارسل معه الصقر ﴿ وروي ﴾ العقاب وأمره بحفظه ولذلك صار العقاب رئيس الجوارح فمضى الهدهد حتى القى الكتاب الى ملكة سبأ وهي على سرير الملك فجمعت اهل مملكتها « وقالت التي إلي كتاب

كريم . » (وروي) أنه مختوم وإن أوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم .
قالت لهم « ماذا تأمرون قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والأمر
إليك فانظري ماذا تأمرين . » قالت لهم ما قص الله به جل جلاله ثم
اليه أهدت من الوصايف والعبيد والخيل وساير الأصناف ماله مقدار جليل
عظيم فقال سليمان للرسل « أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم
بل أنتم بهديتكم تفرحون . » فرجع الرسل اليها فقالوا ما هذا ملكاً
ولنا به طاقة فبعثت اليه أني قادمة عليك بملوك قومي حتى امتثل امرك
ثم امرت بسرير ملكها وكان من ذهب مرصعاً بالياقوت والزبرجد
واللؤلؤ وجعلته في سبعة أبيات بعضها في جوف بعض وغلقت الابواب
كلها وكانت تخدمها ستمائة جارية فقالت لمن خلفت على سلطانها احتفظوا
بسريري لا يصل اليه احد حتى أرجع ثم خرجت نحو سليمان وكان
ملكها باليمن فشخصت في اثني عشر قيلا من أقيال اليمن والقيل الملك
وجعل الجن يأتون سليمان بخبرها حتى اذا قربت « قال أيكم يأتيني
بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين . » وكان من قصة العفريت ما قص الله
به فقال آصف بن برخيا (ع) « أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك »
وكان آصف كاتب سليمان في تلك الحال وابن عمه ووصيه وزوج ابنته
فروي أن الأرض طويت حتى تناول السرير في أسرع وقت من طرف
العين وأمر سليمان أن ينكر لها عرشها فنكر فلما قدمت وكان من أمرها
ما قص الله به « قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو . » ثم أمر سليمان
بالصرح وقد عملته الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً ثم ارسل الماء
تحته ووضع سريره فيه وجلس وقيل لها ادخلي الصرح وأراد بذلك أن
يريها ملكاً أعظم من ملكها فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها

وجعلت تسأله حتى سألته عن الرب جل جلاله واخبرها ثم دعاها الى عبادة الله ونهاها عن عبادة الشيطان من دون الله وذكرها بأيام الله تعالى فقالت عند ذلك « إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » وحسن اسلامها فلما فرغ من امرها قال لها اختاري لنفسك رجلا من قومك ازوجك به فزوجها (ذا تبع) ملك همدان باختيارها وردها الى اليمن فلم يزل ذو تبع ملكاً باليمن الى أن قبض سليمان (ع) قال وجلس سليمان يعرض الخيل لبعض الغزوات وكانت تعجبه فتشاغل بعرضها عن التسبيح حتى غابت الشمس .وكان عددها اربعة عشر رأساً فلما أمسى ندم على ما صنع وقال شغلتني الخيل عن ذكر ربي فأمر بها فعرقبت وضربت اعناقها . (فروي) عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال قتل الخيل عند الله أعظم عن ترك التسبيح قال فسقط خاتمه من اصبعه وكان حلقة من ياقوت احمر من الجنة عليها صورة كرسي فأعاد الى اصبعه فسقط ثلاث مرات فقال له (آصف) أنه لن يتماسك الخاتم في يدك اربعة عشر يوماً بعدد الخيل التي قتلتها فادفع إلي الخاتم حتى اقوم مقامك واهرب الى الله عز وجل واخذ بالاستغفار والتوبة وكانت هذه اشارة من آصف عن نفسه وقال له اني اسير في رعيتك واهل بيوتك بسيرتك الى أن ترجع فدفع سليمان الخاتم الى آصف فلما جعله في اصبعه ثبت فأقام في ملك سليمان يعمل عمله والقى الله عليه شبه سليمان فلم يفقد سليمان احد من الناس إلا حرمه ثم رفع سليمان الى مجلسه فلما بصر به قام على رجليه وتنحى له من مجلسه حتى جلس فيه فأخذ الخاتم ووضعه في يده فثبت وحدثه آصف بما عمل في تلك الأيام التي غاب فيها فدعا سليمان ربه وناجاه وقال يا رب أتخوف أن يعلم بنو اسرائيل بما كان

مني فتنقص منزلتي عندهم « فهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب . » فأعطي زيادة في ملكه وسخر الله له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ثم اوحى اليه في تلك الحال ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب . ﴾ ثم اثنى الله عليه عند اهل مملكته وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وكان اذا أراد الركوب امر بجمع العسكر وضربت له الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل على ذلك الخشب كل ما يريد امر الريح فدخلت تحت الخشب وحملته حتى ينتهي به الى حيث يريد وروي أنه خرج في وقت من الأوقات من بيت المقدس على هذه السبيل عن يمينه ثلاثمائة كرسي عليها الانس وعن يساره ثلاثمائة الف كرسي عليها الجن وامر الطير فأظلتهم والريح تحملهم حتى ورد (المداين) من يومه ثم رجع فبات (باصطخر) ثم عدا فانتهى الى (جزيرة كاوان) ثم أمر الريح أن تخفظهم حتى كادت أقدامهم تلحق الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكاً اعظم من هذا ﴿ فروي ﴾ أنه مر برجل حراث من بني اسرائيل فلما رأى الرجل ذلك الملك قال الحمد لله لقد اوتي آل داود ملكاً عظيماً فألقت الريح الكلام في اذن سليمان فمال اليه فلما رآه فزع فقال له سليمان أي شيء قلت فجحد ما قاله فلم يزل به الى أن قال قلت الحمد لله اكثر مما اوتي داود وآل داود وكان لسليمان ثلاثمائة زوجة مهيرة وسبعمائة سرية وملك مشارق الارض ومغاربها وملك سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة اشهر ولم يزل يدبر امر الله جل وعز فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه أن يجعل الوصية والمواريث والنور والحكمة الى (آصف بن برخيا) فاوصى وسلم اليه ذلك ومضى (ع) وكان في قبة زجاج فكان من قصته ما نبأنا الله به من

أمر مذشائه الى قوله « لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »

(٤٧) وقام « آصف بن برخيا » بأمر الله وأعطاه الله عز وجل من الاسم الأعظم حرفاً فكان يري به المعجزات وفي أيامه ملك (كشتاسب) مائة وستا وعشرين سنة وفي أربعة وثلاثين سنة من ملكه ظهر امر (الهرابذة) وبنى مدينة بفارس سماها « نشا » وتسلط اليهود على نسل داود فقتلوا منهم مائة وعشرين نبياً وقتلوا من شيعة الأنبياء خلقاً كثيراً فعند ذلك لعنهم الله باللعنة التي لعن بها ابليس ومسخهم قردة وخنازير وأنواعاً شتى من المسوخ في البر والبحر ومنهم الجري والمارماهي والزمار على حسب ذنوبهم وكفرهم مسخ كل صنف وكان امر الله مفعولا ولما حضرت آصف الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وجميع ما في يديه ابنه صفورا فدعاه وسلم اليه التابوت والوصية ومضى .

(٤٨) وقام (صفورا بن آصف) عليهما السلام بأمر الله تعالى فاتبعه المؤمنون من بني اسرائيل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن استودع الاسم الأعظم والتابوت والحكمة والنبوة الى ابنك « منبه » وأحضره وأوصاه وسلم اليه جميع ما في يديه ومضى .

(٤٩) وقام (منبه بن صفورا) عليهما السلام بأمر الله جل وعز فعند ذلك وفي أيامه ملك اردشير بن اسفنديار مائة واثني عشر سنة وفي خمس سنين من ملكه بنى اردشت مدينة بفارس وسماها (اصطخر) وسيكون فيها ملحمة عظيمة في آخر الزمان على ما روي عن عالم اهل البيت (ع) ولما حضرت منبه الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع واوصى « هندوا » فأحضره واوصى اليه وسلمه جميع ما في يديه ومضى .

(٥٠) وقام هندوا بن منبه (ع) بأمر الله تعالى فلما حضرت

وفاته اوحي الله اليه أن استودع مواريث الأنبياء ابنك (اسفرا بن هندوا) فأحضره وسلم اليه ومضى (ع).

(٥١) فقام اسفرا بن هندوا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون فعند ذلك ملكت حماه بنت شهرزان ثلاثين سنة وكان في ملكها تخفيف الخراج وصلاح أمر الناس ولم يخرج عليها أحد إلا ظهرت عليه وكانت امرأة بغية وكانت لها امرأة تخدمها تطلب لها كل ليلة رجلا شاباً جميلا تدخله اليها فيبيت عندها ليلتها فاذا أصبح امرت بقتله لئلا يشنع عليها ويذيع خبرها فعند ذلك قال عالم اهل البيت (ع) لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما أعطى ملكها امرأة بغية فلما حضرت اسفرا الوفاة اوحى الله اليه أن استودع النور والحكمة والمواريث ابنك (رامن) فأحضره واوصى اليه وسلمه ما فى يديه ومضى (ع).

(٥٢) فقام رامن بن اسفرا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون وقد كانوا قلوا وفنوا وبقى منهم عدد يسير الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يديه ابنه اسحاق فأحضره واوصى اليه وسلمه جميع المواريث والنور والحكمة والاسم الأعظم ومضى.

(٥٣) وقام اسحاق بن رامن بأمر الله تعالى مقام آبائه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن استودع الاسم الأعظم ابنك «ايم» فاحضره واوصى اليه وسلم ما فى يديه ومضى.

(٥٤) وقام ايم بن اسحاق بأمر الله تعالى مقام آبائه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحي الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم ويوصي الى ابنه زكريا ﴿ وروي ﴾ أن اسمه زمرتا فاحضره واوصى اليه ومضى.

(٥٥) فقام زكريا (ع) بأمر الله وهو زكريا بن ايم ويروى

أن « أردن » واتبعه المؤمنون من ولد داود من سبط يهودا وكان زكريا متزوجاً ايساع اخت حنة ام مريم ام عيسى ﴿ وروي ﴾ أن زكريا لم يزل خائفاً من اليهود مستخفياً ثم هرب منهم فالتجأ الى شجرة فنشرت لحاها ثم نادته يا زكريا ادخلني فدخلها فانضم عليه اللحاء فلم يوجد فأتاهم ابليس فدلهم عليه فأتوا الشجرة فنشروها ونشروه معها فروي أن الله تعالى قبض روحه قبل وصول المنشار اليه ورفع عنه الألم وكان الله اوحى اليه قبل ذلك أن يسلم مواريث الأنبياء وما في يديه الى عيسى (ع) وروي في خبر آخر أن الله اوحى الى زكريا أن يستودع النبوة ومواريث الأنبياء وما في يديه الى نبي من نبي اسرائيل يقال له اليسابغ.

(٥٦) فقام اليسابغ (ع) بما اوصاه به زكريا من امر الله تعالى وأعطاه ثلاث آيات متظاهرات بينات ليريها بني اسرائيل فأبى اكثرهم إلا طغياناً وكفراً فمنذ ذلك ملك (دارا بن شهزادان) اثنتي عشرة سنة وهو أول من صنع السكك وأعد لنفسه الاموال والخزائن فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ اوحى الله اليه أن يستودع النور والحكمة والاسم الأعظم ابنه روبيل.

(٥٧) وقام روبيل بن اليسابغ (ع) بأمر الله تعالى وتدبير ما استودعه وملك في ايامه (دارا بن شهزادان) أربع عشرة سنة وبعد سنة من ملكه بنى مدينة وسماها (دارا جرد) ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة وذلك كله في وقت امامة روبيل وقتل الاسكندر (دارا بن دارا) وهدم بيوت النيران وقتل الهرابذة وكان في زمانه العدل والانصاف فلما مات الاسكندر وكان اصحابه يعبدون الحجارة فحملوه في تابوت من ذهب الى بلاد الروم وكان نبي بعد سنتين من

ملكه مدينة باصبهان سماها « جي » فأسرف كفرة بني اسرائيل في قتل المؤمنين وتعذيبهم فدعوا الله أن يخرجهم من بينهم ويبعد بين أقطارهم فبعث الله اليهم ملائكة فسيرهم على الماء ومعهم الكتاب المنزل على موسى (ع) وملك عند ذلك (اشبح بن اشبحان) مائتي وستين سنة وفي احدى وخمسين سنة من ملكه بعث الله عز وجل المسيح عيسى ابن مريم (ع).

(٥٨) وقام المسيح عسى بن مريم (ع) فقال العالم عليه السلام إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً والمحرر المسجد وخدمة العلماء وقال في خبر آخر إن الله أوحى الى عمران إني أهب لك ابناً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذني فلما ولدت امرأته بنتاً وهي مريم قالت إني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى تريد أن الانثى لا تكون نبياً مرسلاً وانما كان الوعد لعمران بعيسى من ابنته مريم فنشأت مريم أحسن نشوء ولزمت العبادة والصلاة في الكنايس والبيع مع العلماء وأحصنت فرجها خمسمائة سنة لم ترغب في أحد من الرجال وكان زكريا قد كفلها في حياته فكان اذا دخل اليها وهي في المحراب « وجد عندها رزقاً قال لها يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله . » قال كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وروي أنه كان الرزق علماً من العلوم وروي أنه حمل مريم كان ثلاث ساعات وروي سبع ساعات من النهار وروي تسعة أيام وان جبرئيل (ع) أتاها بسبع تمرات من العجوة وهي الصيرفان فأكلتها فحملت منها بعيسى وروي أن جبرئيل نفخ في جيبها وقد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها ومن زكريا فخرجت هاربة على وجهها وإن نساء

بني اسرائيل ومن كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها ونتفن شعرها وخمشن وجهها فانطق الله المسيح (ع) في بطنها فقال وحق النبي المبعوث بعدي في آخر الزمان لئن أخرجني الله من بطن امي مريم لأقيمن عليكم الحد ومضت مريم على وجهها حتى أتت قرية في غربي الكوفة يقال لها (بشوشا) ويروى (بانقيا) وهي اليوم تعرف بالنخيلة وفيها عظام هود وشعيب وصالح وعدة من الأنبيـاء والأوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط رأسها فولدته فاخضرت النخلة من وقتها وأثمرت وأينعت وسقط منها على مريم رطب جني وكان فيما روي في كانون من زمان الشتاء فلذلك تطعم النفساء التمر والرطب واشتد خوفها من زكريا ومن خالتها وكانت امها حنة قد ماتت وكفلتها خالتها ايساع حتى قالت « يا ليتني مت قبل هـذا وكنت نسياً منسيا . » وروي أنها قالت يا ليتني قبل أن أُرى في بني اسرائيل ما قد رأيت من الافتتان بـي وباتهامهم لي اشفاقاً منهم فناداها عيسى « أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا . » يعني نفسه « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا . » ثم ضرب برجله فانبعث من تحت رجله عين ماء فقال لها « كلي واشربي وقري عيناً فاما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً ـ أي صمتاً ـ فلن اكلم اليوم إنسيا . » فطابت نفسها وأكلت وشربت ثم حملته ورجعت الى الشام وكان مجيئها من الشام الى الكوفة ورجوعها في ثلاثة أيام فلقيها زكريا ومعه خالتها فكلماها فأشارت اليه أن كلمها فأنطقه الله حتى قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً ، الى قوله ، ويوم ابعث حيا ، فطابت نفس زكريا وايساع خالتها وظهرت حجتهم عند اهل بيتهم وعند الناس فأقبلت الى منزلها وقد

حملت عيسى على صدرها فخرج من عواتق القرية سبعون عاتقاً فقلن لها قد جئت شيئاً فريا ، الآية ، فأشارت اليه فقال عيسى لهن يا ويلكن أ تفترين على امي ، إني عبد الله الى قوله ما دمت حيا . وتكلم بالحكمة ثم صمت بعد ذلك الى أن أذن الله له بالكلام وروي أنه بعد ذلك بسبع سنين وروي بعد أربع سنين فاوتي الحكمة فأخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وروي أن ابليس مضى في طلبه في وقت ولادته فلما وجده وجد الملائكة قد حفت به فذهب ليدنو فصاحت به فقال من ابوه فقالوا له مثله كمثل آدم فقال والله لأضلن به أربعة اخماس الخلق ثم نشأ وأرسله الله عز وجل وكان مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بسيط الشعر كان رأسه يقطر من غير ماء يصيبه وكانت شريعته التوحيد شريعة نوح وابراهيم وموسي فأنزل الله عليه الانجيل وأخذ عليه ميثاق الأنبياء بتحليل الحلال وتحريم الحرام والأمر والنهي والانجيل مواعظ وأمثال ليس فيه قصص ولا حدود ولا فرايض ولا مواريث وانزل الله عليه تخفيفاً مما كان في التوراة وهو قوله « ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم . » فأمن به المؤمنون بالحجج وكذبه بنو اسرائيل فافترقوا فيه فرقاً يختلفون فيه حتى قال بعضهم إنه إله وقال بعضهم إنه ابن الله تعالى فاقشعرت الارض وتشوك الشجر من ذلك الزمان ثم احيي الموتى وابرىء الأكمه والأبرص باذن الله وروي أنه لم يحي إلا ميتاً واحداً وإنه قام خطيباً في بني اسرائيل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا فاذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم ، إني أصبحت فيكم أدامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي

التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن وكان صلى الله عليه قد بعث بالسياحة والتقشف فمر وهو يسيح في الارض بقوم يبكون فقال من أي شيء يبكي هؤلاء القوم؟ قالوا له على ذنوبهم فقال (ع) يتركونها يغفر الله لهم واتبعه الحواريون وكانوا اثني عشر رجلا وهم التلاميذ ووجه الى البلدان بالرسل ودعاهم بالتوحيد فاتصل به أن ملكاً في بعض البلدان يأكل الناس هو واهل مملكته وانهم يسمنون الناس ويغذونهم بأغذية تزول بها أفهامهم حتى يسمنوا ثم يأكلونهم فأمر المسيح أحد خواصه أن يرسل ببعض ثقاته اليهم ينذرهم ويحذرهم فوجه اليهم وكان بينه وبينهم مسيرة ثلاثة اشهر فلما دخل الى مدينتهم أتاهم ابليس فأغراهم به حتى أخذوه فحبسوه في الموضع الذي يسمنون فيه الناس وسقوه كل ما كانوا يسقونهم فمكث على عادته وكانت العادة أن يخرجوا الرجل بعد شهر من محبسه فيذبحوه فلما مضى للرجل سبعة وعشرون يوماً قال المسيح للمرسل به أدرك أخاك فانه لم يبق من أيامه إلا ثلاثة أيام فخرج الرجل مبادراً حتى صار الى شاطىء البحر فوجد مركباً صغيراً فجلس فيه فقال له الملاحون وكان في المركب ثلاثة نفر أين تريد فلم يخبرهم فلما ألحوا عليه عرفهم الموضع الذى يريده فجعلوا يتضاحكون به وصاحب السكان يهزء منه ويقول كيف تبلغ مسيرة ثلاثة اشهر في يوم واحد فاغتم وأوقع عليه السبات فانتبه وهو على باب المدينة فخرج من المركب فلما دنا من باب المدينة وجد المسيح يطلع من السور فكلمه وسأله من خبره فقال له الرجل أرى أنك كنت صاحب السكان في المركب ثم دخل الى المدينة وصار الى الملك فزجره ووعظه فأتاه ابليس فأغراه به فأخذوه وأدخلوه

الى المجلس الذى يسمنون فيه فلما رآه صاحبه وثب اليه فسأله عن خبره فأمره بالخروج فقال له أين أخرج واعلم أردت اذا خرجت أن أصير اليك فقال تنتظرني على باب المدينة فخرج والحراس جلاس فلم يره منهم أحد وأغرى ابليس بالرجل وقال لهم هذا وأمثاله آفة الملوك والوجه أن يعذب حتى يرتدع به غيره وأشار أن يرجم بالحجارة ويسحب على الحصى لوجهه وسائر جسده حتى يترضض فيألم جسده ففعل به ذلك وغلظ عليه الأمر فشكا الى الله تعالى وقال يا رب إن كان أجلي قد قرب فاقبضني اليك وإلا ففرج عني فلم يبق في موضع للصبر فأوحى الله اليه أن لك عندي منزلة لم تبلغها إلا بالصبر على أغاظ المحن وقد فرجت عنك وامرت كل ما في المدينة بطاعتك فاخرج فخرج الى صنم لهم من حجارة فأمره أن ينبعث من سائره الماء فنبع الماء من عينيه وأنفه واذنه وفمه وسائر أعضائه فغرق خلق من اهل المدينة وعلم الباقون السبب في غرقهم فصاروا اليه خاضعين طالبين وآمنوا ونزلوا على حكمه واتبعوه فأمر الصنم أن يبتلع الماء فابتلعه وبقي من مات بذلك العذاب مطروحاً فأحياهم باذن الله جميعاً وآمن به جميع أهل المدينة وكان المسيح يبشر الحواريين بالنبي محمد (ص) فيقولون هو منا ونحن شيعته فكان فى الانجيل لا يلي أمر الامة رجل وفيهم من هو أعلم منه إلا كان أمرهم الى سفالى وروى أن الدنيا تمثلت للمسيح فى أحسن صوره وروى في خبر آخر انها تمثلت في صورة امرأة زرقاء شمطاء عجوز فقال لها هل تزوجت فقالت كثيراً فقال لها فكل طلقك فقالت بل كل قتلته ، فقال لها فويح لأزواجك الباقين كيف لم يعتبروا بالماضين ﴿ وروى ﴾ عنه (ع) أنه قال أوحى الله الى الدنيا من خدمك فاستعبديه ومن خدمني فاخدميه وروى أنه دعا

الحواريين في يوم من الايام ثم قام يخدمهم حتى يفعلوا مثله ثم يعلمونه الناس ومكث عليه السلام في الأرض ثلاث وثلاثين سنة وكان فيما أمر به الحواريين قوله : ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دينهم وتحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي والبعد منهم فقالوا ومن نجالس يا روح الله ؟ فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله ، ثم نزلت المائدة عليهم فأمر بتغطيتها وأن لا يأكل رجل منها شيئاً حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله قد أكل منهم رجل فقال له عيسى أكلت منها ؟ فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد أكل منها فقال (ع) للحواريين صدق أخاك وكذب بصرك وروي في المائدة أخبار كثيرة يطول شرحها قال واشتد طلب اليهود له حتى هرب منهم ثم رجع اصحابه وأوصى الى شمعون وأمرهم بطاعته وسلم اليه الاسم الأعظم والتابوت ثم قال للحواريين في تلك الليلة وقد جمعهم في بيت أيكم يكون رفيقي غداً في الجنة على أن يتشبه للقوم غداً في صورتي فيقتلوه فقال شاب منهم أنا يا روح الله فأمره بالجلوس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فامتثل أمره وطرح عليه شبهه فدخل اليه اليهود فقتلوه وصلبوه فروى أن بعض الحواريين من شمعون (ع) وهو تحت الخشبة يجمع ما يسقط من جلده وأعضائه فقال له يا نبي الله اذا رآك الناس تفعل هذا افتتنوا فقال له إني رأيت الله عز وجل قد أضل قوماً وأحببت أن أزيدهم وكان فيما قاله المسيح (ع) أما أنكم ستفترقون بعدي ثلاث فرق فرقتين تفتري على الله الكذب وهي في النار وفرقة مع شمعون صادقة على الله وهي في الجنة ورفع الله تعالى

المسيح اليه من ساعته ثم صارت مريم الى ملك اليهود فسألته أن يهب لها المصلوب ففعل فدفنته فخرجت هي واختها لزيارة قبره فاذا المسيح جالس عند القبر فقالت لاختها ما ترين الرجل الذى عند القبر قالت لا فأمرتها أن ترجع ومضت الى المسيح فأخبرها ان الله تعالى قد رفعه اليه واوصاها بما أراد فرجعت قريرة العين ثم افترقت امته ثلاث فرق فرقة قالوا إن الله جل وعلا فينا فارتفع ، وفرقة قالوا كان ابن الله فينا فرفعه الله ، وفرقة مؤمنة مع شمعون وروي أن الله تعالى أظهر دعوة المسيح وهو ابن ثمان وعشرين سنة وعمره ثلاث وثلاثون سنة .

(٥٩) وقام شمعون (ع) بأمر الله تعالى وكان يفعل فعل المسيح يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله ومعه الشيعة الصديقون فمن آمن به كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن شك فيه كان ضالا ووجه شمعون بالحواريين الى البلدان يدعون الناس وكان المسيح وشمعون لا يبعثان الى الروم بأحد إلا قتل فقال شمعون لرجلين من أصحابه إذهبا في وقت كذا وكذا الى بلد الروم فعجلا فذهبا قبل الوقت فأخذهما الملك وحبسهما فلما حضر الوقت مضى شمعون في صورة متطبب فكان لا يعالج أحداً إلا أبراه وغلب على الملك ثم إن الملك رأى رؤيا فقصها على شمعون فقال شمعون لعل في حبسك قوماً مظلومين فأمره بالنظر في امور جميع الناس فجلس الملك وجلس معه شمعون وأخذ ينظر في امورهم حتى انتهى الى الرجلين فسألهما عن قصتهما فعرفاه أنهما رسل المسيح وإنهما يبرآن الأكمه والأبرص فقال احضروا رجلا أعمى فاحضر من لم يبصر قط فوضع شمعون يده على عينيه ثم قال لهما أنا ابرءه قبلكما ونحى شمعون يده فأبصر الرجل ثم لم يزل يري الملك واصحابه

آية بعد آية ومعجزة بعد معجزة الى أن أحيى ابناً كان للملك قد مات منذ سبع سنين فآمن الملك وجمع اهل مملكته وبه عظموا أمر المسيح قالوا فيه ما قالوا فلما حضرت شمعون الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة وجميع مواريث الأنبياء يحيى بن زكريا ففعل واوصى وسلم اليه ومضى .

(٦٠) وقام يحيى بن زكريا (ع) بأمر الله تعالى وكان من حديثه أن زكريا دعا ربه فقال « إني خفت الموالي من ورائي . » وأعنى بني العمومة « وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصورا . » وحملت به امه فلما ولد غذي بأنهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى أبويه فكان يضيء البيت لنوره ثم نشأ وبعثه الله تعالى بالحكمة وآتاه الله زيادة على ما سلم اليه شمعون خمس كلمات وأمره يضربهن مثلا لقومه فقال يحيى بن زكريا لقومه الكلمات وانما هي : (١) مثل الشرك بالله مثل رجل كان له عبد ولم يكن له مال غيره يملكه فاضطرب العبد في الارض فأصاب مالا كثيراً فانطلق فجعل سعيه وخيره لغيره فذلك مثل الشرك بالله . (٢) ومثل الصلاة مثل رجل صار الى باب سلطان مهيب فظن أن لا يمكنه الكلام فأمكنه حتى تكلم بحاجته فان شاء أعطاه وإن شاء حرمه . (٣) ومثل الصدقة مثل رجل كان له أعداء فأرادوا قتله فقال ما ينفعكم قتلي كاتبوني ونجموا علي نجوماً فكلما أديت نجماً حللتم عني عقدة . (٤) ومثل الصوم مثل رجل أخذ من السلاح ما أطاق حتى رأى أنه لا يصل اليه شيء من السلاح فكذلك الصوم جنة . (٥) ومثل القرآن مثل قوم في حصن ولهم قوم يطلبون غرتهم

فكلما جاؤهم وجدوهم حذرين في حصنهم فكذلك صاحب القرآن فعند ذلك ملك ﴿ اردشير بن بابكان ﴾ اربع عشرة سنة وعدة شهور وفي ثماني سنين من ملكه قتل يحي بن زكريا (ع) وكان سبب قتله أن امرأة بغية كانت تختلف الى الملك وكانت اذا مرت بيحي تقول فلا يكفي فلاناً من عنـده فامتنعت من المصير الى الملك إلا أن يقتل يحي فبعث الملك الى يحي فقتله واتي برأسه وكان عند الملك في ذلك اليوم رقاص ملهى فقال له ادفعه إلي فانه كان يؤذيني فدفعه اليه فذهب به الى منزله فانبعث الدم منه وأخذ يفور فكان مما رآه أن افلت من الدم فلم يغرق فيه وطرحه في ناحية وجعل الناس يلقون عليه التراب والكناسة والدم يفور ويغلي حتى صار الموضع مثل الجبل العظيم فلم يزل يفور حتى قتل بيحي سبعون الفاً ثم سكن وكان الذي تولى قتله ولد الزنا وكذلك روى فيمن تولى قتل الحسين بن علي (ع) من ابن مرجانة وغيره كانوا أولاد زنا وروي أن يحي كان عمره ثلاث وثلاثين سنة فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه اليه اوحى الله اليه أن يجعل الامامة في شمعون فأحضر ولد شمعون والحواريين من اصحاب عيسى (ع) وأمرهم باتباع (منذر ابن شمعون) والتصديق بما يأتي به .

(٦١) وقام منذر بن شمعون بأمر الله تعـالى فعبد الله ذلك ملك ﴿ سابور بن اردشير ﴾ ثلاثين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه جاهد صاحب الزنادقة وقتله وخرج ﴿ بخت الـصر بن ملتنصر بن بخت نصر الاكبر ﴾ وملك سبعاً وثمانين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه سلطه الله على من في بيت المقدس من اليهود فقتل سبعين الفاً على دم يحي بن زكريا وأخرب بيت المقدس وتفرق اليهود في البلدان وفي سبع وأربعين

سنه من ملكه بعث الله العزيز وخرج قوم من المؤمنين هاربين من القتـال فنزلوا بالقرب من جوار (العزيز) فلما رآهم وسمع منهم كلام الايمان اجتباهم ثم غاب عنهم يوماً أو بعض يوم ورجع اليهم فوجدهم كلهم موتى صرعى لم ينجهم فرارهم من الموت فقال أنى يحيي هذه الله بعـد موتهـا فعند ذلك الحقه الله بهم ميتاً فلبث وهم مائة عام ثم أحياه الله قبلهم وأحياهم بحضرته فكان ينظر الى العظام والمفاصل كيف تضاف وتجتمع كل مفصل الى صاحبه ثم كسيت لحماً فقال العزيز عند ذلك أعلم ان الله على كل شيء قدير ثم ان الله جل جلاله امر الوصي منذر بن شمعون أن يستودع النور وميراث الانبياء دانيال (ع) .

(٦٢) وقام دانيال (ع) بالأمر بعـده ومضى بخت نصر وملك ابنه (فهرا) وكان كافراً خبيثاً ست عشرة سنة واياماً فأمر ان يتخذ له اخدود ثم جاء بدانيال واصحابه الصديقين فطرحهم في النار فلم تقربهم ولم تحرق منهم شيئاً فلما راى ذلك لا يضرهم استودعهم الجب وفيـه سباع ضارية فلما أرتهم السباع لاذت بهم وبصبصت حولهم فلما راى ذلك عذبهم بأنواع العذاب فخلصهم الله منه وادخلهم جنة وضرب لهم مثلا في كتابه فقـال ﴿ أصحاب الاخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . ﴾ وكان اوحى الله الى دانيال أن يوصي الى مكيخا ويستودعه الحكمة وكان ابنه ففعل ، وقد روي في خبر آخر أن العزيز ودانيال كانا قبل المسيح ويحيى بن زكريا وروي أن يحيى مضى في آخر ايام المسيح وبعده ودفن دانيال بتستر وقد روي بالسوس .

(٦٣) وقام مكيخال بن دانيال بأمر الله واتبعـه المؤمنون من

بني اسرائيل وملك (بهرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة ايام وكان زمانه زمان أمن وعدل والامامة مكتومة ثم ملك بهرام ابن بهرام) اثني وعشرين سنة ، ثم ملك (نرسي بن بهرام بن بهرام) ولما حضرت مكيخا الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع الحكمة ابنه انشوا فأحضره وأوصى اليه .

(٦٤) فقام انشوا بن مكيخا بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون سراً وملك « هرمز بن نرسي » سبع سنين ثم ملك بعده ابنه « سابور » وهو أول من عقد التاج على رأسه وبنى « السوس » و « جند يسابور » ثم حكم بعده « اردشير » اخوه سنتين وفي ذلك الزمان بعث الله الفتية المؤمنين وأصحاب الكهف والرقيم الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وكان من قصتهم أنهم أصابوا كتابا من كتب المسيح (ع) فأقاموا عليه بأرض الروم مستخفين وهو الرقيم الذي ذكر الله تعالى وكان من شأنهم في بعثتهم بالورق الى المدينة ليأتيهم بطعام يأكلونه ما قص الله تعالى وكان المرسل بالورق يسمى « مكيخا » فروي أنهم كانوا يخفون الايمان ويظهرون الكفر ويصلون في البيع مع النصارى ويشربون الخمر ويشدون في اوساطهم بالزنانير فآتاهم الله اجرهم مرتين على اظهارهم الكفر واسرارهم الايمان وحضرت نشوا الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه رشيخا فأحضره وأوصى اليه وسلمه ما في يديه فتسلمه ومضى .

(٦٥) وقام رشيخا بن انشوا بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون في ذلك الزمان ملك « بهرام جور سابور » فملك سنتين وملك بعده « يزدجرد بن سابور » احدى وعشرين سنة وكان منزله ودار ملكه في ﴿ كرمان ﴾ فلما أراد الله أن يقبض رشيخا اوحى الله اليه أن يستودع

نور الله وحكمته والاسم الأعظم نسطورس فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه مواريث الأنبياء .

(٦٦) وقام نسطورس بن رشيخا بأمر الله تعالى فاتبعه المؤمنون في ذلك الزمان وملك ﴿ بهرام جور ﴾ ستاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر واياماً وهو من ولد سام بن لاوي ثم ملك بعده ﴿ يزدجرد بن بهرام ﴾ ابنه ثمان عشرة سنة وثلاثة اشهر واياماً وملك بعده ابنه ﴿ فيروز ﴾ سبع عشرة سنة فلما حضرت نسطورس الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع النور مرعيد ابنه ففعل .

(٦٧) وقام مرعيد بن نسطورس بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون وصار الملك الى ﴿ كسرى بن هرمز ﴾ فملك ثماني وثلاثين سنة فلما حضرت مرعيد الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته بخيرا فأحضره واوصى اليه .

(٦٨) وقام بخيرا (ع) بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون وملكت في ذلك الزمان ﴿ بوران بنت كسرى ﴾ ثم ملك بعدها يزدجرد ابن كسرى اخوها وقوى أمر الكفر في الارض ودرس اسم الايمان ما استوجبوا العمى ونسيت الصلاة وتحيرت الجماعه واختلفت الكلمة فعند ذلك استخلص الله تبارك وتعالى الشجرة الطيبة الطاهرة المخزنة والصفوة الخالصة والنور الزاهر سيد الاولين والآخرين محمداً صلى الله عليه وآله الطاهرين وروي في خبر آخر أن الله جل جلاله لما أراد ان يقبض يحي ابن زكريا اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ما بطن منها وما ظهر لمنذر بن شمعون فأحضره واوصى اليه .

(٦٩) فقام منذر بن شمعون بأمر الله واتبعه المؤمنون الى ان

حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه سلمة بن منذر فأحضره واوصى اليه .

(٧٠) وقام سلمة بن منذر (ع) بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه برزه فأحضره واوصى اليه .

(٧١) وقام برزه بن سلمة (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة فاوحى الله ان يستودع ويوصي الى ابي بن برزه ويستودعه النور والحكمة ففعل .

(٧٢) وقام ابى بن برزه « ع » بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة فاوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته ابنه دوس فأحضره وسلم اليه .

(٧٣) وقام دوس بن ابى ابن برزه « ع » بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة واوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته اسيد فاحضره واوصى اليه .

(٧٤) وقام اسيد بن دوس « ع » بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة فاوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته هوف فأحضره واوصى اليه .

(٧٥) وقام هوف (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع ما في يديه ابنه يحي بن هوف فأحضره واوصى اليه وسلم اليه .

(٧٦) وقام يحي بن هوف عليه وعلى من تقدمه السلام من النبيين والأوصياء والأئمة أجمعين بأمر الله جل جلاله الى ان حضرته

الوفاة فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته ومواريث الأنبياء وانا ، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأسماه بالعبرانية والسريانية في التوراة والانجيل والزبور وأسماء وصيه معروفة مشهورة لا يجحدها إلا كافر ضال غوي شقي معاند مفتتن .

انتهى هذا القسم ويتلوه سيرة سيدنا محمد صلى عليه وآله
وسلم ومولده ونشأته ومهاجرته وفتوحه ومغازيه
ومحنته بقومه وعشـــايره من قريش
ليقتضي الله أمراً كان مفعولا
حسبنا الله ونعم الوكيل



مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

روى الخاصة والعامة أن الله جل وعلا لما أراد أن يخلق سيدنا محمد أمر جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض ونورها فهبط جبرئيل في ملائكة الفراديس عليه وعليهم السلام فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم وزعزعت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في جميع انهار الجنة وطيف بها في السماوات والأرض والبحار وعرفت الملائكه محمداً (ص) قبل أن تعرف آدم ولما خلق الله تعالى آدم سمع من تخطيط اثنا جبهته نشيشاً كنشيش الذر فقال سبحانك ربي ما هذا قال الله تعالى هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد المرسلين من ولدك ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماءاً ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً فخذه بعهدي وميثاقي على أن لا تودعه إلا في الأصلاب الطاهرة قال آدم نعم يا إلهي وسيدي قد أخذته بعهدك وميثاقك على أن لا اودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء وروي أن المحصنات هن الصالحات العفايف ، قال وكان نور رسول الله يرى في دايرة غرة جبين آدم كالشمس في دوران فلكها وكالبدر في ديجور ليله فكان آدم كلما أن يتغشى حواء يتطهر ويتطيب ويأمرها أن تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فلعل الله أن يستودع هذا النور المستودع ظهري عن

قليل طهارة بطنك قال فلم تزل حواء كذلك حتى بشرها الله تعالى بشيث أبي الأنبياء ورأس المرسلين وفتح لآدم وحواء نهر من الجنة وبسط الله عليهما الرحمة واجتمعا في ذلك اليوم فحملت بشيث عليه السلام وكان أبا الأنبياء (ع) فأصبح آدم وذلك النور مفقود من وجهه ونظر اليه في جبهة حواء فسر بذلك وكانت حواء تزداد في كل يوم حسناً وكانت طير الأرض وسباع الآجام اليها يشيرون والى نورها يشتاقون وبقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وقلبتها الملائكة كل يوم بالتحيات من عند رب العالمين وتؤتى كل يوم بماء التسنيم من الجنة تشربه حتى خلق الله تعالى شيئاً في بطنها جنيناً وحيداً كرامة من الله تعالى النور محمد (ص) فلم تزل كذلك حتى وضعت شيئاً فنظرت الى نور رسول الله وقد صار بين عينيه وضرب الله بينها وبين الملعون ابليس حجاباً من النور في غلظ خمسمائة عام فلم يزل ابليس محبوساً في قرار محبسه حتى بلغ شيث سبع سنين وعمود النور بين السماء والأرض ثم لم يزل ذلك النور ممدوداً حتى أدرك شيث فلما أيقن آدم بالموت أخذ بيد شيث وقال له يا بني إن الله أمرني أن آخذ عليك العهد والميثاق من اجل هذا النور المستودع وجهك أن لا تضعه إلا في اطهر نساء العالمين واعلم ان ربي أخذ عليّ فيه قبلك عهداً غليظاً ثم قال آدم ربي وسيدي انك أمرتني أن آخذ على شيث من بين ولدي جميعاً عهداً من اجل هذا النور الذي في وجهه فأسألك أن تبعث لي ملائكة يكونون شهوداً عليه فما استتم عليهم السلام الدعوة حتى نزل جبرئيل في سبعين الف ملك معهم حريرة بيضاء وقلم من اقلام الجنة فسلم عليه وقال إن الله يقرأ عليك السلام ويقول الك قد آن لحبيبي محمد أن ينتقل الى الأصلاب والأرحام الطاهرة

وهذه حريرة بيضاء وقلم لك من الجنة تشهد لك بغير كتاب فا كتب على ابنك شيث كتاباً بالعهد والأمانة بشهادة هؤلاء الملائكة وطوى الحريرة طياً شديداً وختمها بخاتم جبرئيل وكسا شيثاً حلتين حمراوين أضوء من نور الشمس وفي رقة لجج الماء وزوجه الله قبل أن تنزول الملائكة بحوراء اهبطت له من الجنة تسمى « نزله » فحملت « بانوش » فلما حملت به سمعت الاصوات من كل مكان هنيئاً هنيئاً لك إبشرى فقد أودعك الله نور محمد المصطفى ، وضرب لها حجابا من النور عن أعين النـاس ومكايد الشيطان لعنه الله وكان ابليس لا يتوجه في وجه من الارض إلا نظر الى ذلك الحجاب مضروبا عليه فلم يزل كذلك حتى وضعت بانوش فلما وضعته نظرت الحوراء نزله الى نور رسول الله (ص) بين عينيه فلما ترعرع دعاه ابوه شيث فقال له يا بني امرني ربي أن اتخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تتزوج إلا بأطهر نساء العالمين فحمد الله وقبل وصيته واوصى انوش الى ابنـه قينان بمثل ذلك من وصية آبائه عليهم السلام واوصى قينان الى ابنه مهائيل واوصى مهائيل ابنـه بردا فتزوج بردا امرأة يقال برة فحملت باخنوخ وهو ادريس فلما ولد ادريس نظر أبوه الى النور يلوح بين عينيه فقال يا بني اوصيك بهذا النور كل الوصاية فقبل وصيته وتزوج امرأة يقال لها بزرعا فولدت له متوشلخ ، وولد لمك وكان لمك رجلا أشقر قد اعطي قوة وبطشاً فتزوج امرأة يقال لها قدسوس بنت تركاسل فولدت له نوحاً وتحول اليه نور رسول الله (ص) فلما نظر الى النور في وجهه قال يا بني إن هذا النور هو الذي تتوارثه الأنبياء عليهم السلام وهو نور المصطفى محمد (ص) ينتقل بالعهود والمواثيق الى يوم خروجه وإني آخذ عليك عهـداً وميثاقاً ألا تتزوج إلا بأطهر

نساء العالمين فقبل نوح وصية أبيه فتزوج امرأة يقال لها عمودة وكانت من المؤمنات فولدت ساماً وفيه نور محمد (ص) فلما نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه تابوت آدم وكان التابوت من الياقوت ويقال إنه من درة بيضاء له بابان مغلقان بسلسلة من ذهب احمر ابريز وعروتان من الزمرد وفيه العهد والديباجة وزوجه امرأة من بنات الملوك لم يكن لها في الحسن شبه ، فولدت له ارفخشد وسلم اليه التابوت فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فحملت بغابر ، وهو هود النبي (ع) فلما وضعت سمعت نداء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد (ص) تكسر به الاصنام كلها ويقتل به من طغى وكفر فخرج أجمل نوره جمالا وأشدهم زهراً فزوج امرأة يقال لها (مدساحا) فولدت له فالغاً وولد لفالغ شالخ وولد (ارغوا) وولد لارغوا سروع وولد لسروع ناحور وولد لناحور تارخ فتزوج امرأة يقال لها ادنى بنت سمين فولدت له الخليل ابراهيم (ع) فلما ولدت ابراهيم ضرب له علمان من نور ، علم في شرق الارض وعلم في غربها فصارت الدنيا كلها نوراً واحداً وضرب له عمود من نور في وسط الدنيا لاحق بأعنان السماء له اشراق وطنين تهتز الملائكة من حسن طنين ذلك العمود فقالت ربنا ما هذا فنوديت هذا نور محمد « ص » قال ورفع لابراهيم كما رفع لآدم من قبل فقال ربي وسيدي ما رأيت لك خليقة أحسن من هذه الخليقة ولا امة من الانبياء هي أنور من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي أجريت ذكره قبل أن اخلق سمائي وأرضي وجعلته نبياً وابوك آدم مدرة بين الروح والجسد ولقد لقيته أنت في الذروة الاولى ثم أجريته في صلبك الى صلب ابنك اسماعيل وكان ابراهيم قد خبر سارة بخبره أن الله تعالى سيرزقها ولداً

طيباً فطمعت في نور محمد وكان ابراهيم قد خبرها بعظيم نوره وبهائه فلم تزل متوقعة لذلك حتى حملت هاجر باسماعيل فلما حملت هاجر اغتمت سارة من ذلك غماً شديداً فلم تزل في أشد الغم والكرب فلما ولدت هاجر أدرك سارة الغيرة فأخذها ما يأخذ النساء فبكت وقالت يا ابراهيم مالي من بين الخلق حرمت الولد قال ابراهيم ابشري وقري عيناً فان الله منجز وعده انه لا يخلف الميعاد فلم تزل سارة كذلك حتى رزقها الله اسحاق النبي فلما نشأ وصار رجلا أدركت ابراهيم الوفاة وجمع اولاده وهم يومئذ ستة فلما نظر الى النور في وجه اسماعيل قال له بخ بخ هنيئاً لك يا اسماعيل قد خصك الله بنور نبيه وأنا آخذ عليك عهداً وميثاقاً فأخذ عليه السلام متمسكا بذلك العهد حتى تزوج « هاله بنت الحارث » فواقعها فولدت (قيدار) وفيه نور رسول الله (ص) فلما نظر اسماعيل الى النور في وجه قيدار سلم التابوت اليه واوصاه بدين الله وسنته وأمره أن لا يضع النور إلا في أطهر النساء وكان قيدار ملك قومه وسيدهم وكان قد اعطي سبع خصال لم يعطها من كان قبله ، القنص ، والرمي والفروسية ، والشدة ، والبأس ، والصراع والجماع . وكان قد تزوج مائتي امرأة من بنات اسحاق وأقام معهن مائتي سنة لا يحبلن ولا يلدن فبينما هو ذات يوم وقد جمع قنصه إذ تلقته الوحوش والسباع والطير من كل مكان فنادته بلسان الآدميين يا قيدار قد مضى عمرك وانما همتك اللهو ولذة الدنيا فما آن لك أن تهتم بنور محمد (ص) أين تضعه ولماذا استودعته فرجع قيدار الى منزله مغموماً مكرباً وحلف بالله ابراهيم أن لا يطعم طعاماً ولا يقرب امرأة أبداً حتى يأتيه بيان ما سمع على لسان الوحوش والطير فلم يزل قاعداً على فلاة من الارض إذ بعث الله اليه

ملك الهواء في صورة رجل من اهل الارض لم ير قيدار أحسن وجهاً منه وزياً وخلقاً فهبط عليه السلام فسلم فرد عليه السلام وقعد مع قيدار وقال يا قيدار انك قد زينت بالقوة والبأس وملكت البلاد ونقل اليك نور محمد (ص) وانه كان لك ولد من غير نسل اسحاق فلو أنك نذرت نذوراً وقربت لآله ابراهيم قرباناً وسألته أن يبين لك من أين لك ذلك التزويج لكان خيراً من التواني ثم تركه الملك وقد عرج الى مقامه فقام قيدار من مقامه وساعته وكانت له جمة وجمال وبهاء وكمال وقرب يومئذ سبع مائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها من ابراهيم (ع) وكان كلما ذبح كبشاً جاءت نار من السماء حمراء لا دخان لها في سلاسل بيض فتأخذ ذلك القربان فتصعد به الى السماء فلم يزل قيدار يذبح ويقرب يذبح ويقرب حتى نادى مناد حسبك يا قيدار قد استجاب الله منك دعوتك وقبل قربانك انطلق الآن من فورك الى شجرة الوعد فقم في أصلها وانته الى ما تؤمر به في المنام فافعله فأقبل قيدار حتى أتى الشجرة فقام في اصلها فأتاه آت في المنام فقال له يا قيدار إن هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الابواب كلها وخلق الدنيا طراً من اجله واعلم ان الله جل اسمه لم يكن ليخزنه إلا في الفتيات العربيات فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها « غاضرة » فوثب قيدار فرحاً فرجع الى منزله وبعث رسلا يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة ولم يرض برسله حتى ركب جواده وأخذ السيف معه شاهراً له وجعل يستقرىء أحياء العرب وينزل على قوم ويرسل الى آخرين حتى وقع على ملك الحرمين وكان من ولد ذهل بن عامر بن يعرب ابن قحطان وله بنت يقال لها الغاضرة وكانت أجمل نساء العالمين فتزوجها

وحملها الى أرضـــه فواقعها فحملت ابنه « حمل ».وأصبح قيدار والنور مفقود من وجهه ونظر اليه في وجه الغاضرة فسر بذلك سروراً شديداً وكان عنده تابوت آدم وكان ولد اسحاق ينازعون في التابوت ليأخذوه وكانوا يقولون إن النبوة قد انتقلت عنكم فليس لكم إلا هذا النور الواحد فأعطنـا التابوت فكان يمتنع قيدار عليهم ويقول إنه وصية أبي اسماعيل ولا اعطيه أحداً من العـالمين فذهب قيدار ذات يوم ليفتح التابوت فعسر فتحه عليه وناداه مناد من الهواء مهلا يا قيدار وليس لك الى فتح التابوت سبيل انك وصي نبي ولا يفتح هـذا التابوت إلا نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فلما سمع ذلك أقبل الى اهله وهي الغاضرة فقال لها انظري إن أنت ولدت غلاماً فسميه (حملا) فاني أرجو أن يكون تسمية طيبة وحمل قيدار التابوت على عاتقه وخرج يريد أرض كنعان وكان يعقوب (ع) بها فأقبل يسير حتى قرب من البلاد فصر التابوت صريراً سمعه يعقوب فقال لبنيه اقسم الله حقاً لقد جاءكم قيدار فقوموا نحوه فقام يعقوب وأولاده جميعـاً فلما نظر يعقوب الى قيدار استمر باكياً وقال ما لي أرى لونك متغيراً وقوتك ناقصة أرهقك عدو أم أتيت معصية قال ما أرهقني عدو ولا أتيت معصـــية ولكن نقل من ظهري نور محمد (ص) فلذلك تغير لوني وضعف ركني فقال بخ بخ شرفاً لك بمحمد لم يكن الله تعالى ليخزنه إلا في العربيات الطاهرات يا قيدار فاني مبشرك ببشارة قال وما هي قال اعلم أن الغاضرة قد ولدت في هذه الليلة الماضية غلاماً قال قيدار ما أعلمك يا ابن عمي وأنت بأرض الشام وهي بأرض الحرم من تهامة؟ قال يعقوب لأني رأيت أبواب السماء قد فتحت ورأيت نوراً كالقمر الممدد بين السماء والارض

ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلمت أن ذلك من اجل محمد (ص) قال فسلم قيدار التـابوت الى يعقوب ورجع الى اهله فوجدها قد وضعت (حملا) فلما ترعرع أخذ بيده وانطلق به يريد مكة والمقام وموضع البيت الحرام فلما صار الى جبل (ثبير) تلقاه ملك الموت في صورة آدمي فقال له الى أين يا قيدار قال انطلق يا بني هـذا قاريه مكة والمقام وموضع البيت الحرام قال وفقك الله ولكن عندي نصيحة فادن مني فدنا منه ليساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتـاً بين يدي ابنه حمل قال فغضب حمل من ذلك غضباً شديداً وقال يا عبـد الله فتكت بأبي قال له ملك الموت انظر الى أبيك أ ميت هو أم حي قال فانكب حمل على ابيه ليعرف حاله فوجده ميتاً وعرج ملك الموت الى السماء فرفع حمل رأسه فلم ير دياراً ولا مجيباً فعلم أنه كان ملكاً فقعد عند رأسه يبكي فبعث الله له قوماً من ولد اسحاق فغسلوه وكفنوه وحنطوه ودفن في جبل « ثبير » وبقي حمل وحيداً فكلأه الله تعالى حتى بلغ ذكره في العز والشرف فتزوج امرأة من قومه يقال لها « حريزة » فحملت بابنه (نبت) وولد لنبت ولد هو (سلامان) وولد لسلامان (الهميسع) وولد للهميسع (اليسع) وولد لليسع (ادد) وانما سمي ادد لأنه كان ماد الصوت طويل العز والشرف وولد لادد (أد) وولد لأد عدنان وانما سمي عدنان لأن أعين الاحياء كلها كانت تنظر اليه وقالوا إن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس كلهم أجمعين فأرادوا قتله فوكل الله تعالى به من يحفظه فلم يقدروا على حيلته فيه فنشأ أحسن أهل زمانه خلقاً وخلقاً فولد له معد وانما سمي معداً لأنه كان صاحب حروب وغارات على يهود بني اسرائيل ولم يواقع

أحداً إلا رجع منصوراً مظفراً فجمع من المال ما لم يجمعه أحد في زمانه وولد له (نزار) سمي نزاراً لأن معداً نظر الى نور رسول الله في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال لقد استقللت هذا القربان وإنه لنذر فمن اجل ذلك سمي نزاراً فتزوج امرأة من قومه يقال لها سعيدة فولدت له (مضر) وانما سمي مضر لأنه أخذ بالقلوب فلم يره أحد إلا أحبه وكان صاحب قنص وصيد وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتاب عهد ألا يتزوج إلا أطهر النساء في زمانه وكانت الكتب بالعهود تعلق في البيت الحرام فلم تزل معلقة من لدن اسماعيل الى أيام الفيل وكان أول من بدلها وغيرها وزاد فيها ونقص منها عمر بن اللحي صاحب استخراج الاصنام من الكعبة فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأة من قومه يقال لها خزيمة وتدعى ام حكيم فأولدها (الياس) وانما سمي الياس لأنه جاء على يأس وانقطاع وكان يدعى كريم قومه وسيدهم ويسمع من ظهره أحياناً دوي نور رسول الله (ص) فلم يزل كذلك حتى تزوج امرأة يقال لها فرعة فولدت له مدركة وولد لمدركة خزيمة وانما سمي خزيمة لأنه خزم نور آبائه فلم يزل كذلك حتى تزوج (بنت طابخـــة) فأولدها كنانة فتزوج كنانة بامرأة يقال لها الحافة فأولدها النضر وانما سمي النضر لأن الله تعالى اختاره وألبســه نضرة وسمي النضر قريشاً فكل من ولده النضر قرشي وهو الذي قال رأيت كأنما خرجت من ظهري شجرة خضراء حتى بلغت عنان السماء وان أغصانها نور في نور فلما انتبهت أتيت الكعبة وأخبرت من فيها بذلك فقالوا إن صدقت رؤياك صرف اليك العز والكرم وخصصت بالحسب والســؤدد فأعطاه الله ذلك ونظر الله تعالى نظرة الى الارض فقال للملائكة انظروا من أكرم أهل الارض اليوم عندي وأنا أعلم

وأحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ما نرى أحداً يذكرك بالوحدانية مخلصاً إلا نوراً واحداً في ظهر رجل من ولد اسماعيل قال فقال الله اشهدوا إني قد اخترته لنطفة حبيبي محمد (ص) قال فبسط له الحرم بالعز والشرف حتى ولد له (مالك) وانما سمي مالكا لأنه ملك العرب فأوصى الى ابنه فهر وأوصى فهر الى ابنه غالب وأوصى غالب الى ابنه لؤي وأوصى لؤي الى ابنه كعب وأوصى كعب الى مرة وأوصى مرة الى كلاب وأوصى كلاب الى قصي وأوصى قصي الى عبد مناف لأنه أناف على الناس وعلا فضرب الى الركبان من أطراف الارض فأول ولد ولد له هاشم وانما سمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه وكان الناس في جدب شديد ومحل من الزمان وكانت مائدته منصوبة وكان يحمل أبناء السبيل ويؤمن الخائفين وكانت صفته وحليته على حلية اسماعيل (ع) فلما خص الله تعالى هاشماً بالنور واصطفاه على العرب وفضله على سائر قريش قال للملائكة اشهدوا إني قد طهرت عبدي هذا من دنس الآدميين واحدثت نطفة محمد في ظهره وكان يرى على وجهه كالهلال والكوكب الذي يتوقد شعاعه، لا يمر بشيء إلا سجد له ولا يمر بأحد من الناس إلا أقبل نحوه تفد اليه قبائل العرب وملوك الروم ووفود الدنيا من الأحياء ويحملون اليه بناتهم يعرضونهن عليه وكان يأبى يقول لا والذي فضلني على أهل زماني لا تزوجت إلا بأطهر نساء العالمين قال فلم يزل كذلك حتى رأى في المنام أن يتزوج بسلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدنان فتزوجها وكانت كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله (ص) وكان لها عقل ويسار وحلم فواقعها فولدت له عبد المطلب وكان هاشم خطب خطبته المعروفة بالمندرية (روى) هارون

عن زكريا الهجري عن أبي جميل البحراني باسناد له رفعه علي بن جعفر الصادق (ع) قال سمعت أخي موسى عليه السلام وعلى آبائه يقول رأى أعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف فقصها عليه فقال له هاشم سل اعطك تجيد حلقي وتسد خلتي وتحمل وجلتي قال فأمر له بنــاقة حمراء دريرة يتبعها من نتاجها خمسة ابطن كلها منتج فأمر له بمائة نعجة شحمة حلوب وكساه من حلل صنعاء وعدن وقال له لئن أخرني الله الى كونه لأجعلنك سيد العرب فلما كان الليل رأى هاشم في منامه كأنه رفع اليه لواء فركزه على باب داره وكأن شهاب نار خرج من ظهره أضاءت له الدنيا ولم يبق شيء من الجن والانس والطير والوحوش إلا صار تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاة الذئب ونبح الكلب الأسد وورد ذلك الجمع كله شرباً واحداً وسمع هاتفاً يقول يا أبا نضلة هذا بيت شعر يكتب بسطر منفرد على رغم آناف الذين تحزبوا سيظهر محمد وينصر ناصره فلما أصبح هاشم أمر مناديا فنادى في شعاب مكة يا معشر أولاد النضر بن كنانة ومن سكن بمكة من قبائل مكة لا يتخلفن أحد عن ندائي فلما اجتمع الناس وأوفت الركبان من كل مكان خرج عليهم وقد نصب له منبره المركز فجلس عليه ساكتاً لا يتكلم فقالت قريش يا أبا نضلة لأمر كان نداؤك فانبه فلقد ضاقت منه الصدور فقال والله هيه عن قريب أضيق اذا حضرت القروم تنفخ شقاً شقها وخنس كل حادل ويحك عجب الذنب فكيف بكم اذا صرتم كدوحة القاع أحاط بها الراعي بغنم المرعي فهي محصد هشيم أغصانها ، فعندها تصبح تلك الأعلام سهلة محجتها لحافر العير وظلف المعزى ويتواضع كل شموخ عالي الذروه صعب المرتقى فاذا كان ذلك قرع النبع وارثت الزناد بجناتها وساد ذليل القوم عشيرته ،

واتبع المتبوع تابعه واضطربت أمواج العرب ، واصطكت جنادل قريش ، فثم تنكر قريش أمرها ، فقالت قريش يا أبا نضلة إن سحابك « لرعد » يفرق العشيرة فأبن القول نعلمه ، واشرح الامر نفهمه قال إنه لأمر عجيب وكان عما قريب يعز تابعه ويذل دافعه فاذا أنا بدره وشد أزره ، وقاتل فظفر ، وغزا فنصر فليست مكة لقريش ، ولتلقيه رجالات قريش تمنعها أواصر الأنفة من أتباعه كالابل حول قليب السقي ، والله والله ليكونن ما أقول ولو أدركته إذاً والله حاميت عنه محاماة الاسد عن عرينه وضاربت دونه مضاربة الجمل الهائج عن النوق الضبع ، فثم ترزء الحاضن بيضها وتثكل المفردة وحيدها ويبكم خطيب العشيرة ويقدم كسير القطيم والله ليكونن وليظهرن وإن رغمت منه أنف رجال حين يهتف بي فلا اجيب قال وخرج فمات بعزة أدرك عبد المطلب رآه أبوه يوماً في الحجر مكحولا مدهوناً قد كسي حلة من حلل الجنة فبقي متحيراً لا يدري من فعل به ذلك فأخذ بيده وانطلق به الى كهنة قريش فأخبرهم بذلك فقالوا اعلم يا أبا نضله إن إله السماء قد أذن لهذا الغلام بالتزويج قال فزوجه (قبلة بنت عمرو بن عايشة) فولدت له الحارث فماتت فزوجه بعدها هنداً بنت عمرو وحضرت هاشم الوفاة فدعا بعبد المطلب وقال له يا بني اجمع إلي بني المضر كلها عبد شمسها ومخزومها وفهرها ولويها وغالبها وهاشمها فجمعهم عبد المطلب وهو يومئذ غلام ابن خمس وعشرين سنة أطول قريش باعا وأشدهم قوة تفوح منه روائح المسك ويسطع من دائرة جبينه النور قال فلما أبصر هاشم ذلك النور قال : معاشر قريش أنتم مخ أولاد اسماعيل وأولادي وقد اختاركم الله تعالى لنفسه فجعلكم سكان حرمه وبيته وأنا ربيبكم وسيدكم فهذا لواء نزار

وقوس اسماعيل ، وسقاية الحاج ، ومفاتيح الكعبة قد سلمتها الى عبد المطلب فاسمعوا له وأطيعوا أمره قال فوثبت قريش فقبلت رأس عبد المطلب ونثروا عليه ورقاً وعبناً وقالوا سمعنا وأطعنا فكان لواء نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة كل ذلك يجري على يديه وكانت ملوك الأطراف والأكناف جميعاً تكاتبه وتهاديه وتعرف له فضله ما خلا كسرى صاحب المدائن فانه كان معانداً مكاشفاً وكانت قريش اذا أصابها شدة أو محل يأخذون بيد عبد المطلب ويخرجونه الى جبل ثبير فيتقربون الى الله تعالى به ويستسقون فكان الله تعالى يسقيهم بنور رسول الله (ص) الغيث ولقد روي من نور رسول الله عجب يوم قدوم ابرهة بن الصباح الملك الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام فقال عبد المطلب يا معشر قريش إنه لا يصل الى هدم هذا البيت لأن له رباً يحفظه وجاء ابرهة الملك فنزل بفناء مكة فاستاق ابلا وغنماً لقريش واربع مائة ناقة حمراء لعبد المطلب فقام فركب في نفر من قومه فلما صار على جبل ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله (ص) على جبين عبد المطلب كالهلال وزهر شعاعها على البيت الحرام كالسراج اذا وقع على الجدار ضوؤه فلما نظر عبد المطلب الى ذلك من نفسه قال معاشر قريش ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني قط إلا كان الظفر ثم قصد الملك وقال الملك وقد سأله عبد المطلب في الابل والغنم جئت لاخرب بيته وشرفه وهو يسألني في الابل فأخبر الترجمان عبد المطلب بذلك عنه قال سألت فيما هو لي ولقومي وللبيت من يحميه ولا يدع أحداً يصل اليه ومتى تهيأ له الوصول الى البيت واخرابه فليقتلني فيه فاشتد ذلك على ابرهة وقيل إن ابرهة عندما حاصر مكة بعث اليها

رجلا من قومه يقال له حنظلة الحميري وكان شديد البأس فأقبل يسير حتى دخل مكة فسأل عن خير الناس فقيل له عبد المطلب فلما دخل عليه حنظلة حصر وتلجلج لسانه وخر مغشياً عليه يخور كما يخور الثور اذا جر فلما أفاق خر ساجداً له فقال أشهد أنك سيد قريش حقا قال وكان لا يدخل مكة أحد ينظر الى وجه عبد المطلب إلا خر له ساجداً اكراماً من الله تعالى لنبيه محمد (ص) ثم أدى رسالة ابرهة الملك الى عبد المطلب فركب في نفر من قومه فلما توسط العسكر سبقه حنظلة وجعل يسعى سعياً حثيثاً حتى دخل على الملك فقال له قد جاءك سيد قريش حقا قال وكيف علمت قال لأني لم أر في الآدميين أجمل منه وجها كان صفاء لونه اللؤلؤ المكنون وأعلم أنه لم يمر بشيء إلا خر له ساجداً فأخذ ابرهة أحسن زينته وأذن له بالدخول فلما دخل عبد المطلب على ابرهة وهو على سرير ملكه في قبة ديباج سلم عليه فرد ابرهة عليه السلام وقام قائماً فأخذ بكلتي يديه فأقعده معه على سرير ملكه فأقبل الملك ابرهة ينظر الى وجهه ثم قال له هل كان في آبائك أحد له مثل هذا النور قال نعم كل آبائي كان لهم هذا النور قال ابرهة فأنتم قوم قد فاخرتم الملوك شرفاً وفخراً ثم التفت الى سايس الفيل الأبيض وكان عظيماً أبيض له نابان مرصعاً بالدر والجواهر كان يباهي به جميع ملوك الارض وكان من بين الفيلة لا يسجد لابرهة فقال له اخرجه فأخرجه وقد زين فلما نظر الفيل الى عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجداً ونادى بلسان عربي مبين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قريش حزت العز والسناء والشرف فلما سمع ابرهة مقال الفيل وقع عليه الافك وهي الرعدة فظن أن ذلك سحره فبعث من ساعته فجمع له كل ساحر

في المملكة قال لهم حدثوني عن شأن هذا الفيل انه لا سجد لي وقد سجد لعبد المطلب قالت له السحرة ايها الملك إن هذا الفيل لم يسجد لعبد المطلب وانما سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان يقال له محمد يملك الارض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلا وجبلا وتذل له الملوك ويدين بدين صاحب هذا البيت ابراهيم وملكه أعظم من ملك اهل الدنيا فتأذن لنا أيها الملك أن نقبل يديه ورجليه فأذن لهم ابرهة في ذلك فقامت السحرة فقبلت يدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك متواضعاً فقبل رأسه وأمر له فأجزل الجوائز والعطايا ورد عليه وعلى عشائره من قريش ما أخذ منهم ورجع ابرهة من هدم بيت الله وعاد عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت الحارث فولدت أبا لهب واسمه عبد العزى فخرج كافراً شيطاناً وماتت هالة فتزوج بعدها عدة من النساء وولد له عدة أولاد ثم نام يوما في الحجر قال فرأيت كأنه قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف منها بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف لحق عنان السماء وطرف جاوز الثرى فبينما أنظر اليها إذ صار طرف أسرع من طرف العين شجرة خضراء لم ير الراؤن أنضر منها ولا أحسن فبينما أنا كذلك فاذا أنا بشخصين بهيين قد وقفا عليّ فقلت لأحدهما من أنت فقال أما تعرفني قلت لا قال أنا أبوك نوح رسول رب العالمين وقلت للثاني من أنت فقال أنا أبوك ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت فقيل له إن صدق الله رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السماوات والارض وليكونن فى الناس علماً مبيناً فرجع عبد المطلب وبقى زماناً لا يدري بمن يتزوج حتى رأى في منامه أن يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عامر المخزومي فتزوجها وأمهرها مائة ناقة

حمراء وحملت منه فولدت أبا طالب ثم حملت فولدت الزبير وأقام على ذلك زماناً لا يزول النور عن وجهه فلما كان يوم من الايام رجع من قنصه في الظهيرة وهو عطشان يلهث فرأى في الحجر ماءاً معيناً فنزل وشرب من ذلك الماء فوجد برده على قلبه ثم دخل تلك الساعة على فاطمة فواقعها فحملت بعبد الله بن عبد المطلب وهو أصغر ولده وأخو أبي طالب لأبيه وامه فلما ولدته سر أبوه سروراً شديداً فلم يبق احد من احياء العرب ولا الشام إلا علم بمولده وذلك انه كانت عنده جبة صوف بيضاء مغموسة في دم يحيى بن زكريا (ع) وكانوا يجدون في الكتب « إن إذا رأيتم الجبة البيضاء والدم يقطر فيها فاعلموا أن عبد الله بن عبد المطلب قد ولد » فما زالوا يترقبون الجبة على مر السنين حتى اذا صار عبد الله غلاماً مترعرعاً قدمت عليه الأحياء ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه فرجعوا خائبين لم يقدروا في أمره على حيلة وكانت تجارة قريش يومئذ بأرض الشام فكان لا يقدم على أحبار يهود الشام احد من اهل الحرم وتهامة إلا سألوه عن عبد الله بن عبد المطلب فيقولون بخ بخ تركناه يزداد في قريش تلألأً وحسناً وجمالا وكمالا فيقول الاحبار معاشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب ذلك النور لمحمد نبي يخرج من ظهره في آخر الزمان يغير عبادة الاصنام ويزيل عبادة اللات والعزى ويبطلها فكانت قريش اذا سمعت بذلك يغشى عليها فاذا رجعت عادت في كفرها ثم تقول القول كما يقولون ورب الكعبة وعبد الله يومئذ أجمل اهل زمانه كلهم قد شغفت به نساؤهم حتى لقي في زمانه ما لقي يوسف الصديق من امرأة العزيز في زمانه فقالت السحرة إنا اذا لم نغلب هذا الفتى على هذا النور الذي بين عينيه تخوفنا أن يسلب علمنا عن

قليل وكهانتها فكانت الكهنة تعرض نفسها عليه مع المال الكثير فيأبام ويقول لا سبيل الى كلامكم وكان يخبر أباه عبد المطلب بالعجائب فقال له يوماً يا أبه اني خرجت من بطحاء مكة فخرج من ظهري نوران أحدهما يأخذ المشرق والآخر المغرب وإن النورين استدارا في ظهري كأسرع من طرف العين فقال له إن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك خير العالمين وبقي عبد الله على ذلك زماناً ودهراً ليس لنساء قريش تشوق ولا همة غيره وقدم عليه بعد ذلك سبعون حبراً من يهود الشام فتحالفوا أن لا يخرجوا أو يقتلوا عبد الله فجاؤا معهم بسبعين سيفاً مسقاة سماً فحملوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى نزلوا بفناء مكة وأقاموا فلما كان في بعض الايام خرج عبد الله الى الصيد وحيداً فأصاب الاحبار منه خلوة فأحدقوا به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك وهب بن عبد مناف الزهري وهو ابو آمنة ام رسول الله (ص) أدركته الحمية فقال سبعون رجلا يحدقون برجل واحد من اهل مكة لا ناصر له ولا معين أشهد لأنصرنه عليهم قال فحمل من مكانه لنصرة عبد الله على اليهود فحانت منه التفاتة فنظر الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون على الارض من السماء فحملوا على اليهود فقطعوهم اربا اربا فلما نظر وهب الى ذلك رجع الى اهله مبادراً فخبرها بالخبر وقال انطلقي الى عبد المطلب فاعرضي عليه ابنتك لابنه عبد الله لعله يتزوجها قبل أن يسبقنا اليه آخرون فتكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى فجاءت (برة) الى عبد المطلب فعرضت ابنتها عليه وهي (آمنة) فقال عبد المطلب لقد عرضت امرأة لا يصلح لابني من النساء غيرها فزوجها إياه على مائة ناقة حمراء فلما ابتنى عبد الله بآمنة مرضت نساء قريش وتلف خلق منهن ومن غيرهن

أسفاً إذ لم يتزوجهن عبد الله وأعطى الله آمنة بنت وهب من النور والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيدة قومها وبقي عبد الله على ذلك سنين ونور محمد بين عينيه لا يخرج الى بطن زوجته حتى أذن الله تعالى لذلك النور أن ينزل من ظهري عبد الله الى بطن آمنة في ذي الحجة عشية عرفة وليلة الجمعة وأمر الله تعالى رضوان (ع) خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنة وفتحت أبواب السماء والفراديس كلها وبشرت الارض بأن النور المكنون منه رسول الله (ص) الليلة يستقر في بطن آمنة امه وأصبحت يومئذ اصنام قريش واصنام الدنيا كلها منكوسة مصفدة فيها شياطينها وأصبح عرش ابليس اللعين منكوساً اربعين يوما وافات محترقا هاربا حتى أتى جبل ابي قبيس فصاح صيحة اجتمع أليه كل شيطان مريد فقالوا لسيدهم ماذا الحال فقال ويلكم هلكتم بهذه المرة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة قال هذا محمد مبعوث بالسيف القاطع الذي لا حياة بعده وآمنة امه هي التي لعنني ربي من اجلها وجعلني شيطانا رجيما يظهرون الوحدانية ولا يشركون بربهم شيئا وسيأتي من هذا النبي ومن امته ما يسخن عيني وقلبي فالى أين المفر والملجأ فقالت له عفاريته لسيدهم طب نفساً وقر عيناً فان الله تعالى خلق ذرية آدم على سبعة أطباق ولكل طبق منهم جزء مقسوم وقد مضت ستة أطباق وكانوا أشد من هؤلاء واكثر جمعاً وأولاداً وقد استوثقنا منهم ولا بد من أن نستوثق من في الطبق السابع ، قال ابليس فكيف تقدرون عليهم وفيهم الخصال الجميلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالت العفاريت نأتي العالم من جهة علمه والجاهل من جهة جهله وصاحب الدنيا من جهة الدنيا ونأتي الزاهد من جهة زهده وصاحب الزنا من زنائه ، قال ابليس انهم يعتصمون

بالله وحده قالت العفاريت فان اعتصموا بالله ثبتنا فتنة الاهواء الضالة المضلة ، فضحك ابليس وقال أقرتم عيني ، وكانت قريش في جدب جديب من الزمان ومحل قحط فسميت السنة التي حمل رسول الله فيها سنة الفتح والاستبهاج وذلك أن الارض في تلك السنة اخضرت وحملت الاشجار ووافاهم الوفود من كل مكان فخصبت مكة واكنافها خصباً عظيماً وكان عبد المطلب إذ ذاك استسقى به قبل أن ينتقل منه النور الى ابنه عبد الله . (ما روي) من يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي عن جده قال : حدثني أبو عليّ بن عبد الله عن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس قال قحطت بلاد قيس وأجدبت جدباً شديداً فلم يصبهم سماء يعقد الثرى ولا ينبت الكلأ فذهب اللحم وذاب الشحم وتهافتوا ضراً وهزلا فاجتمعت قيس المشورة واجالة الرأي وعزموا على الرحلة. وانتجاع البلدان فقالت فرقة منهم معشر قيس عيلان انكم اصبحتم في امر ليس بالهزل هذا امر عظيم خطره بعيد منظره وقد بلغنا أن عبد المطلب سيد البطحاء استسقى فسقي ودعا فاجيب وشفع فشفع فاجعلوا قصدكم اليه واتكالكم عليه واستشفعوا به كما استشفع به غيركم فقالوا أصبت الرأي فأتوا عبد المطلب وقالوا أفلح الوجه أبو الحارث نحن ذووا أرحامكم الواشجات اصابتنا سنون مجدبات أهزلن السمين وأفقرن المعين وقد بلغنا خبرك وبان لنا أثرك فاشفع لنا الى مشفعك ، فقال لهم موعدكم جبل عرفات ثم خرج في بنيه وبني بنيه حتى اتى جبل عرفات فرفع عبد المطلب يديه ثم قال اللهم رب الريح العاصف والبرق الخاطف والرعد القاصف ، منشيء السحاب ، ومالك الرقاب ، وخالق الخلق ومنزل الرزق والحق ، هذه مضر خير البشر تشكو شدة الحال وكثرة الأمحال قد

احدودبت ظهورها ، وشمثت شعورها ، وهزل سمينها ، ونضب معينها ، وغارت عيونها ، وقد خلفوا نشأ ظلمها ، وبهائم رتعاً ، واطفالا رضعاً ، اللهم فافتح لهم ربحاً خرارة ، وسحابة درارة تضحك أرضهم وتذهب ضرهم ، قال فما برحوا حتى نشأت سحابة دكناء فيها دوي شديد فقال عبد المطلب ايه هذا أوان خريرك فسحي ثم قال ارجعوا معاشر قريش فقد سقيت أرضكم فرجعوا وقد فعل الله بهم ذلك فأنشأ أبو طالب يقول شعراً :

أبونا شفيع الناس حين سقوا به ... من الغيث رجاس العشيرة بكير
ونحن سنين المحل قام شفيعنا ... بمكة يدعو والمياه تغور
فلم تبرح الأقدام حتى رأوا بها ... سحابات مزن صوبهن درور
وقيس أتتنا بعد أزم وشدة ... وقد عضها دهر أكب عثور
فما برحوا حتى سقى الله أرضهم ... بشيبة غيثاً فالنبات نضير

وكان صاحب احكام قريش يخرج في كل يوم فيطوف بالبيت وكان ينظر الى جمال شخص رسول الله (ص) ممثلا بين عينيه كأنه قطعة نور فكان يقول معاشر قريش اني اذا خرجت اطوف الى جمال شخص بين عيني كأنه النور فتقول قريش ولكنا نحن لا نرى مثل ما يرى عبدالمطلب قال ابن عباس فكان من دلائل حمل محمد أن كل دابة كانت لقرشي نطقت في تلك الليلة بأن قالت حملت بمحمد برب الكعبة وهو أمان الدنيا وصلاح أهلها ولم يبق كاهنة في قريش إلا حجب عنها صاحبها وانتزع علم الكهانة منها ، ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا بحمله (ص) « وروي » عن العالم (ع) أنه لما أراد الله تعالى أن يظهر سيدنا محمداً أنزل قطرة من

تحت العرش فألقاها على ثمرة من ثمار الارض فأكلها أبوه فلما واقع (آمنة) وصارت في الموضع الذي خلقه الله تعالى فيه ومضى لها اربعون يوماً سمع الصوت في بطن امه فلما مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا ، لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . » فلما ظهر بأمر الله تعالى رفع له في بلدة عمود من النور ينظر به الى أعمال العباد . (وروي) عن آمنة بنت وهب أنها قالت لما قربت ولادته (ص) رأيت جناح طاير أبيض قد مسح على فؤادي وكان قد دخلني رعب فذهب الرعب عني وانيت بمشربة بيضاء كأنها ابن وكنت عطشى فناولنيها مناول فشربتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كأطول النخل يحدثنني فعجبت وجعلت أقول في نفسي من أين علم هؤلاء بموضعي ثم اشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل وقت حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ ما بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من أعين الناس ثم رأيت رجالا وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ثم كشف الله لي عن بصري ساعتي تلك فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام منصوبة ، علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة ثم خرج صلى الله عليه وآله ، فخر ساجداً لله جل ذكره ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد (ص) شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه بصورته واسمه ونعته ثم تجلت له عنه الغمامة واذا أنا به في ثوب أبيض أشد بياضاً من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح الجنة ومفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح ثم أقبلت سحابة اخرى

أنور من الاولى وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد المشرق والمغرب واعرضوه على روحاني الانس والجن والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وحلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحي وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا أنا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقائل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم أتاني ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة رايحته كالمسك وفي يد الثاني طشت من زمرد خضراء لها أربعة جوانب في كل جانب لؤلؤة بيضاء يقول هـذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها فقال قائل قبض على الكعبة ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية نشرها وأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه ثم حمل ابني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولف في الحريرة وادخل بين أجنحتهم ساعة . (وروي) عن العالم (ع) أن الفاعل به ما فعل من الغسل رضوان (ع) ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة وولد (ص) طاهراً مطهراً . (وروي) أن الوصي الذي كان هو صاحب الزمان في ذلك الوقت هو أبي فلما ولد (ص) خير ثقاته بأمره ثم صار باباً له (ع) وكان ذلك الوصي حجة له في الظاهر وباباً في الباطن لأن رسول الله لم تكن له حجة عليه قط ولا كان إلا حجة فكان (ص) منذ وقت ولادته الى أن انطق بالرسالة حجـة على الوصي وعلى ثقاة الوصي وذلك الوصي حجة على الخلق في الظاهر وباب السيد (ع) محجوب به في الباطن (وروى) عبد المطلب أنه قال كنت في ليلة ولادة ابني محمد في الكعبة

أوم من البيت شيئاً فلما انتصف الليل اذا أنا ببيت الله الحرام قد استمال بجوانبه الأربعة وخر ساجداً في مقام ابراهيم ثم استوى كما كان فسمعت منه تكبيراً عظيما الله اكبر الله اكبر رب محمد المصطفى الآن طهرني ربي من أنجاس المشركين ورجسات الجاهلية ثم انتفضت الاصنام كما تنتفض البيوت فكأني انظر الى الصنم الأعظم (هبل) وقد انكسف فلما رأيت البيت وفعالها لم أدر ما أقول وجعلت أحسر عن عيني وأقول إني لنائم ثم اقول كلا إني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة وخرجت فاذا أنا بالصفا تتطاول والمروة ترنج واذا أنا انادى من كل جانب يا سيد قريش ما لك كالخائف الوجل أ مطلوب انت ؟ ولا اخبر جوابا اغا همتي آمنه حتى أنظر الى ابنها محمد واذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا انا بجبال مكة مشرفة عليها واذا انا بسحابة بيضاء بأزاء حجرتها فلما رأيت ذلك دنوت من الباب فاطلعت فاذا انا بآمنة قد غلقت الباب على نفسها ليس بها أثر النفاس والولادة فدققت الباب فأجابت بصوت خفي فقلت عجلي وافتحي الباب فأول شيء وقعت عيني عليه وجهها فلم أر موضع نور محمد فقلت انا نائم يا آمنة أو يقظان قالت بل يقظان ما لك كالخائف الوجل أ مطلوب انت قلت لا ولكني منذ ليلتي في كل ذعر وخوف وما لي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعا قالت قد وضعته قلت وكيف وليس بك اثر نفاس وما انكر من امرك شيئا قالت بلى قد وضعته أتم الوضع وأطيبه وأسهله وهذه الطير التي تراها بأزائي تنازعني أن أدفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحابة تسألني مثل ذلك قال عبد المطلب فهاتيه حتى انظر اليه قالت آمنة حيل بينك وبينه أن تراه لأنه أتاني آت كأنه قضيب فضة أو كالنخلة الباسقة فقال لي انظري

يا آمنة لا تخرجيه الى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ ولدته ثلاثة أيام فغضب عبد المطلب من قولها وقال تخرجينه إلي أو لأقتلن نفسي فلما رأت الجد منه قالت شأنك واياه هو فى ذلك البيت مدرج في ثوب صوف أشد بياضاً من اللبن تحته حريرة خضراء قال عبد المطلب فقصدت لألج الباب فبادر إلي من داخله رجل فقال لي مكانك وارجع فلا سبيل لأحد من ولد آدم الى رؤيته ثلاثة ايام أو تنقضي زيارة الملائكة له قال فارتعدت جوارحي وخرجت مبادراً لاخبر قريشاً بذلك فأخذ الله تعالى بلساني فلم أنطق بخبره سبعة أيام بلياليها . (وروي) أن السيد محمد (ص) ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهراً . (وروي) يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل وهو عام الفتح وهو أصح فعظمت قريش فى العرب وسموا آل الله جل جلاله ودفعه عبد المطلب الى حليمة بنت أبي ذويب وكان من حديثها في ارضاعه ما رواه الناس وشرح في كتاب الدايل لنبوته (ص) ودلايله في نحو مائتي ورقة بروايات المشايخ الثقات ومات أبوه وامه وهو صلى الله عليه وآله صغير السن وكفله جده عبد المطلب مدة قليلة ثم عمه ابو طالب الى أن بعث وأمره الله تعالى باظهار أمره وتبليغ رسالاته . « فروي » عن العالم (ع) أنه قال إن الله جل وعلا أيتم نبيه لئلا تكون عليه رياسة لأحد من الناس ثم نشأ فكان من خبره مع عمه أبي طالب ما قص به من حديثه وخدمةُ زوجته فاطمة بنت أسد له وكان من قصة اليهود وطلبهم اياه ومن خبر خروج السيد (ص) مع عمه أبي طالب واجتيازه ببحيرى الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته لما رأى الغمامة قد أظلت رسول الله وما ظهر من الدلالة في تلك الحال حتى أطعمهم الطعام وما كان

من خبر تزويجه بخديجة وهو ابن نيف وعشرين سنة وما خطب به ابو طالب حيث زوجه بها الى غير ذلك مما ظهر من كلام الشجر والمدر والحصى له ودعوتهم اياه بالرسالة في حال صغر سنه (ص) وصــلاته وصيامه وحجه على خلاف ما كانت قريش تعمله وانكارهم ذلك ما أتت به الاخبار ورواه الرواة من كافة الناس فلما أراد الله جل جلاله أن يتم نوره ويظهر برهانه وأتت له اربعون سنة وقبل ذلك كان نبياً مستخفياً أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط اليه باظهار الرسالة فقال له ميكائيل أين تريد فقال له بعث الله تعالى نبي الرحمة فأمرني أن اهبط اليه باظهار الرسالة فقال له ميكائيل فأجيء معك قال له نعم فنزلا فوجدا رسول الله نائماً بالابطح بين أمير المؤمنين علي وبين جعفر ابني أبي طالب فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهاه اعظاماً له وهيبة فقال ميكائيل له الى أيهم بعثت فقال الى الأوسط فأراد أن ينبهه فمنعه جبرئيل فانتبه أمير المؤمنين فقال تنبه ابن عمك فنبهه فأدى جبرئيل الرسالة اليه عن الله تعالى فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله بثوبه وقال ما اسمك قال جبرئيل فنهض رسول الله ليلحق بغنمه فلم يمر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته بالرسالة وكان جبرئيل يأتيه فلا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة بناحية الوادي فغمز بعقبه فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل وتطهر رسول الله للصلاة ثم صلى وهي أول صلاة صلاها في الارض فرضها الله تعالى وصلى أمير المؤمنين تلك الصلاة مع النبي فرجع رسول الله من يومه الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك اليوم فكان اول من صلى من الرجال أمير المؤمنين ومن النساء خديجة وأعطى الله تعالى رسول الله جميع ما أعطى الأنبياء

المرسلين والملائكة المقربين وعلمه جميع الكتب المنزلة والصحف على الأنبياء وأنزل عليه الكتاب والحكمة وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين « وروي » عنه (ص) أنه قال اعطيت ما اعطي النبيون والمرسلون جميعاً واعطيت خمسة عشر لم يعطها احد ، نصرت بالرعب ، وجعل لي ظهر الارض مساجد وطهوراً ، واعطيت جوامع الكلم ، وفضلت بالغنيمة ، واعطيت الشفاعة في امتي ، وأعطاه الله تعالى كلما أعطى الانبياء من المعجزات والآيات والعلامات وفضل بما لم يؤته أحد منهم ثم أنزل الله جل وعلا « وأنذر عشيرتك الأقربين . » فجمع صلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم وهم في ذلك الوقت اربعون رجلا من المشايخ الرؤساء فأمر أمير المؤمنين فأطبخ لهم رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام ثم ادخل اليه منهم عشرة فأكلوا حتى تصدروا ثم جعل اليه يدخل عشرة بعد عشرة حتى أكلوا وشربوا جميعاً وشبعوا ، وإن فيهم من يأكل الجذعة ويشرب الزق « وروي » أنه أمر بشاة فذبحت لهم فأكلوا منها ثم أمر بجمع اهابها وعظامها ثم احياها ثم انذرهم ودعاهم الى نبوته وقال لهم قد بعثني ربي جل وعلا الى الانس والجن والابيض والاسود والاحمر . « وروي » أنه قال لهم إن الله جل وعلا أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين وأني لا املك لكم من الله حظاً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله . فقال ابو لهب له ألهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تعالى « تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله » السورة (وروي) أنه دعاهم ثانية فأطعمهم وسقاهم جميعاً لبناً من عس واحد حتى تصدروا ثم قال لهم يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها إن الله جل وعلا لم يبعث نبياً قط إلا جعل له وصياً وأخاً ووزيراً فأيكم

يكون اخي ووصيي ومؤازري وقاضي ديني فأبوا قبول ذلك وقالوا ومن يطيق ما تطيقه انت فقام اليه أمير المؤمنين وهو أصغرهم سناً فقال له انا يا رسول الله فقال له انت لعمري تقبل ما قلت وتجيب دعوتي ولذلك كان وصيه وأخاه ووارثه دونهم وفي رواية اخرى أنه صلى الله عليه وآله جمع عشيرته من بني هاشم وهم خمسة واربعون رجلا فيهم عمه ابو لهب فظنوا أنه يريد أن ينزع عماد أعاليه فقال له من بينهم ابو لهب يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمومتك قد اجتمعوا فتكلم بما تريد واعلم أنه لا طاقة لقومك بالعرب فقام صلى الله عليه وآله فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه كثيراً وذكرهم بأيام الله جل ذكره والقرون الخالية من الانبياء والجبابرة والفراعنة ووصف لهم الجنة والنار ثم قال إن الرايد لا يكذب اهله والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله اليكم حقاً والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون ولتجزون سرمداً وانكم أول من انذره . « وروي » أنهم اجتمعوا اليه صلى الله عليه وآله فقالوا له لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف (يعنون من ذهب) أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك ، والله لو فعلت ذلك ما كنا ندري أصدقت أم لا ثم آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته اولهم جعفر بن ابي طالب وحمزة بن عبدالمطلب واجتمعت قريش في دار ابي سفيان صخر بن حرب (وسميت دار الندوة للتدبير والمشاورة) وكتبوا بينهم صحيفة بخط معاوية وهو حدث اخذوا فيها الايمان الفاجرة الكافرة وحلفوا جميعاً باللات والعزى أن لا يكلموا بني هاشم ولا يبايعوهم أو يسلموا اليهم محمداً فيقتلوه ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا

عليهم الحرس فمكثوا كذلك ثلاث سنين ثم بعث الله الارضة على الصحيفة فكان من حديثهم ما رواه الناس وكان من آيات رسول الله ما بهر العقول من امره ، الحصاة ، وشق القمر ، ودعاء الشجر ، وكلام الوحش والبهائم والطير ، واخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ونبع الماء من بين اصابعه الى غير ذلك من آياته ومعجزاته مما قد روي وانزل الله القرآن في ليلة من ليالي شهر رمضان دفعة واحدة ثم اوحى الله اليه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه واتاه جبرئيل ليلا وهو بالابطح بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار دركبه وامسك جبرئيل بركابه ومضى يزفه زفا الى بيت المقـــدس ثم الى السماء فتلقته الملائكة فسلمت عليه وتطايرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة فروي ان الأنبياء بعثوا اليه ودفعوا له ذلك الموضع حتى صلى بهم وامهم ثم اوحى الله اليه إن كنت في شك مما اوحينا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فالتفت اليهم فقال بماذا تشهدون فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله وان علياً ابن عمك وصيك امير المؤمنين . « وروي » في خبر آخر انه قال لا أشك يا رب ولا اسأل ثم روي انه عرج به الى السماء السابعه حتى كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى وإن الحجب رفعت له ومشى فنودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر قبلك فكلمه الله جل وعلا فقال « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه . » فقال النبي نعم يا رب « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . » فقال الله جل وعلا « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . » فقال رسول الله « ربنا

لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » الى آخر السورة فقال الله جل وعلا له قد فعلت ثم قال له من لامتك من بعدك فقال الله اعلم فقال علي بن ابي طالب اميرالمؤمنين فكانت امامته من الله مشفافهة (وروي) عن النبي أنه قال إن الله جلا وعلا لما عرج بي اليه مثل لي امتي في الطين من أولها الى آخرها فأنا اعرف بهم من احدكم بأخيه وعلمني الاسماء كلها وفرض على امته الصلاة في تلك الليلة . « وروي » أنه كان بعد مبعثه بخمس سنين ففرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبع عشرة ركعة تخفيفاً عن امته (وروي) احدى عشرة ركعة ففرض رسول الله ست ركعات واضافها الى تلك وهي التي تسقط في السفر . (وروي) أن الله جل وعلا فرض على امته بعد الصلاة الصيام ثم فرض زكاة الفطرة ثم زكاة الاموال ثم الحج بعد الفرايض ثم الجهاد ثم ختم جميع ذلك بالولاية ثم رجع رسول الله (ص) وكان فقده في تلك الليلة ابو طالب ولم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم أن البسوا السلاح فقد فقدت محمداً فخرج بنو هاشم سوى ابي لهب فانه كان حليف بني عبد شمس بن امية واشد الناس عداوة لرسول الله وصاهر ابا سفيان باخته حملة الحطب وابو طالب يقول يا لها من عظيمة ان لم أر ابني رسول الله فبينما هو كذلك إذ تلقاه السيد (ص) وقد نزل من السماء على باب ام هاني اخت امير المؤمنين فقال له ابو طالب انطلق معي فادخل المسجد بين يدي فدخل ومعه بنو هاشم فسل سيفه ابو طالب عند الحجر ثم قال يا بني هاشم اظهروا ما معكم فاخرجوا السلاح ثم التفت الى بطون قريش فقال والله لو لم أره لما بقي فيكم عين تطرف فقالت قريش يا ابا طالب لقد كنت منا عظيما واتقته قريش بعد ذلك اليوم أن تفكر في اغتياله وأصبح السيد (ص) فصلى بالناس

وحدثهم بحديث المعراج فقالوا صف لنا بيت المقدس فرفعه جبرئيل حتى جعله تجاهه وجعل يراه ويحدثهم بصفته حتى حدثهم بخبر عير ابي سفيان والجمل الاحمر الذي يتقدمها فكذبوه فقالوا هذا سحر مبين وأقام (ص) بمكة يدعو الناس سراً وجهراً فأجابه المؤمنون وجحده من حقت عليه كلمة العذاب واجتمعت قريش في دار الندوة يأتمرون في قتله فأتاهم ابليس في صورة شيخ من مضر فاستقرت آراؤهم بمشورة اللعين ان يخرج كل بطن منهم رجلا بأسيافهم فيضربوه ضربة رجل واحد وذلك في السنة التي توفي فيها ابو طالب وتوفيت خديجة فأخبر الله رسوله بذلك وامره بالخروج عن مكة الى المدينة وان ينوم امير المؤمنين على فراشه ففعل وكان من قصته في خروجه وحديث الغار وهجرته الى المدينة ما رواه الناس فروي ان جل وعلا واخى بين ملائكته المقربين فواخى بين جبرئيل وميكائيل ثم اوحى اليهما إن كتبت على احدكما نائبة أو محنة عظيمة هل فيكما من يقي اخاه بنفسه فقالا نعم يا رب فأوحى الله اليهما إن كتبت على احدكما الموت قبل اخيه هل فيكما من يبذل مهجته ويفدي اخاه بنفسه قالا لا يا رب فأوحى الله اليهما اهبطا الى الارض فانظرا فهبطا فوجدا امير المؤمنين نائماً على فراش رسول الله قد وقاه بنفسه من المشركين فقالا بخ بخ هذه المواساة بالنفس وكان من حديث هجرة رسول الله الى المدينة ما كان ودخل مسجد قبا واجتمع اليه جمع من المسلمين ثم ركب راحلته متوجهاً الى المدينة فاستقبله الانصار وقالوا هلم الينا يا رسول الله الى العدة والعدد والنصر والمواساة وجعلوا يتعلقون بزمام ناقته فقال خلوا عنها فانها مأمورة حتى انتهت الى اسطوانة المخلوق فأمر باحضار الحجارة ثم نصبها في قبلة المسجد . (وروي) أن هجرته

كانت في شهر ربيع الاول سنة احدى وامره الله تعالى باشهار سيفه واظهار الدعوة والجهاد لأعداء الله واعداء دينه فكتب الى ملوك الطوايف وجميع النواحي يدعوهم الى توحيد الله تعالى والى نبوته ثم عبأ جيشه لغزاة بدر وكان عدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فغزاهم فأظهره الله على المشركين فقتل منهم وسبى وأسر ثم لم يزل يفتح البلدان عنوة وصلحاً وكان عدد الغزوات تسعاً وعشرين غزوة وعدد سراياه نحو ثمانين سرية الى ان فتح مكة وكان من حديثه ما رواه الناس ثم حج رسول الله في سنة عشر من الهجرة فأذن في الناس بالحج وكان خروجه لخمس ليال بقين من ذي القعدة واحرم « من ذي الحليفة » وقضى مناسكه في ذي الحجة وانصرف فلما صار بوادي خم نزل عليه الوحي في أمير المؤمنين بآية العصمة من الناس وقد كان الامر قبل ذلك يأتيه فيتوقف انتظاراً لقول الله تعالى « والله يعصمك من الناس » فلما نزلت قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه كثيراً ثم نصب أمير المؤمنين علماً وقيماً مقامه بعده وكان من حديث غدير خم ما رواه الناس ثم انصرف في آخر ذي الحجة (وروي) أن الله تعالى علم نبيه ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم فوض اليه امر الدين والشرايع فقال « وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » وقال « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » ثم وصفه الله جل ذكره بما لم يصف به أحداً من أنبيائه وجميع خلقه فقال « وإنك لعلى خلق عظيم . » وروي أن الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً أعطى الله آصف بن برخيا منه حرفاً واحداً فكان من امره في عرش بلقيس ما كان وأعطى عيسى منه حرفين فعمل بهما

ما قص الله به وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى ابراهيم ثمانية أحرف وأعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً وأعطى محمداً (ص) اثنين وسبعين حرفاً واستأثر الله تعالى بحرف واحد فعلم رسول الله ما علمه الأنبيـاء وما لم يعلموه فلما قرب أمره أنزل الله تعالى اليه من السماء كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الملائكة فقال جبرئيل يا رسول الله مر من عندك بالخروج من مجلسك إلا وصيك ليقبض منا كتاب الوصية ويشهدنا عليه فأمر رسول الله من كان عنده في البيت بالخروج ما خلا أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال جبرئيل يا رسول الله إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك هذا كتاب بما كنت عهدت وشرطت عليك وأشهدت عليك ملائكتي وكفى بي شهيدا فارتعدت مفاصل سيدنا محمد (ص) فقال هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق الله هات الكتاب فدفعه اليه فدفعه من يده الى علي وأمره بقراءته وقال هذا عهد ربي إلي وأمانته وقد بلغت وأديت فقال أمير المؤمنين وأنا اشهد لك بأبي أنت وامي بالتبليغ والنصيحة والصدق على ما قلت ويشهد لك سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال له النبي أخذت وصيتي وقبلتها مني وضمنت لله تبارك وتعالى ولي ألوفاء بها قال نعم عليّ ضمانها وعلى الله جل وعلا عوني وكان فيما شرطه فيها على أمير المؤمنين الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله والبراءة منهـم والصبر على الظلم وكظم الغيظ وأخذ حقك منك وذهاب خمسك وانتهاك حرمتك وعلى أن تخضب لحيتك من رأسك بدم عبيط فقال أمير المؤمنين قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي صابراً محتسباً فأشهد رسول الله (ص) جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين على

أمير المؤمنين ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين فأعلمهم بالأمر مثل ما أعلمه أمير المؤمنين وشرح لهم ما شرحه له فقالوا مثل قوله وختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تصبه النار ودفعت الى أمير المؤمنين وفي الوصية سنن الله جل وعلا وسنن رسول الله وخلاف من يخالف ويغير ويبدل وشيء من جميع الامور والحوادث بعده صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في امام مبين . » ثم اعتل رسول الله فجيش اكثر اصحابه مع اسامة بن زيد للغزاة فلم يتبعوه وتثاقلوا وقعدوا عنه وخالفوا امر رسول الله (ص) للخروج مع اميرهم فلما كان الوقت الذي قبض فيه رسول الله دعا أمير المؤمنين فوضع أزاره ستراً على وجهه ولم يزل يناجيه بكل ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم مضى (ص) وقد سلم اليه جميع مواريث الانبياء والنور والحكمة (وروي) أنه كان مما قال له في تلك الحال اذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني ثم اجلسني فاسأل عما بدا لك واكتب وروي أن جبرئيل قال له هذا الوقت يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا فسمعوا صوتاً منه يقول عليكم السلام اهل البيت والرسالة ان في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فايت ليس المصاب من اعقبه الثواب ثم سكنت حركة سيدنا محمد وستر بثوب وتولى أمير المؤمنين غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في البقعة التي قبض فيها وروي أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة وكانت ولادة آمنة بنت وهب بن عبد مناف ام السيد (ص) في شهر ربيع الاول من عام الفيل وكان ملك ذلك الزمان كسرى انوشيروان صاحب المداين وهو الذي يروي أن رسول الله قال فيه ولدت في زمن الملك الصالح لو لحقني لآمن

بي ، وظهرت نبوته بعد أربعين سنة وروي أنه أقام بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وهاجر فمكث بالمدينة مهاجراً عشر سنين وشهوراً وروي أنه قبض في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة فكانت ثلاثاً وستين سنة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين المعصومين .

﴿ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

وخطب أمير المؤمنين (ع) خطبة في انتقال سيدنا رسول الله من آدم الى أن ولد (ص) الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت لمشيئته خاضعة مستحدثة لأمره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال تغيره الأزمنة ولا تحيط به الامكنة ولا تبلغ مقامه الألسنة ولا تأخذه سنة ولا نوم ، لم تره العيون فتخبر عنه برؤيته ، ولم تهجم عليه العقول فيتوهم كنه صفته ؛ ولم تدر كيف هو إلا بما اخبر عن نفسه ، ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكير ، وخلقها بلا ظهير ولا وزير ، فطرها بقدرته وصيرها بمشيئته ، وصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقاً مبروءاً مدروءاً في اقطار السماوات والارضين ، لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بأنك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتى احكمت خلقه واتقنته من نور سبقت به السلالة ونشأت آدم له جرماً فأودعته منه قراراً مكيناً ومستودعاً مأمونا واعذته من الشيطان وحجبته عن الزيادة والنقصان وجعلت له الشرف

الذي به يسامي عبادك فأي بشر كان مثل آدم فيما سبقت الاخبار ، وعرفتنا كتبك في عطاياك ، أسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجبت عنهم من علمك إذ تناهت به قدرتك وتمت فيه مشيئتك دعاك بما اكمنت فيه فأجبته اجابة القبول ، فلما اذنت اللهم في انتقال محمد من صلب آدم الفت بينه وبين زوج خلقتها لها سكناً ووصلت لها به سبباً فنقلته من بينهما الى (شيث) اختياراً له بعلمك ، فأي بشر كان اختصاصه برسالتك ثم نقلته الى (انوش) فكان خلف ابيه في قبول كرامتك واحتمال رسالتك ثم قدرت نقل النور الى (قينان) والحقته في الحظوة بالسابقين وفي المنحة بالباقين ثم جعلت مهلائيل رابع اجرامه ، قدرة تودعها من خلقك في من تضرب لهم بسهم النبوة وشرف الابوة حتى تناهى تدبيرك الى (اخنوخ) فكان اول من جعلت من الاجرام ناقلا الرسالة وحاملا لأعباء النبوة فتعاليت يا رب ، لقد لطف علمك وجلت قدرتك عن التفسير إلا بما دعوت اليه من الاقرار بربوبيتك ، وأشهد أن الأعين لا تدركك والاوهام لا تلحقك والعقول لا تصفك، والمكان لا يسعك وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله أم كيف تدركه الاوهام ولا نهاية له ولا غاية وكيف يكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتدأ الغايات والنهايات أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا الى ادراكه وكيف يكون لها سبيل الى ادراكه وقد لطف بربوبيتـه عن المحاسة والمجاسة وكيف لا يلطف عنها من لا ينتقل عن حال الى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالا ، فسبحانك ملأت كل شيء وباينت كل شيء ، فأنت الذي لا يفقدك شيء وانت الفعال لما تشاء ، تبارك يا من كل مدرك من خلقه وكل محدوده من صنعه انت الذي لا يستغني عنك المكان والزمان

ولا نعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقــدرة ، وسبحانك ما أبين اصطفائك (لادريس) على سائر خلقك من العالمين لقد جعلت له دليلا من كتابك إذ سميته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً عليا وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلا من نقلت اليه نور الهاشميين وجعلته أول منذر من أنبيائك ثم اذنت في انتقال نور محمد من القابلين له (متوشالخ) ، و (لمك) المفضين به الى (نوح) فأي آلائك يا رب لم توله ، وأي خواص كرامتك لم تعطه ، ثم أذنت في إيداعه (ساماً) دون (حام) ، و (يافث) فضربت لهما بسهم في الذلة وجعلت ما أخرجت بينهما النسل (سام) خولا ، ثم تتابع عليه القابلون من حامل الى حامل ومودع الى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله (تارخ) أطهر الأجسام وأشرف الأجرام ونقلتــه منه الى (ابراهيم) فأسعدت بذلك جده ، وأعظمت به مجده ، وقدسته في الأصفياء ، وسميته دون رسلك خليلا ، ثم خصصت به (اسماعيل) دون ولد ابراهيم فأنطقت لسانه بالعربيــة التي فضلتها على سائر اللغات فلم تزل تنقله من أب الى أب حتى قبله (كنانة) عن (مدركة) فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة ، وأحللت له البلد التي قضيت فيها مخرجه فسبحانك لا إله إلا أنت أي صلب أسكنته فيه ولم ترفع ذكره وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساعة من الارض سلكت به لم يظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه ، غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن ، وأمرت الملكين المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها ارضك وسميتها بيتك واتخذتها معبداً لنبيك وحرمت وحشها وشجرها ، وقدست حجرها ومدرها ، وجعلتها مسلكاً لوحيك ومنسكاً لخلقك ومأمن المأكولات وحجابا

للاكلات العاديات تحرم على أنفسها اذعار من اجرت ثم اذنت (للنضر) في قبوله وايداعه (مالكا) ثم من بعد مالك (فهرا) ثم أخصصت من ولد فهر (غالبا) وجعلت كل من تنقله اليه أميناً لحرمك ، حتى اذا قبله لوي بن غالب آن له حركة تقديس فلم تودعه من بعده صلباً إلا حللته نوراً تأنس به الابصار وتطمئن اليه القلوب فأنا يا إلهي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك سبحانك سبحانك لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم معقود ، مدحو من ظهر مزج بمحيض لحم وعلق در الى فضالة الحيض وعلالات الطعم ، شاركته الأسقام والتحفت عليه الآلام لا يمتنع من قبل ولا يقدر على فعل ضعيف التركيب والتنبيه ما له والاقتحام على قدرتك والهجوم على ارادتك ، وتفتيش ما لا يعلمه غيرك سبحانك أي عين تصب نورك ، وترقى الى ضياء قدرتك ، وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا بصائر كشفت عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العميه وفرقت ارواحها الى اطراف اجنحة الارواح فتأملوا انوار بهائك ونظروا من مرتقى التربة الى مستوى كبريائك فسماهم اهل الملكوت زوارا و دعاهم اهل الجبروت أعمارا ، فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الارض جنات ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الابصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك متحيرات أما السماء فتخبر عن عجائبك ، وأما الارض فتدل على مدائحك وأما الرياح فتنشر فوائدك ، وأما السحاب فتهطل مواهبك وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر افهام العارفين بشفقتك ، وأنا المقر بما انزلت على السن اصفيائك أو ابان آدم (ع) عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه

رفع وجهه فواجهه من عرشك رسم فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت محمد خير من أخرجته من صلبك واصطفيته بعدك من ولدك ولولاه ما خلقتك ، فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب ، لم تزل الآباء تحمله والاصلاب تنقله كلما انزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته ، ويدعوها الى متقته حتى نقلته الى (هاشم) خير آبائه بعد (اسماعيل) فأي أب وجد ووالد اسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر ، جعلت يا رب هاشماً ، لقد اقته لدن بيتك ، وجعلت له المشاعر والمتاجر ، ثم نقلته من هاشم الى عبد المطلب فأنهجته سبيل (ابراهيم) وألهمته رشداً للتأويل وتفصيل ألحق ، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة وفديت في القربان بعبد الله كسمتك في ابراهيم باسماعيل ووسمت في بأبي طالب في ولده كسمتك في اسحاق لتقديسك عليهم وتقديم صفوة لهم فلقد بلغت يا إلهي ببني طالب الدرجة التي رفعت اليها فضلهم في الشرف الذي مددت به اعناقهم والذكر الذي حليت به اسمؤهم وجعلتهم معدن النور وجنته ، وصفوة الدين وذروته ، وفريضة الوحي وسنته ، ثم اذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير ارضك من كفار الامم الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك واتخذوا أنداداً وجحدوا ربوبيتك وانكروا وحدانيتك ، وجعلوا لك شركاء واولاداً ووصبوا الى عبادة الاوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبيا صلوات الله عليه لنصرته فنصرته بي وبجعفر وحمزة فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيك قائدنا الى الجنة خيرتك ، وشاهدنا انت رب السماوات والارضين جعلتنا ثلاثة ما نصب له عزيز إلا أذللته بنا ، ولا ملك إلا طحطحته بنا ، أشداء على الكفار رحماء بينهم

تراهم ركعاً سجداً ، وصفتنا يا رب بذلك وانزلت فينا قرآناً جليت به عن وجوهنا الظلم وأرهبت بصولتنا الامم ، اذا جاهد محمد رسولك عدواً لدينك تلوذ به اسرته وتحف به عترته كأنهم النجوم الزاهرة اذا توسطهم القمر المنير ليلة تمه فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته ، وأي فضيلة لم تنلها عترته جعلتهم خير أئمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك ، طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم باعوك أنفسهم وابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤسهم تربة وجوههم ، تكاد الارض من طهارتهم أن تقبضهم اليها ومن فضلهم أن تميد بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم انجاس المطاعم والمشارب ، فأي شرف يا رب جعلته في محمد وعترته فوالله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله احد من خلقك ، أنا علم الهدى وكهف التقى ومحل السخاء وبحر الندى وطود النهى ومعدن العلم والنور في ظلم الدجى وخير من آمن واتقى واكمل من نقص وارتدى ، وافضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى ، وما ازكي نفسي ولكن احدث بنعمة ربي ، أنا صاحب القبلتين وحامل الرايتين ، فهل يوارى في احد ؟ وأنا أبو السبطين فهل يساوى بي بشر ؟ وأنا زوج خير النسوان فهل يفوقني رجل أنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفرات الزاخر أشبهت من القمر نوره وبهاءه ومن الفرات بذله وسخاءه ، أيها الناس بنا أنار الله السبل ، وأقام الميل وعبد الله في ارضه ، وتناهت اليه معرفة خلقه ، وقدس الله تعالى بابلاغنا الالسن وابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفى الله محمداً (ص) سعيداً شهيداً هادياً مهدياً قائماً بما استكفاه ،

حافظاً لما استرعاه ، ثم به الدين وأوضح به اليقين ، وأقرت العقول بدلالته وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقاً ووضح العدل ناطقاً وعطل مظان الشيطان وأوضح الحق والبرهان ، اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على نبي الرحمة وعلى اهل بيته الطاهرين .

وقام أمير المؤمنين (ع) مقام رسول الله « روي » عن سيدنا رسول الله (ص) أنه قال كنت أنا وعلي نوراً في جبهة آدم فانتقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في صلب عبد المطلب فانقسم النور قسمين ، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي طالب فخرجت من عبد الله وخرج علي من أبي طالب وهو قول الله تعالى « الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » وروي أن فاطمة بنت أسد بن هاشم ام أمير المؤمنين كانت في الليلة التي ولدت فيها آمنة بنت وهب ام رسول الله حاضرة عندها وانها رأت مثل الذي رأته آمنة فلما كان الصبح انصرف أبو طالب من الطواف فاستقبلته فقالت له لقد رأيت الليل عجبا قال لها وما رأيت قالت ولدت آمنة بنت وهب مولوداً أضاءت له الدنيا بين السماء والارض نوراً حتى مددت عيني فرأيت سعفات هجر ، فقال لها أبو طالب انظري سبتاً فستأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة . وروي أن السبت ثلاثون سنة . وروي أنه ثمان وعشرون سنة (وروي) أن فاطمة بنت أسد لما حملت بأمير المؤمنين كانت تطوف بالبيت فجاءها المخاض وهي في الطواف فلما اشتد بها دخلت الكعبة فولدته في جوف البيت على مثال ولادة آمنة للنبي (ص) ما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره . (وروى) عبد الله

ابن محمد بن غياث عن أبي نصر رجاء بن سهل الصاغاني قال حدثنا وهب ابن منبه القرشي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه سئل عن بدء ايمان أمير المؤمنين برسول الله فقال أبو عبد الله جعفر اذا ذكرت الفضايل والمناقب ففي شرح ايمان أمير المؤمنين برسول الله (ص) ما تنفتح الأذهان وتكثر الرغائب لأن حب علي (ع) فرض على المؤمنين وغيظ على المنافقين ، فمن أحب علياً فبرسول الله أحب ومن أمسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة لأنه أول من ذكر وآمن برسول الله وصلى معه ، وصدق بما جاء من الله وسارع الى مرضاة رسول الله وصبر على البأساء والضراء في كل شدة وعسر ، وكان اكثر اصحابه نصحاً له واكثرهم وأشدهم مواساة بنفسه وذات يده له ، وكان مما من الله به على أمير المؤمنين في دلائله واختصه بفضائله ومنحه من الكرامة والحباء وشرفه بسوابق الزلفى . انه كان في حجر رسول الله قبل مبعثه يغذوه بما يغذو به نفسه ، وكان رسول الله في حجر أبي طالب يغذيه ويحوطه وذلك أن أبا الحرث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل الارامل والأيتام ويغيث الملهوف ويجبر المظلوم وينظر المعسر ويحمل الكل ويقري الضيف ويمنع من الضيم وكان برسول الله حفياً في السر والاعلان يتفقده في مطعمه وأغذيته ويعدله قريشاً ، يخضع له الاشراف ويذل له عظماء الملوك ويدين بدينه جميع اهل الملل والاديان وترعد لهيبته فرائص الجبارين ويظهر على من خالفه وناواه حتى يقرنهم في الاصفاد ويبيع ذراريهم في الاسواق ويتخذ أبناءهم عبيدا وشجعانهم جنودا ، وتعينه الملائكة على نصرته فطوبى لمن آمن به من عشيرته وطوبى لامته فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله في حجر ابي طالب

ووصاه به وقال له يا بني هذا فضل من الله عليك ومنحة وهدية مني اليك ألهمنيه في أمرك وهو ابن أخيك لأبيك وامك دون ساير اخوانك ثم اطلعه على مكنون سر علمه ودلائله وأخبره بما بشر به عن الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم ، وما رواه فيه أفاضل الأحبار وعباد الرهبان واقيال العرب وكهان العجم ولم يكن لأبي طالب يومئذ ولد وكان فرداً وحيداً امرأته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمه وكانت ممنوعة من الولد تنذر لذلك النذور وتتقرب الى الاصنام وتستشفع بالأزلام الى الرحمن وتعتر العتائر ، وتضمخ وجوه الاصنام بذكي المسك وخالص العنبر تطلب الولد وكانت كلما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة بشرها أنها تبتني ولداً لم تلده وتربيه ويأمرها اذا رزقته أن تضمه وتكفله وتحفظه ولا تبعده فتسألهم أن يسموه ويصفوه لها فيقولون ذاك نور منير بشير نذير مبارك في صغره منبىء في كبره يوضح السبيل ويختم الرسل ، يبعث بالدين الفاضل ويزهق العمل الباطل يظهر من أفعاله السداد ويتبين باتباعه الرشاد وينهج الله الهدى ويبين به التقى فكانت فاطمة بنت اسد ترقب ذلك وتنتظره فلما طال انتظارها وذهل اصطبارها ، أنشأت تقول :

طال الترقب للميعاد إذ عدمت ... مني الحوائل ولداً من عناصيري
لما أتيت الى الكهان بشرني ... عند السؤال عليم بالمخابير
فقال يوعدني والدمع مبتدر ... يا فاطم انتظري خير التباشير
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدت ... والكتب تنطق عن شرح المزامير
أنى بذاك فقد طال الطلاع الى ... وجه المبارك يزهو فى الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله (ص) بأحسن

كفالة وحن عليه ودأب في حياطته وعملك به والتحف عليه وعطف على جوانبه وكان ابو طالب محترماً معظماً كشافاً للمكروب غير هذر ولا مكثاراً ولا عاق بل بر وصول جواد بما يملك سمح بما يقدر لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وجل ، ولا يدركه لدى الخصام ملل ، فشغف برسول الله شغفاً شديداً وولهت بحبه فاطمة بنت اسد وذهلت بمحبته ودلالته التي وعدت بها فكانت تقول إله السماء لقد قبل نذري وشكر سعي واجيبت دعوتي لأنزلن محمداً من قلبي منزلة صميم الاحشاء ولألهون برؤيته عن كل نظرائه ومن أولى بذلك ممن أعطى مثله وليس هذا من أمر الخالق بل هو من عند الاله العظيم فكانت قد جعلته (ص) نصب عينيها ، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله ولم تفقد شخصه وتذهل حتى تحضره فتشتغل بتغذيته وغسله وتنظيفه وتلبيسه وتدهينه وتعطيره واصلاح شأنه وتعاهد رضاعه بالنهار فاذا كان الليل اشتغلت بفرشه وتوسيده وتمهيده وتعوذه وتنيمه (قال) وكانت في دار ابي طالب نخلة منعوتة بكثرة الحمل موصوفة بالرقة وعذوبة الطعم شهية المضغ يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل كثيرة اللحا قليلة السحا دقيقة النوى فكان رسول الله يأتي اليها كل غداة مع أتراب له منهم ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب بن عمه وابو سلمة بن عبد الأسد ومشروح بن ثويبه فيلتقطون ما يتساقط تحتها من ثمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره ، وكانت فاطمة بنت اسد لا ترى رسول الله يسابق اترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه وكان الغلمة يبادرون لذلك وهو يمشي بينهم وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام ويتعجب من حرصهم وعجلتهم ، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم اخذه وإلا انصرف بوجه

منبسط وبشر حسن فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه وطيب شأنه ورقة قلبه وسرعة دمعته وكثرة رحمته فربما جمعت له من ثمر النخل قبل مجيئهم فاذا أقبل صلى الله عليه وآله قدمته اليه فيحب أن يأكله معهم ، قالت فاطمة ودخل عليّ أترابه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم فقلت أين محمد قالوا مع أبي طالب وراءنا فسكنت نفسي قليلا ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة وجاء بعدهم محمد فلم ير تحتها شيئاً وكانت باسقة فأومأ بيده اليها فانثنت بعراجينها حتى كادت تلحق بثمارها الارض فلقط منها ما أراد ثم رفع يده وأومأ اليها فرجعت وحسبني راقدة قالت وكنت مضطجعة فلما رأيت ذلك استطير في روعي ولم أملك نفسي فأتيت أبا طالب فخلوت به فقلت له كان من امر محمد كيت وكيت فقال مهلا يا فاطمة لا تذكري من هذا شيئاً فانه حلم واضغاث فقلت كلا والله بل هو حق يقين في يقظة لا في نوم ، وأري العين لارؤيا واني لأرجو الله أن يحقق ظني فيه وأن يكون الذي بشرت بتربيته ووعدت الفوز عند كفالته . فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله في ليل ولا نهار ولا تغفل عنه وعن خدمته وتتفقد مطعمه ومشربه فكان (ص) يسميها امي ، وهجرت الاصنام ، وقطعت القربان اليها من الذبائح فى الاعياد تسأل الولد وتسلت برسول الله وخدمته عن كل شيء فلما قطعت عادتها وجد عليها السدنه من ذلك ومنعوها من الدخول على الصنم الاعظم ، وكان رسول الله يحضر قريشاً في مشاهدهم كلها غير السجود للاصنام والذبائح للانصاب وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر وقول الزور فانه كان يجتنبهم مذ كان طفلا حتى استكمل فدخل يوماً على سادن من سدنة الاصنام فقال له لم تعنت على امي فاطمة وتمنعها من زيارة هذه الاحجار المؤثرة فينا الاعتبار ، فقال له

السادن لأنها أتت بامور متشابهة وقطعت بر الآلهة وهي لمن عبدها نافعه ولمن جاء اليها شافعة ، وستعلم ابنة أسد أنها لا ترزقها ولداً ، فقال له النبي أ الاصنام ترزقكم الولدان وتأتيكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد قال له السادن نعم ! أوما علمت نحن نحمد ذلك عند الاصنام عاجلا في الفاقة وآجلا مدخراً والتفت الى السدنة فقال هذا غلام مات أبوه وجده وامه وظئره وهو طفل فكفله من لا يعبأ به ولا يدله على رشده وهو عمه وامرأة عمه فقال له النبي فأخبرني عن هذه الاصنام من خلقها ومن ابتدع الامم السالفة ورزقها قال السادن الله فعل ذلك وهو لجميع الخلق مالك ، فقال رسول الله فان امي تجعل قربانها لله الحي القائم القديم فهو أحق من الاصنام ثم انطلق الى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه وبين السادن وقال لها قربي الى الله قربانك فاصطفت القربان وقالت هذا لله خالصاً جعلته ذخراً قبلته من محمد حبيبي فما أصبحت من ليلتها حتى اكتست حسناً الى حسنها وجمالا الى جمالها فحملت فولدت عقيلا ثم حملت فولدت طالباً ثم حملت فولدت جعفراً وكان وجهها في كل يوم يزداد نوراً وضياءاً لما حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة ثم جاءت به الى بيت أبيه حتى حنكه رسول الله ووضعه في حجره وقمطه في حظه قبل كل أحد من الناس ثم رزقت بعد علي ام هاني واسمها فاختة وهي المباركة الطيبة اخت الطاهرين من ولد أبيها ابي طالب وكانت فاطمة حملت بعلي في عشر ذي الحجة وولدته في النصف من شهر رمضان وحملت به أيام الموسم وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة وقد كسبت نوراً وجمالا ووجهها يزهر وجبهتها تتلألأ بين الاكارم من الفواطم من قريش منهن فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله لأبيه

وفاطمة بنت زائرة بن الأصم ام خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت عبد الله ابن ورام وفاطمة بنت الحرث بن عكرمة وممن لم يحضرن ، ويلحق من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ومن علي بالنسب واللحمة فاطمة بنت النضر ام ولد قصي فانهن لجلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله وكان وجهه المرآة مصقولة والمهاة مجلوة يمشي كغصن مياد وقد تبعه بعض الكهان نظر اليه نظراً شافياً فجلس رسول الله الى فاطمة ام علي بين العجائز من الفواطم وجلس الكاهن بأزائه لا يمر به كاهن مثله ولا حبر ولا قايف ولا عايف إلا همس اليه وغمزه واستوقفه ينظرون اليه ، فبعض يشير اليه بسبابته وبعض يعض على شفته فغاب رسول الله بقيامه ودخل الى منزله عند عمه فقال الكاهن للعجائز من هذا الفتى الذي قد زهى بحسنه على كل الفتيان والرجال والنساء قالوا هذا المحبب في قومه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ذو الفضل والعرف والسؤدد ، فقال الكاهن يا معشر قريش ايذنوا بالحرب بعد الهرب من سيف النبي المنجب الويل منه للعرب وللاصنام والنصب ثم نادى يا اهل الموسم الحافل والجمع الشامل قرب ظهور الدين الكامل ومبعث النبي الفاضل ، ثم أنشأ يقول :

إني رأيت نبياً ما كنت أعرفه حقاً يتقنه قلبي باثبات
في الكتب أزله لما نخبره وكنت أعرف ما في شرح توراة
من فضل أحمد من كالبدر طلعته يزهو جمالاً على كل البريات
من امة عصمت من كل خائنة وصار مجتنباً رجس الخسارات
ما زلت أرمقه من حسن بهجته كالشمس من برجها تبدي الطليعات
فان بقيت الى يوم السباق وقد نادى قريشاً لتبليغ الرسالات

كنت المجيب له لبيك من كثب　　أنت المفضل من خير البريات
يا خير من حملت حواء أو وضعت　　من أول الدهر في رجع الكريات
قد كنت أرقب هذا قبل نجوته　　حتى تلمسته قبضاً براحات
فاليوم أدركت غنماً كنت أرقبه　　من عند ربي جبار السماوات
فيا لها فرحة يعتادها نجح　　لما حبيت بتحبير التحيات
فكيف ينزل من نال الرياح ومن　　اهدي له موهب من خير خيرات
ذاك النبي الذي لا شك منتجب　　جبريل يقصده بالوحي تارات
في كل يوم بوحي الله يمنحه　　ينبيه عن كل معلوم الدلالات

(قال) فقالت فاطمة بنت اسد فرأيت حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسنح على خديه فتبعته فقلت له أقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني بالامر على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقري بها بصيرته فنظر الحبر الى رسول الله نظراً مستقصياً ثم قال والله هذا غلام همام آباؤه كرام ، يكفله الأعمام ، دينه الاسلام ، شريعته الصلاة والصيام يظله الغمام يجلى بوجهه الظلام ، من كفله رشد ومن أرضعه سعد ، وهو للانام سند يبقى ذكره ما بقي الابد ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه وعدد سيرته وخاتمة أمره وعقباه ثم قال وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة المدد فسيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد (قالت) فقلت له لقد أصبت فيما وصفت الى حيث انتهيت وقلت لحق عندما شرحت ، أنا المرأة التي اكفله زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله فقال لها إن كنت صادقة فستلدين غلاماً رابع أربعة من أولادك شجاعاً مقداماً عالماً إماماً مطاعاً هماماً بدينه قواماً لربه مصلياً صواماً غير خرق ولا نزق ولا أحيف ولا جنف ، اسمه

على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع اموره ويواسيه في قليله وكثيره يكون سيفه على أعدائه وبابه الذي يؤتى منه الى أوليائه يقصم في جهاده الكفار قصما ويدع اهل النكث والغدر والنفاق دعا يفرج عن وجه نبيه الكربات ويجلي به دياجير حندس الغمرات أقربهم منه رحما وأمسهم لحما وأسخاهم كفا وأنداهم يدا يصاهره على أفضل كريمة ويقيه بنفسه في اوقات شدته ، تعجب من صبره ملائكة الحجاب اذا قهر اهل الشرك بالطعن والضراب يهاب صوته اطفال المهاد ، وترعد من خيفته الفرائص يوم الجلاد مناقبه معروفة وفضايله مشهورة ، هزبر دفاع شديد منـاع مقدام كرار مصدق غير فرار احمش الساقين غليظ الساعدين عريض المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بأمينه واختصه لدينه واستودعه سره واستحفظه علمه عماد دينه ومظهر شريعته يصول على الملحدين ويغيظ الله به المنافقين ينـال شرف الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير شك ويؤمن من غير شرك له بهـذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة ، يزوجه ابنته ويكون من صلبه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه في حفرته قائد جيشه والساقي من حوضه والمهاجر معه عن وطنه الباذل دونه دمه سيصح لك ما ذكرت من دلالته اذا رزقتيه وترين ما قلته فيه عيانا كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله ، إن ما وصفته من امرهما موجود مذكور في الاسفار والزبور وصحف ابرهيم وموسى ثم أنشأ يقول :

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري ... عما قليل ترين القول قـد وضحا
أما النبي الذي قـد كنت أذكره ... فالله يعـلم ما قولي له مزحا
يأوي ارشاد اليه مثل ما سكنت ... ام الى ولد إذ صـادفت نجحا
ثم الموازر والموصى اليـه إذا ... تتابع الصيد من أطرافه كلحا

فأحمد المصطفى يعطيه رايته يحبوه بابنته يا خير ما منحا
بذاك أخبرنا في الكتب أولنا والجن تسترق الأسماع متضحا

قالت فاطمة فجعلت افكر في قوله فلما كان بعد ليال رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت يدب على عيراقيها وعليها جلابيب حديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فأسرعت نحوها جبال مكة وأجابتها بمثل صياحها وأهوال وهي تنضح كالشرر الجمر وجبل ابي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالمدة وفصاله تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون تلك النصول ولقطت معهم اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فمبر وطار الثاني في الجو فانتثر ، وسقط الثالث الى الارض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي مسلولا فبينما أنا اصول إذ صار السيف شبلا أتبينه ثم صار ليثاً مستأسدا فخرج عن يدي ومر نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادحها والناس منه مشفقون ومن خوفه حذرون إذ أتاه محمد ابني فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الألوف فانتبهت وأنا مرتاعة فغدوت على الحبر والكاهن اللذين بشراني ووعداني وعلى ساير القافة والعافه بأن قصدت (ابا كرز) الكاهن وكان عارفا محذقا فوجدته قد نهض في حاجة له فجلست ارقبه وكان عنده (جميل) كاهن بني تميم فكرهت حضوره وعملت على انتظار قيامه وانصرافه فنظر جميل إلي وضحك ثم قال لي اقسم بالأنواء ومظهر النعماء وخالق الارض والسماء انك لتكرهين مثواي وتحبين مسراي لتسألي (ابا كرز) عن الرؤيا فينبئك بالأنباء فقلت له إن كنت صادقا فيما قلت من (الهتف) حين زجرت فنبئني بما استظهرت فأنشأ يقول :

رأيت أجبالا تلي أجبالا   وكلها لابسة سربالا
مسرعة قد تبتغي القتالا   حتى رأيت بعضها تعالى
ينثر من جلبابه نضالا   أخذت منها أربعاً طوالا
وبيضة تشتعل اشتعالا   فواحد في لج ماء عالا
وثاني في جوها قد صالا   بذي طواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا   لما غدا منكسراً أوصالا
ورابع قد خلته هلالا   مقدح الزندين قد تلالا
وات به صائلة إيغالا   حتى استحال بعدها انتقالا
أدرك في خلقته الأشبالا   ثم استوى مستأسداً صوالا
يخطف من سرعته الرجالا   فأسل في قيمانها انسلالا
يخرق منها الصعب والمحالا   والناس يرهبون منه الحالا
حتى أتى ابن عمه ارسالا   فتله من عنقه اتلالا
كظبية ما منعت غفالا   ثم انتبهت تحسبين خالا

قالت فاطمة فقلت له صدقت والله يا جميل وبررت في قولك هكذا رأيت مما رأيت في الكرى فنبئني بتأويله فأنشأ يقول :

أما الصول فهي صيد أربع   ذكور أولاد حكتها الأسبع
والبيضة الوقداء بنت تتبع   كريمة غراء لا تروع
فصاحب الماء غريب مفتقد   في لجة ترمي بأصناف الزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب   تقتله في الحرب عباد الصلب
والثالث المكسور ميت قد دفن   ينزل عقبا بعده طول الزمن
والرابع الصايل كالليث المرح   يرفل في عراصها ويقترح
فذاك للخلق امام منتصح   اذا بغاه كافر جهراً ذبح

وإن لقاه بطل عنه جنح حتى ترام من صياصيهم بطح
فاستشعري البشرى فرؤياك تصح

قالت فاطمة فما أن زلت مفكرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي لأولادي فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه علياً رأيت في منامي كأن عموداً حديداً انتزع من ام رأسي ثم شع في الهواء حتى بلغ عنان السماء ثم رد إلي فمكث ساعة فانتزع من قدمي فقلت ما هذا فقيل هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد تجزع من خيفته الجنود، وهو معونة الله لنبيه ومؤيده على أعدائه، بحبه فاز الفائزون وسعد السعداء، وهو ممثل في السماء المرفوعة، والارض الموضوعة، والجبال المنصوبه والبحار الزاخرة والنجوم الزاهره والشموس الضاحية والملائكة المسبحة، ثم هتف بي هاتف يقول:

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت (سوداً) بذي خدم فرش المراقيل
من دلج هام جرائيم جحاجحة من كل مدرع بالحلم رعبيل
من الجحاجح إذ فاقت قاقهـــا دون السحاب على جنح الأثاكيل
يا أهل مكة لا تشقى جدودكم وابشروا ليس صدق القيل كالقيل
فقد أتت سود بالميمون فانتحجوا واجفوا الشكوك واضغاث الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه من صاب آدم في نكب الضحاحيل
إنا لنعرفه في الكتب متصـلا بشـرح ذي جدل بالحق حصاليل

قال فولد علي ولرسول الله ثلاثون سنة فأحبه رسول الله حباً شديداً وقال لفاطمـــة يا أمه اجعلي مهد علي بجنب فراشي وكان يلي تربيته ويوجره اللبن في ساعة رضاعه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره تارة وعلى عاتقه اخرى ويتكنفه ويقول:

هـذا أخي ووليي وناصري وصفيي ووصيي وذخيرتي وكهفي وصهري وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها ، فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجده بعلي فكانت تستنيره وتزينه بفاخر الثياب والجواهر وترسل معه ولايدها فيقلن هذا أخو محمد وأحب الخلق اليه وقرة عين خديجة ومن ينزل السكينة عليه وكان الطاف خديجة وهداياها الى منزل ابي طالب متصلة ، حتى اصابت قريشا ازمة شديدة وسنة ممصوصة وكان ابو طالب رجلا جواداً معطاءاً سمحاً فقل ماله وكثر عياله واجحفت السنة بحاله ، فدعا رسول الله عمه العباس وكان ايسر بني هاشم في وقته وزمانه فقال له ياعم ان أخاك كثير العيال متضعضع الحال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة وذوو الارحام أحق بالرفد وأولى من حمل عنهم الكل فانطلق بنا اليه لنحمل من كله ونخفف من عيلته فيأخذ بعض بنيه ونأخذ البعض فقال له العباس نعم ما رأيت يا ابن اخي وعلى الصواب أتيت هذا والله التيقظ على الكرم والعطف على الرحم ، فمضيا الى أبي طالب فاجملا مخاطبته وقالا له ان لك سوابق محمودة ومناقب غير مجحودة وانت صنو الاباء الأمجاد وقد جمع لك العرف في قرن فهو اليك منقاد ولسنا نبلغ صفاتك وقد أضلت هـذه السنة الغبراء وعيالك كثير ولا بد أن نخفف عنك بعضهم حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالباً فشأنكما الأصاغر فأخذ رسول الله علياً وأخذ العباس جعفراً ، فتولى رسول الله منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين وتغذيته وتعليمه بنفسه وكان يصلي معه قبل أن تظهر نبوته بسنتين ثم كان من قصته وقت اظهار النبوة الى وقت مضي رسول الله ومن امر غدير خم

وغيره ما هو مشهور وقد روي وقمن به وذكرنا بعضه وقام بأمر الله جل وعلا وسنه خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون ونصبوا الملك وأمر الدنيا رجلا اختاروه لأنفسهم دون من اختاره الله تعالى ورسول الله . (فروي) أن العباس رضي الله عنه صار الى أمير المؤمنين وقد قبض رسول الله فقال امدد يديك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار اليه ناس من المسلمين فيهم الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والانصار ، فقالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد أن ديس سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بأمير المؤمنين بعد فراغه من غسل رسول الله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر المقداد وعمار وحذيفه وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (إن كانت الامامة في قريش فأنا أحق من قريش بها وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم) ثم اعتزلهم ودخل بيته فأقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال : (إن لي في خمسة من النبيين اسوة ، نوح إذ قال إني مغلوب فانتصر ، وابراهيم إذ قال وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ، ولوط إذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد ، وموسى إذ قال ففررت منكم لما خفتكم ، وهارون إذ قال إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ثم الف

عليه السلام القرآن وخرج الى الناس وقد حمله في أزار معه وهو ينط من تحته فقال لهم (هذا كتاب الله قد الفته كما أمرني وأوصاني رسول الله كما انزل .) فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم إن رسول الله قال لكم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله فوجهوا الى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت (محسناً) وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا أفعل فقالوا نقتلك فقال إن تقتلوني فاني عبد الله وأخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة ثم لقي أمير المؤمنين بعد هذا الفعل بأيام أحد القوم فناشده الله وذكره بأيام الله وقال له هل لك أن أجمع بينك وبين رسول الله حتى يأمرك وينهاك فقال له نعم ا فخرجا الى مسجد (قبا) فأراه رسول الله قاعداً فيه فقال له يا (فلان) على هذا عاهدتموني به في (تسليم الامر الى علي وهو أمير المؤمنين) فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم ، أ وما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة وأمر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم أمرهما فتفرقا وعادتا الى حالها فقال له أما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى رجله وأراني البحر ثم أراني جعفراً واصحابه في سفينة تقوم في البحر فرجع عما كان عازم عليه وهموا بقتل أمير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وأن يتولى قتله خالد

ابن الوليد فبعثت (أسماء بنت عميس) الى أمير المؤمنين (ع) بجارية لها فأخذت بعضادتي الباب ونادت (إن الملأ يأمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين .) فخرج عليه السلام مشتملا سيفه وكان الوعد في قتله ينتهي امامهم من صلاته بالتسليم فيقوم خالد اليه بسيفه فأحسوا بأسه فقال الامام قبل أن يسلم (لا يفعلن خالد ما أمرته به) ثم كان من اقاصيصهم ما رواه الناس وفي سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام من امامة أمير المؤمنين مات (ابن ابي قحافه) وهو عتيق بن عثمان واوصى بالامر بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعتزله امير المؤمنين كاعتزاله لصاحبه قبله لا يأمر إلا بما لم يجد من الامر به بداً ولا ينتهي إلا عما لم يجد من النهي عنه بدأ وهم خلال ذلك يسألونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تأويل الكتاب وفصل الخطاب وبعد اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر وايام من امامة امير المؤمنين قتل ابو لؤلؤة مولى المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموماً فمكث ثلاثة ايام ثم مات وجعل الخلافة بعده شورى بين ستة وقال هؤلاء أحق الناس بالخلافة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً ما اختلجتني فيه الشكوك أن اقلده هذا الامر بعدي وجعل أمير المؤمنين في الشورى آخر الستة منهم وبدا فسمى عثمان بن عفان وأشار اليه وعرض بتوليه الامر بعده ثم طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي وعبد الرحمن ابن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص ثم علي بن أبي طالب الهاشمي بعدهم في وصيته وامر صهيبا ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم في الشورى فان اختلف الستة قتل الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن ونصب الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ومن يتفقون عليه ، وإن

انقضت ثلاثة أيام ولم يقع الاختيار والاتفاق على احدهم قتل الستة بأجمهم فصلى صهيب (وروي عبد الرحمن بن عوف) بالناس ثلاثة ايام ، ثم وقع اختيار عبد الرحمن بن عوف على عثمان فقلده الامر ولم يجد عبد الرحمن عنده من المؤاخاة والصهر الذي كان بينهما فأظهر الندامة والأسى على فعله واختياره وصار أحد من يؤلب عليه الناس واعتزلهم أمير المؤمنين (ع) وكان من حديث عثمان ما رواه الناس من ايوائه طريد رسول الله الحكم ابن العاص ومروان ابنه ، وإنه استوزر ورد اموره والنظر في أعماله وأحكام المسلمين اليه ونفيه أبا ذر جندب بن جنادة بعد أن وجر حلقه وضرب ظهره وحمل على قتب يابس الى الربذة حتى مات فيها (وقد روى) الناس ما قاله رسول الله فيه ووصفه له بالصدق وشهادته له بالجنة ثم اجتمع المهاجرون والأنصار على محاصرة عثمان والهجوم عليه حتى قتلوه وذلك في أربع وعشرين سنة من امامة أمير المؤمنين (ع) ثم صار الناس الى أمير المؤمنين ليبايعوه فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى أكرهوه وتداكوا عليه تداك الابل على الماء ، فبايعهم على كتاب الله وسنة نبيه طائعين راغبين فلما بايعوه قام خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال أيها الناس إن أول قتيل بغي على وجه الارض عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعاً لكل اصبع فيها ظفران كالمنجلين الطويلين من حديد وكان مجلسها على جريب من الارض فبغت في الارض ثمانين سنة فلما أراد الله هلاكها خلق لها أسداً مثل الفيل وذئباً مثل الحمار الكبير ونسراً مثل البعير فسلطهم عليها فمزقوها فقتلوها وأكلوها ثم قتل الله الجبابرة في زمانها وقد أهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون وقد قتل عثمان وكان لي حق حازه من أمنه عليه ولم اشركه فيه فهو منه

على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه ولا نبي بعد محمد (ثم قال) أيها الناس الدنيا دار حق وباطل ولكل أهل ألا ولئن غلب الباطل فقديماً كان ولئن قل الحق وضعف صاحبه فليس بما عاد ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء ، ولقد خشيت أن تكونوا في فترة من الزمن ، أما أني لو أشاء أن أقول لقلت سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ، يا ويحه لو قص جناحه وقطع رأسه كان خيراً له شغل عن الجنة والنار امامه (ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة) إن الله جل وعلا أدّب هذه الامة بالسيف والسوط فاستتروا وأصلحوا ذات بينكم فان التوبة من ورائكم ، من أيدي صفحته للحق هلك ألا وإن كل قطيعة أقطعها عثمان (أو قال أعطاه) من مال الله فهو مردود على بيت مال المسلمين ، فان الحق قديم لا يبطله شيء ولو وجدته تفرق في البلدان لرددته ، فان في الحق سعة ، ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم) ثم استأذنه طلحة والزبير في الخروج الى مكة وكانا اول من بايعه ومدا يده وصفقا عليها ومسحاها فأذن لهما وحذرهما النكث والغدر وجدد عليهما بيعته وذكرهما ما سمعاه من رسول الله لهما وله بحضرتهما ، انك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين . وقد روي في قتالهم ما جاءت به الاخبار عن رسول الله رواه الخاص والعام ولا يدفع ذلك إلا معاند نخرجا الى مكة فألبا عليه الناس وأخرجا عائشة الى البصرة وقد أنذرها رسول الله أنها تقاتله ظالمة له وبكلاب الحوأب اذا نبحت في طريقها وما رواه الناس في ذلك فدخلوا البصرة ونهبوا ما في بيت مال المسلمين وضربوا جماعة من اصحابه بالسوط حتى ماتوا ، فنهض اليهم يذكرهم بأيام الله فأبوا إلا طغياناً وبغياً

فوعظهم وجاهدهم بلسانه فلم يرجعوا ولا اتعظوا بوعظه وأقاموا على محاربته فأظهره الله عليهم وأظفره بهم وقتل طلحة مروان بن الحكم وكان معه في صحابته ورجاله واتبع الزبير به ابن جرموز ممن خرج بعد ذلك على أمير المؤمنين من الخوارج وقتله أمير المؤمنين فيمن قتل منهم ولذلك بشره بالنار لما أتاه بخبر الزبير وانه قتله بوادي السباع فتولى قتلها من كان معها ومع عائشة وكانوا سبعين الف رجل وكانت عائشة على جمل أورق يقال له عسكر فأمر به أمير المؤمنين فعرقب فقام على ثلاث ، فعرقب الثاني من رجليه فقام على يديه فعرقب فقام على يد واحدة فقال أمير المؤمنين شيطان ورب الكعبة فقطع الرابع فسقط والهودج على ظهره وظفر بعائشه فقال له ناس من اصحابه فيها ما لم يقبله وخطأهم فيه ووكل بها نساء متلثمات اركبهن الخيل وردها معهن الى المدينة وانقضت حرب الناكثين والحمد لله رب العالمين وخرج عليه معاوية بن ابي سفيان رأس القاسطين فنهض اليه فذكره بأيام الله فأبى إلا نفوراً أو بغياً وعدواناً فحاربه وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة فلما رأى معاوية انه قد اخذ بكظمه شاور عمرو بن العاص فأشار عليه بمكيدة أن يرفع له المصاحف فرفعها اليه على رؤس الرماح فقال أمير المؤمنين (ع) انها مكيدة وكلمة حق اريد بها باطل ثم كان من الامر ما رواه الناس وحكم أمير المؤمنين كتاب الله دون غيره ، فخالف ابو موسى الاشعري وصيته وامره وفعله وعمرو بن العاص ما فعلاه وانصرف أمير المؤمنين ليعدو ليستعد ويرجع لقتال معاوية ومن معه من القاسطين فخالف عليه اصحابه اهل العراق وخرجت الخارجة من المارقة الذين مرقوا من الدين كما مرقوا من السهم من الرمية فحاربهم بالنهروان فقتل منهم أربعة آلاف لم ينج منهم إلا اربعة نفر

وقعوا على اطراف الارض وتناسلوا ، فالخارجة الى يوم القيامة من نسل اولئك الاربعة فانصرف الى الكوفة ليعاود الى قتال معاوية فكان من امره مما رواه الناس . (وروي) عن العـــالم (ع) أنه قال الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، اعطي جميع الانبياء منه خمسة عشر حرفا ، واعطي محمد (ص) اثنين وسبعين حرفاً ، واعطي أمير المؤمنين ما اعطي رسول الله . (وروي) أن أمير المؤمنين قال بعـد أن حمد الله وأثنى عليه وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل العظيم . (وروي) أن بعض اصحابه أتاه فقال يا أمير المؤمنين قد نشق الفرات من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ، ثم ضربه بعصاه ضربة فنقص ذراعين ثم ضربه ضربة اخرى فنقص ذراعين . (وروي) أن جماعة من اصحاب النبي أتوه وقالوا له يا رسول الله إن الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى يحيي الموتى فما صنع بك ربك فقال إن كان الله اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيباً ، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقـد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة ، وإن كان عيسى يحيي الموتى باذن الله فان شئتم أحييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد شئنا ، فأرسل معهم أمير المؤمنين بعد أن رداه بردائه الذي كان يقال له المستجاب ثم أخذ طرفيه فجعلها على كتفيه ورأسه وأمره أن يقدمهم الى قبور موتاهم وأمرهم باتباعه فاتبعوه ، فلما توسط الجبانة سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت الارض وارتجت فدخلهم من ذلك ذعر شديد فقالوا أقلنا يا أبا الحسن أقالك الله ورجعوا الى رسول الله فقالوا له أقلنا فقال لهم انما رددتم على الله لأقالكم الله عثرتكم يوم القيامة . (وروي) عن ابي اسحاق السبيعي قال دخلت مسجد

الكوفة فاذا أنا بشيخ لا أعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت له ما يبكيك يا شيخ قال إنه قد أتت عليّ مائة سنة و نيف على المائة لم أر فيها عدلا ولا حقاً إلا ساعة من ليلة أو لا ساعة من يوم فقلت وكيف ذلك فقال : إني كنت رجلا من اليهود وكانت لي ضيعة بناحية « سورا » فدخلت الكوفة بطعام على حمير اريد بيعه بها فبينا أنا اسوق الحمير إذ افتقدتها فكأن الارض ابتلعتها فأتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي صديقاً فشكوت اليه ما أصابني فأخذ بيدي ومضى بي الى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر فقال للحرث انصرف يا حارث الى منزلك فأني الضامن للحمير والطعام وأخذ أمير المؤمنين بي فمضى حتى انتهى الى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه القبلة ورفع يده الى السماء ثم سجد وسمعته يقول في سجوده والله ما على هذا عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وأيم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه ، لأنقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال اليهودى فوالله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير عليها الطعام تجول حولي فتقدم إليّ يسوقها فسقتها معه حتى انتهينا الى الرحبة : فقال يا يهودي عليك بقية من الليل فضع عن حميرك حتى تصبح فوضعت عنها ثم قال لي ليس عليك بأس ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج إلي فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت حوائجي فلما فرغت لقيته وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام واهله والذمة واهلها خيراً ، ثم انطلقت حتى أتيت ضيعتي فأقمت بها مدة ثم اشتقت الى لقائه فقدمت الآن فوجدته قد قتل فجلست حيث تراني أبكي عليه .

« وروي » أن أمير المؤمنين (ع) كان على منبر الكوفة يخطب الناس إذ أقبلت حية من باب الفيل فقال افرجوا لها فان هذا رسول قوم من الجن يقال لهم بنو عامر فأفرجوا فجاءت الحيـة حتى صعدت الى امير المؤمنين فوضعت فاها في اذنه وهي تنق فكلمها مثل نقيقها وولت خارجة من حيث دخلت فنزل بعد فراغه من خطبته فأخبر الناس أن قتالا وقع بين قوم من الجن فأتت هذه الحية تسأله عما يصلح بينهم فعلمها . « وروي » أن تلك الحية كانت وصي امير المؤمنين على الجن . « وروي » أن أمير المؤمنين مر بأرض بابل وقد غابت الشمس واشتبكت النجوم فنزل وجثا على ركبتيه ودعا ما شاء الله أن يدعو فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلى العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب حتى غابت وعاد الظلام . « وقد روي » انما ردت عليه في حياة السيد رسول الله بمكة وكان رسول الله موعوكا فوضع رأسه في حجره وحضر وقت العصر فلم يزل من موضعه حتى انتبه فقال (ص) اللهم ان علياً كان في طاعتك فرد عليه الشمس فردها الله عز وجل عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غربت . « وروي » أنه خرج على اصحابه بعد عشاء الآخرة في ليلة مظلمة وهو يهمهم همهمة لا تدرى وعليه قميص آدم وبيده عصا موسى وخاتم سليمان . « وروي » أنه اجتاز في طريقه الى الشام (ببادورنا) فخرج اهل قرية منها يقال لها (قطفتا) فشكوا اليه ثقل الوضايع في الخراج وانها مخالفة لساير وضايع السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية (وغرار وطاهر اغررنا) يعني رب جحش صغير خير من حمار كبير ، فكانوا كلموه بالنبطية فأجابهم بكلامهم ثم قال لهم انتم تبيعون ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من اهل السواد . « وروي » أنه كان اذا جلس

للناس فوقف الرجل بين يديه قال له اقعد واستعذ وأعد لنفسك فأنت تموت في يوم كذا وسنة كذا وسبب مرضك كذا . « وروي » عن الحرث الهمداني قال خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا الى (العاقول) فاذا هو بأصل شجرة قد وقع لحائها وبقي عودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز بأغصانها وحملها الكمثري فأكلنا وحملنا معنا . وروي أنه قال في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه انه يموت منا من مات وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم . « وروي » أنه قال لأصحابه اعرضوا عليّ مسائلكم فكان مما سألوه عن صياح البهائم من الوحش والطير والدواب ، فقال أما الدراج فانه يقول الرحمن على العرش استوى ، وأما الديك فانه يقول اذكروا الله يا غافلين ، وأما الحمار فيلعن العشارين وينهق في وجه الشياطين ، وأما الضفدع فانه يقول سبحان المعبود بكل مكان سبحان المعبود في لجج البحار سبحان المسبح بكل لسان ، وأما القنبرة فانها تقول اللهم العن مبغضي آل محمد ، وأما الفرس فانه يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأما الورشان فيقول آل محمد خير البرية ، وأما القمري فيقول جزى الله محبي آل محمد خيراً . وكان من حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما روي وكانت الضربة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة احدى واربعين من الهجرة ، وروي أن الناس اجتمعوا حوله وإن ام كلثوم صاحت وا أبتاه فقال عمرو بن الحمق ليس على امير المؤمنين بأس انما هو خدش فقال عليه السلام إني مفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء حتى قالها ثلاث مرات قال عمرو بن الحمق فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبه . وروي عن العالم (ع) أن معنى قوله الى السبعين بلاء ان الله تعالى وقت للفرج

سنة سبعين ، فلما قتل الحسين (ع) غضب الله على اهل ذلك الزمان فأخره الى حين . وروي أن ام كلثوم بكت فقال لها يا بنية ما يبكيك لو ترين ما أرى ما بكيت ، ان ملائكة السبع سماوات مواكب بعضهم خلف بعض والنبيون خلفهم كل نبي كان قبل محمد وها هو ذا رسول الله عندي آخذ بيدي يقول لي انطلق يا علي فان أمامك خيراً لك مما انت فيه ثم قال خلوني واهل بيتي اعهد اليهم فقام الناس إلا اليسير ، فجمع اهل بيته وهم اثنا عشر ذكراً وبقي قوم من شيعته فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل في سنة نبيه يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال إني اوصي الى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، وإني اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما فقام اليه عبد الله فقال يا أمير المؤمنين أدون محمد يعني ابن الحنفية فقال أجرأة في حياتي كأني بك وقد وجدت مذبوحاً في خيمتك واوصى الى الحسن وسلم اليه الاسم الأعظم والنور والحكمة ومواريث الانبياء وقال له اذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني وادخلني قبري فاذا اشرجت عليّ اللبن فارفع اول لبنة فاطلبني فانك لن تراني وقبض (ع) في ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان فكان عمره خمساً وستين سنة وروي ثلاثاً وستين سنة منها مع النبي خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة ، ودفن بظاهر الكوفة بالغري . (وقد روى) الناس مما اوصى به الى ابنه الحسن ان يحمل هو واخوه الحسين مقدم الجنازة فاذا وقفت الجنازة حفر في ذلك الموضع فانهما يجدان خشبة كان نوح (ع) حفرها له فدفناه فيها .

« روي » أن الجنازة حملت الى مسجد السهلة ووجدت ناقة باركة هناك فحمل عليها واقاموها وتبعوها فلما وقفت بالغري وبركت حفر في ذلك

المكان فوجدت الخشبة المحفورة فدفن فيها حسب ما أوصى وإن آدم ونوحاً وأمير المؤمنين (ع) في قبر واحد وكان حمله ودفنه ليلا لم يتول أمره في ذلك سوى الحسن والحسين . (وروي) أنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وحمل الى منزله اجتمع اليه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال كل امرىء ملاق ما يفر منه والأجل تساق اليه النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام ابحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله جل ذكره إلا اخفاءه هيهات علم مكنون ، أما وصيتي لكم فالله جل وتعالى لا تشركوا به شيئاً ، ومحمداً (ص) لا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا وأكل امرؤ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ، ودين قويم ، وامام عليم كنار في اعصار وذوي رياح تحت ظل غمامة اضمحل راكدها فخطها من الأرض حباً جاوركم بعدي خيرها ساكنة بعد حركة كاظمة بعد نطق ليعظكم هدى وخفرت أطوافي ، إنه أوعظ لكم من نطق البليغ ، ودعتكم وداع امرىء مرصد للتلاق ، غداً ترى آثاري ويكشف لكم عن سرايري ، عليكم السلام الى يوم اللزازم ، كنت بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عظة لكم وغداً مفارقكم ، إن أبق فأنا ولي دمي وإن افن فالقيامة ميعادي والعفو أقرب للتقوى فاعفوا عفا الله عني وعنكم ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ، وروي أنه لما قتل لم يبق حول بيت المقدس حجر إلاّ دمي . « وروي » أن ابن عباس قال في صبيحة اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) إني رأيت البارحة في منامي كأن جبل ابي قبيس قد انهد وتقطع وسقط حوالي الكعبة واظلمت الكعبة ومكة وما حولها من غبار الجبل حتى لم ير الناس بعضهم بعضا قال فقلت إنا لله وإنا اليه راجعون ما أخوفني أن يكون ذلك لشيء

قد نال أمير المؤمنين ، قال فورد الخبر بقتله في تلك الليلة التي رأيت فيها هذه الرؤيا . « وروي » أن الحسن قام خطيباً بعد دفنه فملا منبر الكوفة وعليه عمامة سوداء مسدولة وطيلسان اسود ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه والله قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، انه كان لصاحب راية رسول الله ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، لا ينثني حتى يفتح الله على يديه ، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم من فضل عطائه ، ولقد قبض في الليلة التي نزل فيها القرآن وفي الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون وفي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (ع) .

وقام ابو محمد الحسن بن علي (ع) مقامه صلوات الله عليه ولدته سيدة النساء فاطمة صلوات الله عليها بعد مبعث السيد رسول الله بخمس سنين ، فأقامت بمكة مع النبي ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين وشهوراً وولدت ابا محمد وسنها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وكانت ولادته مثل ولادة جده وابيه وولد طاهراً مطهراً ورباه رسول الله وتولى تعليمه وتأديبه بنفسه ومضى رسول الله وله سبع سنين واشهر ، واقام مع امير المؤمنين ثلاثين سنة ، وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه في خلال ذلك يشير اليه وينص عليه بآي من القرآن والأحاديث فلما حضرت وفاته دعاه ودعا بأبي عبد الله وبجميع اولاده وثقات شيعته وسلم اليه الوصية التي تسلمها من رسول الله (ص) واوصى بما أراد واحتاج ، وامره بغسله وتكفينه ودفنه وقال له في رفع اللبن عندما ذكرناه ففعل (ع) ما امره به . « وروي » أن ابا عبد الله الجدلي كان فيمن حضر الوصية بالدفن فسأل ابا محمد عن رفع اللبنة فقال يا سبحان الله أتراني كنت اغفل عن هذا

فقال له فوجدته في القبر فقال لا والله ثم قال عليه السلام ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا جمع الله بينهما في ساعة واحدة . وقام ابو محمد بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون واتاه الناس فبايعوه وقالوا له يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك قال كذبتم فوالله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تقولون لي وكيف اطمئن اليكم ان كنتم صادقين فوعدنا بيني وبينكم المعسكر في المداين فركب وتخلف عنه اكثر الناس فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال : (أيها الناس قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي فلا جزاكم الله عن رسول الله واهل بيته خيراً ، مع أي امام تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر الزنديق الذي لم يؤمن بالله وبرسوله قط ولا اظهر الاسلام ومن تقدمه من الشجرة الملعونه في كتاب الله بني امية إلا خوفاً من سيوف الحق ولو لم يبق منهم إلا عجوز (درداء لبغت لدين الله الغوايل) ثم نزل ووجه برجل من كندة في اربعه آلاف على مقدمته لحرب معاوية وامره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه امره فلما نزل الكندي الأنبار بعث اليه معاوية رسوله يعده ويمنيه ويبذل له الرغائب من المال وحطام الدنيا وأن يوليه من اعمال الشام والجزيرة ما يختاره ويسوقه مال ما يقلده وحمل اليه خمسين الف درهم صلة له ومعونة على سفره فقبض عدو الله الكندي المال ومضى الى معاوية فقام ابو محمد (ع) خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (يا أيها الناس هذا فلان الكندي قدمته بين يدي الله لمحاربة عدو الله وابن آكلة الأكباد فبعث اليه بمال ووعده ومناه حطام الدنيا ومتاعها فباع دينه وآخرته بدنيا زائلة غير باقية وقد توجه اليه وقد اخبرتكم مرة اخرى أنه لا وفاء لكم ولا ذمة ، ولا خير عندكم

وانكم عبيد الدنيا واني موجه مكانه رجلا واني لأعلم أنه يفعل فعل صاحبه غير مفكر في عاقبة امره ومرجعه ولا مراقب لله في دينه) وبعث رجلا من مراد في اربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وحذره الغدر والنكث فلما صار الى الأنبار اتاه رسول معاوية بمثل ما اتى الكندى من الصلة والمواعيد فتوجه اليه مؤثراً لدنياه على آخرته وبايعاً دينه بالتافه القليل الفاني ومختاراً على الجنة فقام ابو محمد (ع) خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال : (قد عرفتكم انكم لا تفون بعهد ولا تستيمنون الى عقد وقد غدر المرادي الذى اخترعوه وقبله ما اخترتم الكندى فقام اناس فقالوا ان كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نغدر فقال لهم كلا واني اعذر بيني وبينكم مع علمي بسوء ما تبطنون وتنطوون عليه وموعدكم عسكرى بالنخيلة) ثم خرج فعسكر بالنخيلة وأقام به عشرة ايام فلم يلحق به منهم إلا عدد يسير فانصرف الى الكوفة وقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة أما والله لو وجدت أعواناً لقمت بهذا الأمر أي قيام ونهضت به أي نهوض وأيم الله لا رأيتم فرجاً ولا عدلا أبداً مع ابن آكلة الأكباد وبني امية وليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم عبد حبشي مجدع ، فاف لكم وبعداً وترحا يا عبيد الدنيا وموالي الحطام) ثم نزل وهو يقول (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله) فاتبعه من شيعة امير المؤمنين عدد يسير اشفاقاً عليه وحقناً لدمه وغلب ابن آكلة الأكباد على الملك مدة ايام أبي محمد (ع) واظهر من اللباس والزي والفرش والأثاث مثل ما كانت ملوك الأعاجم تفعله ، وكان من امره ما قص . « وروي » وسارت الركبان تخبره ، ومن دلايل أبي محمد (ع)

ما روي أنه خرج الى مكة في بعض السنين حتى تورمت رجله ، فقال بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك ما نجده فقال له اذا أتينا هذا المنزل فيستقبلك عبد اسود معه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فساروا حتى انتهوا الى الموضع فاذا بالأسود فقال ابو محمد لمولاه دونك الرجل فقصده فأخذ منه بما استام به وأعطاه الثمن فقال له الأسود لمن تأخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي (ع) فانطلق معه اليه فقال له بأبي أنت وامي لم أعلم أن الدهن يراد لك ولست احب أن أقبل له ثمناً فاني مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سويا يحبكم اهل البيت لأني خلفت اهلي في شهرها قال فانطلق الى منزلك فقد فعل الله بك ذلك ووهب لك غلاماً سويا وهو لنا شيعة فانطلق الرجل فوجد امرأته قد ولدت غلاماً يروى أنه ابو هاشم السيد بن محمد الحميري ، وكان ابوه انتقل من ارض حمير الى ارض تهامة ثم عاد الى بلده « ويروى » عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي الرضا (ع) أنه قال عن آبائه صلوات الله عليهم قال اقبل امير المؤمنين ومعه ابو محمد (ع) وسلمان الفارسي فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين (ع) وجلس ثم قال يا امير المؤمنين اني قصدت أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أنك وصي رسول الله حقاً وإن لم تخبرني بهن علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين سل عما بدا لك فقال : أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ، فالتفت أمير المؤمنين الى أبي محمد فقال يا أبا محمد أجبه فقال ابو محمد أما الانسان اذا نام فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت يتحرك صاحبها الى اليقظة فاذا

أذن الله برد الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح الى مسكنها في البدن ، وان لم يأذن الله برد الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع الى صاحبها الى أن يبعثه الله تعالى ، وأما الذكر والنسيان فان قلب الرجل في مثل حق وعليه طبق فان سمى الله وذكره وصلى عند نسيانه على محمد وآله انكشف ذلك الطبق وهو غشاوة عن ذلك الحق وأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآله بعد ذكر الله تعالى انطبقت تلك الغشاوة على ذلك الحق فأظلم القلب فنسي الرجل ما ذكر ، وأما المولود الذي يشبه الأعمام والأخوال فان الرجل اذا أتى أهله فواطأها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النقطة في جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباه وامه وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النقطة فوقعت في اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام اشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم ازل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه وخليفته والقائم بحجته وأشار الى أمير المؤمنين وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن وأشهد أن أخاك الحسين وصي أبيك ووصيك والقائم بحجته بعدك وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين وأشهد ان محمد بن علي القائم بأمر علي ابن الحسين واشهد ان جعفر بن محمد القائم بأمر الله بعد أبيه وحجته واشهد ان موسى بن جعفر القائم بأمر الله بعد ابيه جعفر واشهد ان علي بن موسى القائم بأمر الله بعد ابيه واشهد ان محمد بن علي القائم

بأمر الله بعد ابيه واشهد ان علي بن محمد القائم بأمر الله بعد ابيه محمد ابن علي واشهد ان الحسن بن علي القائم بأمر ابيه علي بن محمد واشهد ان رجلا من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولكن يكنى حتى يظهر الله امره يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ومضى فقال امير المؤمنين اتبعه يا ابا محمد فانظر أين يقصد قال فخرج الحسن بن علي في اثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد لم يدر كيف اخذ من ارض الله فرجع اليه فأعلمه فقال يا ابا محمد أ تعرفه قال الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم به قال ذاك الخضر . (وروي) أن الناس على عهد امير المؤمنين تحدثوا بأن الحسن لم تظهر منه خطابة ولا علم فقال له امير المؤمنين وقد بلغه ذلك يا بني ان الناس قد تحدثوا فيك بما انت على خلافه فاعل المنبر واخطب الناس وبين عن نفسك حتى يسمعوك فصعد عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال : (يا معاشر الناس ان امير المؤمنين باب حطة من دخله كان آمناً وسفينة نوح من لحق به نجا ومن تخلف عنه غرق وهلك ، فلا يبعد الله إلا من أظلم ثم نزل فقام امير المؤمنين وقبل بين عينيه ثم قال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ثم كان خبره في السم الذى دسه اليه ابن آكلة الأكباد ما رواه الناس فاعتل فدخل اليه اخوه ابو عبد الله فقال له كيف تجد نفسك يا سيدي قال اجدني في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي والأحبة ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله وامير المؤمنين وامي فاطمة وحمزة وجعفر ثم اوصى وسلم اليه الاسم الأعظم ومواريث الانبياء والوصية التي كان امير المؤمنين سلمها

اليه وقبض عليه السلام بعد خمسين سنة من الهجرة وسنه سبع واربعون سنة ، فأقام مع رسول الله سبع سنين وستة اشهر ، ومع امير المؤمنين ثلاثين سنة ومنفرداً بالوصية والامامة عشر سنين ودفن بالبقيع مع سيدة النساء امه فاطمة في قبر واحد وكان الحسين (ع) قد عزم على دفنه مع رسول الله فمنعت عائشة من ذلك وركبت بغلة لها وخرجت تؤلب الناس عليه وتحرضهم فلما رأى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع امه ولقيتها بعض بني هاشم . (وروي) أن ابن عباس لقيها منصرفة الى منزلها فقال لها أما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل ، يوماً على جمل ويوماً على بغل ، بارزة عن حجاب رسول الله تريدين اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك عني اف لك وروي أن الحسين عندما فعلت عائشة وجه اليها بطلاقها وكان رسول الله جعل طلاق ازواجه بعده الى امير المؤمنين وجعله اميرالمؤمنين بعده الى الحسن وجعله الحسن الى الحسين وقال النبي ان في نسائي من لا تراني يوم القيامة وتلك من يطلقها الأوصياء بعدي .

وقام الحسين مقام الحسن بعده (وروي) عن عالم اهل البيت (ع) أنه قال ان جبرئيل هبط على رسول الله فأخبره ان فاطمة ابنته تلد ابناً وأمره ان يسميه الحسين وعرفه ان اكثر امته يجتمع على قتله فعرف رسول الله اميرالمؤمنين وفاطمة ذلك فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه وسألت الله ان يعفيها من ذلك فأوحى الله تعالى الى نبيه ان يعرفها انه يعوض للحسين عن القتل أن يجعل الامامة وميراث النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده الى يوم القيامة فعرفها النبي ذلك فقالا قد رضينا بما يحكم الله لنا . « فروي » أن فاطمة (ع) ولدت الحسن اول النهار

وحملت بالحسين في ذلك اليوم لأنها كانت طاهرة مطهرة ولم يصبها ما يصيب النساء وكان الحمل به ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة رسول الله وأمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم قال فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف ملك يهنون النبي بولادته فمر بملك من الملائكة يقال له (فطرس) في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في أمر من الامور فأبطأ فيه فكسر جناحه وازيل عن مقامه واهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمسمائة عام وكان صديقاً لجبرئيل فيما مضى فقال له أين تريد قال إنه قد ولد لمحمد النبي مولود في هذه الليلة فبعثني الله في الف ملك لاهنيه فقال له يا جبرئيل احملني اليه لعله يدعو لي فحمله فلما أدى جبرئيل الرسالة ، ونظر النبي الى فطرس قال يا جبرئيل من هذا فأخبره بقصته فالتفت اليه رسول الله فقال له امسح جناحك على هذا المولود فمسح فطرس جناحه على الحسين فرده الله الى حالته الاولى فلما نهض قال له النبي فان الله قد شفعني فيك فالزم ارض كربلا فاخبرني بكل من يأتي الحسين زائراً الى يوم القيامة قال فذلك الملك يسمى عتيق الحسين فأقام مع النبي سبع سنين وتولى رسول الله تغذيته وتأديبه وتعليمه وانزل الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وروي) أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا شركاء في الوصية والامامة فتقدم امير المؤمنين بما خصه الله تعالى به وتقدم الحسن بالكبر وأقام الحسين مع أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أبي محمد عشر سنين فلما حضرت وفاة ابي محمد أحضره وسلم اليه جميع مواريث الانبياء فقام بامر الله تعالى والملك في ذلك الوقت لمعاوية ثم توفي معاوية في سنة ستين من الهجرة وعهد الى اللعين ابنه يزيد لعنه الله فملك بعد ابيه وطالب

ابا عبدالله (ع) بمبايعته فامتنع عليه من ذلك . (وروي) أنه لما اصيب رسول الله بابراهيم ابنه من مارية القبطية جزع عليه جزعاً شديداً حتى قال (ص) القلب والعين تدمع وانا عليك لمحزونون وما نقول ما يسخط الرب ، فهبط عليه جبرئيل فقال له الرب جل جلاله يقرأ عليك سلامه ويقول اما أن يختار حياة ابراهيم فيرده الله حياً ويورثه النبوة بعدك فيقتله امتك فيدخلها الله النار أو يبقي الحسين سبطك ويجعله الله اماماً بعدك فيقتله نصف إمتك بين قاتل له ومعين عليه وخاذل له وراض بذلك ومبغض فيدخلهم الله بذلك النار فقال لا احب أن تدخل امتي كلها النار وبقاء الحسين أحب ولا تفجع فاطمة به قال وكان رسول الله اذا قبل ثنايا الحسين ولثاته قال له فديت من فديته بابراهيم ولما عزم الحسين على الخروج الى العراق بعد أن كاتبه اهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من امره ما كان وأراد الخروج بعثت اليه ام سلمة اني اذكرك الله يا سيدي أن لا تخرج قال ولم قالت سمعت رسول الله يقول يقتل الحسين ابني بالعراق وأعطاني من التربة قارورة امرني بحفظها ومراعاة ما فيها فبعث اليها والله يا اماه اني لمقتول لا محالة فاين المفر من قدر الله المقدور ما من الموت بد واني لأعرف اليوم والساعة والمكان الذي اقتل فيه وأعرف مكاني ومصرعي والبقعة التي ادفن فيها وأعرفها كما أعرفك فان أحببت أن اريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي فعلت ، قالت قد شئت وحضرته فتكلم باسم الله عز وجل الأعظم فتنخفضت الارض حتى أراها مضجعه ومضجعهم واعطاها من التربة حتى خلطتها معها بما كان ثم قال لها اني اقتل في يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم بعد صلاة الزوال فعليك السلام رضي الله عنك يا اماه

برضانا عنك وكانت ام سلمة تسأل عن خبره وتراعي قرب عاشوراء وخرج محمد بن الحنفية يشيعه فقال له عند الوداع يا ابا عبد الله ، الله الله في حرم رسول الله فقال أبى الله إلا أن تكون سبايا وكان من مصيره الى النهرين ما رواه الناس وتوجه عبيد الله بن زياد لنعه الله بالجيوش من قبل يزيد في ثمانية وعشرين الفاً فلما صافه للحرب صلى الحسين بأصحابه الغداة . « وروي » أنه كان ذلك من يوم العاشر من المحرم سنة احدى وستين قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال لأصحابه : « إن الله عز وجل قد أذن في قتلكم اليوم وقتلي وعليكم بالصبر والجهاد » وروي أن عدتهم في ذلك اليوم كانت واحداً وستين رجلا وان الله تعالى انتصر وينتصر لدينه منذ اول الدهر الى آخره بألف رجل فسئل عن تفصيلهم فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب طالوت وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب يوم بدر مع النبي وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب القائم (ع) بقي واحد وستون رجلا هم الذين قتلوا مع الحسين في يوم الطف « فروي » أن الحسين قال في خطبة ذلك اليوم فيما حفظ من كلامه : « ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك انا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت ، نؤثر مصارع الكرام على طاعة الاثام ، ألا وإني زاحف بهذه العصابة على قلة العدد وكثرة الخذلة والعدو » ثم أنشد يقول :

فان نهزم فهزامون قدماً   وإن نغلب فغير منغلبينا
وما إن طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا

ثم أمر اصحابه بالقتال فقال عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله يا ابا عبد الله لم لا تنزل على حكم الأمير عبيد الله بن زياد فقال له يا شقي الك

لا نأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا فشأنك وما اخترته لنفسك فقام رجل من القوم فناداه وقال ابشر يا حسين بالنار فقال له من أنت قال انا ابن جويرة فقال اللهم جره الى النار فنفرت به دابته تحته فاذا هو على ام رأسه فقتلته ثم دارت عليه فلم تزل تدوسه حتى بضعته اربا اربا فلم يبق منه إلا رجلاه ثم احضر علي بن الحسين وكان عليلا فأوصى اليه بالاسم الأعظم ومواريث الأنبياء وعرفه أن قد وقع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة وامرها أن تدفع جميع ذلك اليه ، وروي أنه (ع) دعا ذلك اليوم بنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا وامرها أن تسلمه الى اخيها علي بن الحسين فسئل العالم (ع) أي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى فناء الدنيا وقيام الساعة وقتل (ع) يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة وسنه في ذلك سبع وخمسون سنة منها مع النبي سبع سنين وبعد ان أفضى امر الله اليه عشر سنين ودفن بكربلا . « وروي » أن السماء بكت عليه اربعة عشر يوما فسئل علامة بكاء السماء فقال كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة . (وروي) أن الدم لم يسكن حتى خرج المختار بن ابي عبيدة فقتل به سبعين الفا ، وان المختار قال قتلت بالحسين سبعين الفا ، والله لو قتلت اهل الارض جميعا لما وفوا بقلامة ظفره . وروي أن الله تعالى اهبط اليه اربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله يوم بدر وخيبر النصر على أعدائه أو لقائه فأمر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من ولده . وروي أنه قتل بيده ذلك اليوم الفا وثماني مائة مقاتل وأنه دعاهم الى البراز واخذ يتقدم الواحد ثم العشرة ثم صاروا مائة على واحد ثم اجتمع الجيش كله

مع كثرتهم عليه فأحاطوا به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وروي أنه ما رفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وان الله تعالى رفع لأصحابه منازلهم من الجنة حتى رأوها فحاربوا شوقاً اليها وطلباً لها وحرصاً عليها وغلب اللعين يزيد على الملك وعادت الامامة مكتومة مستورة واستخفى بها علي بن الحسين (ع) مع من تبعه من المؤمنين .

وقام ابو محمد علي بن الحسين بالأمر مستخفياً على تقية شديدة في زمان صعب . وروي عن العالم (ع) أنه لما انزل الله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . » كانت هذه الآية في الامامة وكان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام شركاء على ما بيناه في باب الحسين ثم انزل الله تعالى « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكانت هذه الآيه خاصة في امامة علي بن الحسين (وروي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال رأيت في يد فاطمة لوحاً اخضر ظننت أنه زمرد فيه كتاب ابيض يشبه نور الشمس فقلت بأبي انت وامي ما هذا اللوح فقالت لوح أهداه الله الى نبيه فيه اسمه واسم ابن عمه امير المؤمنين وأسماء ابني الحسن والحسين وأسماء الأوصياء من ولد الحسين عليهم السلام وأعطانيه يبشرنا به ويأمرني بحفظه وخزنه ثم دفعته إلي وقرأته واستنسخته فكانت نسخته . :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي فاني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومذيل المظلومين وديان الدين فمن رجا غير فضلي أو خاف عدلي عذبته عذاباً اليما لا اعذبه احداً من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل

اني لم أبعث نبياً فأكملت ايامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً ، واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك علياً على الاوصياء واكرمتك بسبطيك حسن وحسين وجعلت حسناً معدن علمي وجعلت حسيناً خازن وحيي ، واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو أفضل من استشهد وأرفعهم درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته اثيب واعاقب أولهم علي زين العابدين وزين اوليائه الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، وسيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول مني ، لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في انصاره واشياعه واوليائه تنتج بعده فتنة عمياء حندس لأن فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى واوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي فويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب لعلي وليي وناصري مكذب لكل اوليائي يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه محمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مأواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب يستذل اوليائي في زمانه وتهدى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل

والزنة في نسائهم اولئك اوليائي حقاً ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون . « وروي » أن ابا محمد ولد سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وكانت امه جهان شاه بنت يزدجرد الملك آخر ملوك الفرس وهو يزدجرد بن شهريار وكان من حديثها انها واختها سبيتا في ايام عمر بن الخطاب ، فاقدمتا وامر عمر ان ينادى عليهما مع السبي المجهول فمنع امير المؤمنين (ع) من ذلك وقال إن بنات الملوك لا يبعن في الاسواق ثم امر امرأة من الأنصار حتى اخذت بأيديهما فدارت بهما على مجالس المهاجرين والانصار تعرضهما على من يتزوج بهما فأول من طلع الحسن والحسين فوقها فخطباها لأنفسهما فقالا لا نريد غيركما فتزوج الحسن بشهربانوا وتزوج الحسين بجهانشاه فقال أمير المؤمنين للحسين احتفظ بها وأحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض بعدك فولدت علي بن الحسين ، فكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائهم عليهم السلام ومنشئهم وتوفيت بالمدينة في نفاسها فابتيعت له داية تولت رضاعه وتربيته وكان يسميها امي فلما كبرت زوجها بسلام مولاه فكانوا بنو امية يقولون إن علي بن الحسين زوج امه بغلامه ويعيرونه بذلك وكان يسمى (ع) سيد العابدين لأنه روي أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحضر يوم الطف مع ابيه وكان عليلا به بطن قد سقط عنه الجهاد فلما قرب استشهاد ابي عبد الله (ع) دعاه واوصى اليه وأمره أن يتسلم ما خلفه عند ام سلمة مع مواريث الانبياء والسلاح والكتاب فلما استشهد حمل علي بن الحسين مع الحرم وادخل على اللعين يزيد وكان لابنه ابي جعفر سنتان وشهور فادخل معه فلما رآه يزيد قال له كيف رأيت يا علي بن

الحسين قال رأيت ما قضاه الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والارض فشاور يزيد جلساءه في امره فأشاروا بقتله وقالوا له لا تتخذ من كلب سوء جرواً فابتدر ابو محمد الكلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ليزيد لعنه الله لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه حيث شاورهم في موسى وهارون فانهم قالوا له أرجه وأخاه ، وقد أشار هؤلاء عليك بقتلنا ولهذا سبب فقال يزيد وما السبب فقال ان اولئك كانوا الرشدة وهؤلاء لغير رشدك ولا يقتل الانبياء وأولادهم إلا أولاد الأدعياء فأمسك يزيد مطرقا ثم أمر باخراجهم على ما قص وروي فاستخفى علي بن الحسين بالامامة مع من اتبعه من المؤمنين وفي السنة الثالثة من امامته مات يزيد اللعين وبويع لابنه معاوية بن يزيد فأقام في الملك ثلاثة اشهر ومات ثم كانت فتنة ابن الزبير في الحجاز في سنة اربع وستين وكانت مدتها تسع سنين وفي سنة اثني عشر من امامة علي بن الحسين بويع اللعين طريد رسول الله وابن طريده ولعينه وابن لعينه الازرق مروان ابن الحكم بن ابي العاص فاستخفى في ايامه المؤمنون وصعب الزمان واشتد على اهله وكانت الشيعة تطلب في اقطار الارض تهدر دماؤهم واموالهم وأظهروا لعن أمير المؤمنين على منابرهم وأقام لعنه الله في ملكه عشرة اشهر وأياماً ثم توفي وبويع لابنه عبد الملك بن مروان فقلد عبد الملك الحجاج بن يوسف خلافته على العراقين ثم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاحقنها واحذر سفكها وتجنبها فاني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا حتى اخترموا وانفذ الكتاب سراً من كل قريب وبعيد وخاص به وعام الى الحجاج وأمره أن يكتمه قال العالم فكتب اليه علي بن الحسين في ذلك اليوم من

ذلك الشهر بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين الى عبد الملك بن مروان أما بعد فانك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا في شهر كذا الى الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وكذا وان الله عز وجل قد عرف ذلك لك وأمهلك في ملكك وزاد فيه برهة من دهرك وطوى الكتاب وأنفذه اليه فلما قرأه عبد الملك اشتد سروره فأوقر راحلة الرسول عيناً وورقاً وكانت مدة عبدالملك نيفا وعشرين سنة ثم مات وبويع لابنه الوليـد في سنة ست وثمانين من الهجرة وذلك في سنة ست وعشرين من امامة أبي محمد علي بن الحسين ونازعه عمه محمد بن الحنفية في الامامة وادعى أن الامر له بعد أخيه الحسين فناظر واحتج عليه بآي من القرآن وقول الله تعالى « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » وإن هـذه الآية جرت فيه ونزلت له ولولده من بعده فلم يثنه ذلك عن منزلته فقال له عليه السلام فنتحاكم الى الحجر الأسود فقال له محمد كيف نحاكمي الى حجر لا يسمع ولا يجيب وكيف يخلو المكان من الناس واهل الموسم فأعلمه أن الله جل جلاله يحسه وينطقه بالحكم غينا فمضى محمد معه متعجباً حتى انتهيا الى الحجر الأسود فقال علي يا عم فكلمه فوقف محمد حياله وكلمه فأمسك عنه ولم يجبه وتقدم علي فوضع يده المباركة الطاهرة عليه ثم قال اللهم انى أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ودعا بما أحب لما انطقت هذا الحجر ثم قال أيها الحجر أسألك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك واستلمك لما اخبرتك لمن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول ثم انطقه الله تعالى فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فقال (ع) اللهم اسمح واغفر فرجع محمد بن علي عن منازعته وسلم اليه واستغفر « وروي » عن العالم (ع) أن علي

ابن الحسين أخذ بيد ابي حمزة ديران بن ابي صفية الثمالي فقال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين (وروي) أنه كان معه في بعض أسفاره الى مكة فبينا هم جلوس إذ جاءت ظبيـة فوقفت بأزائه فحمحمت وعيناها تدمعان فقال لأصحابه تدرون ما تقول هذه الظبية فقالوا الله ورسوله وأولياؤه أعلم فقال انها تذكر انها عند فلان القرشي ولها خشف قد حبس عنها ولم يطعم شيئاً منذ يوم وليلة ثم وجه الى القرشي فأحضره واستوهب منـه الظبية والخشف وحضر طعـاماً فجعل يطعمها ثم أمر أن نخرج الى البر فتخلى لها السبيل فمضت وهي تحمحم ومعها خشفها فقال ما تدرون ما تقول قلنا لا فقال انها تدعو لنا وتجزي خيراً (وروي) أن رجلا صار اليه وعنده اصحابه فقال له من انت قال انا رجل منجم قايف عراف فنظر اليه ثم قال له هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر الف عام قال من هو فقال له إن شئت نبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك فقال له نبئني فقال له اكلت في هذا اليوم حيسا ولك في بيتك عشرون دينارا منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق قد امتحن الله قلبه للايمان فآمنت. وروي عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عنده فسمع صوت العصافير فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال تقـدس ربها وتطلب منه قوت يومها الى غير ذلك من دلائله فانها كثيرة وقد بينا في آخر بابه بعضها فلما قربت ايامه احضر ابا جعفر ابنه واوصى اليه فحضر جماعة من خواصه الوصية الظاهرة وسلم اليه بعـد ذلك الاسم الأعظم ومواريث الانبيـاء وكان فيما قاله من أمر ناقته أن يحسن اليها ويقام لها

العلف ولا تحمل بعده على الكد والسفر وتكون في الحظيرة وقد كان حج عليها عشرين حجة ما قرعها بخشبة ، ومضى صلى الله عليه في سنة خمس وتسعين من الهجرة وسنه سبع وخمسون ودفن بالبقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي فأقام مع أمير المؤمنين سنتين وشهوراً (وروي) عنه احاديث كثيرة واقام مع ابيه وعمه عشرين سنة ومنفرداً بالامامة خمساً وثلاثين سنة وشهوراً فروى أن الناقة خرجت الى قبره بالبقيع فضربت بجرانها عليه ولم تزل دموعها تجري وتهمل من عينها فبعث ابو جعفر بمن يردها الى موضعها فعادت وفعلت ذلك ثلاث مرات ثم اقيمت فلم تقم حتى ماتت فأمر ابو جعفر فحفر لها ودفنت (وروي) عن سعيد بن المسيب قال قحط الناس يميناً وشمالاً فمددت عيني فرأيت شخصاً اسود على تل قد انفرد فقصدت نحوه فرأيته يحرك شفتيه فلم يتم دعاءه حتى اقبلت غمامة فلما نظر اليها حمد الله وانصرف وادركنا المطر حتى ظنناه الغرق فاتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين فدخلت اليه فقلت له يا سيدي في دارك غلام اسود تفضـــل عليّ ببيعه فقال يا سعيد ولم لا يوهب لك ثم أمر القيم على غلمانه يعرض كل من في الدار عليه فجمعوا فلم أر صاحبي بينهم فقلت فلم أره فقال انه لم يبق غلام إلا فلان السايس فأمر به فاحضر فاذا هو صاحبي فقلت له هذا هو فقال له يا غلام إن سعيداً قد ملكك فامض معه فقال لي الاسود ما حملك على أن فرقت بيني وبين مولاي فقلت له انى رأيت ما كان منك على التل فرفع يده الى السماء مبتهلاً ثم قال ان كانت سريرة ما بينك وبيني قد أذعتها عليّ فاقبضني اليك فبكى علي بن الحسين وبكى من حضره وخرجت باكياً فلما صرت الى منزلي واتاني رسوله فقال إن أردت أن تحضر جنازة

صاحبك فافعل فرجعت معه ووجدت العبد قد مات بحضرته (وروي) عن ابى خالد الكابلي أنه قال كنت اقول بمحمد بن الحنفية زماناً فلقيني يحيي بن ام الطويل ابن داية علي بن الحسين فدعانى الى صاحبه فامتنعت عليه فقال لي ما يضرك أن تقضي حقي وأن تلقاه مرة واحدة فصرت معه اليه فوجدته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر ملبس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم أطل عنده فلما نهضت قال لي صر إلي في غد ان شاء الله فخرجت من عنده وقلت ليحيي أدخلتني الى رجل يلبس المصبغات ، وعزمت أن لا ارجع اليه ثم فكرت في ان رجوعي غير ضائر فصرت اليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر احداً فهممت بالرجوع فنادانى من داخل الدار ثلاثة اصوات فظننت أنه يريد غيرى حتى صاح بي (يا كنكر) ادخل وهذا اسم سمتني امي به ولم يسمعه ولا علم به احد غيري فدخلت اليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير بردى وعليه قيص كرابيس فقال لي يا ابا خالد انى قريب عهد بعرس وان الذى رأيت بالامس من آلة المرأة ولم احب مخالفتها فما برحت ذلك اليوم من عنده حتى رأيت العجائب فقلت بامامته وهدانى الله به وعلى يديه . (وروي) عن أميرالمؤمنين أن قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا تخرج من الأعقاب الى يوم القيامة . (وروي) عن علي بن الحسين أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، المدخل فينا من ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل إن لهما فى الاسلام نصيباً يعني هذين الصنمين.

وقام بالامر بعده ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وروي عن العالم (ع) أنه تزوج ابو محمد علي بن الحسين بام عبد الله بن الحسن

ابن علي عمه وهي ام جعفر وكان يسميها الصديقة ويقول لم يدرك في آل الحسن مثلها امرأة (روي) عن ابي جعفر أنه قال كانت امي ام عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما أذن الله جل وعلا لك في السقوط حتى اقوم فبقي معلقاً حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها علي بن الحسين بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر في سنة ثمان وخمسين من الهجرة قبل أن يصاب الحسين وكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائه (ع) فلما شب ودخل المسجد مع ابيه أتاه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل رأسه ثم قال له إن رسول الله جدك يقرأ عليك السلام وكان قال لي تعيش حتى ترى محمد ابن علي بن الحسين ابني فاذا رأيته فاقرأ عليه سلامي ثم أتاه في وقت آخر فقبل رأسه ثم قال له يا باقر فلما فعل جابر ذلك أمر علي بن الحسين (ع) أبا جعفر ألا يخرج من الدار فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيسلم عليه فلما مضى علي بن الحسين كان ابو جعفر يمضي الى جابر لسنه وصحبة جده رسول الله وأمير المؤمنين في الوقت بعد الوقت (وروي) عن عدة من أصحابه أنهم قالوا كنا معه فمر به زيد بن علي فقال لترون أخي هذا والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليصلبن ويطاف برأسه (وروي) أن أصحابه كانوا مجتمعين عنده إذ سقط بين يديه ورشان ومعه انثاه فرفقا لها فوقفا ساعة ثم طاردا فقال (ع) علمنا منطق الطير واوتينا من علم كل شيء كل شيء أسمع لنا وأطوع وأعرف بحقنا من هذه الامة ، إن هذا الورشان ظن بزوجته ظن سوء وصار إلي فشكاها وأتى بها معه فحاكمها فحلفت له بالولاية انها ما خانته فأخبرته لأنها صادقة ونهيته عن ظلمها لأنه ليس من بهيمة ولا طاير يحلف بولايتنا كاذبا إلا ابن آدم

فاصطلحا وطارا « وروي » عن محمد بن سالم قال كنت مع ابي جعفر في طريق مكة إذ بصرت بشاة منفردة من الغنم تصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السير فقال ابو جعفر أ تدري ما تقول هذه الشاة لولدها قلت لا يا سيدي قال تقول لها اسرعي في القطيع فان أخاك عام اول تخلف عني ومن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب قال محمد بن مسلم فدنوت من الراعي فقلت له أرى هذه الشاة تصيح سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا الوقت سخلا لها في هذا الموضع قال قد كان ذاك عام اول فما يدريك « وروي » أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفر فابتدأ أبو جعفر فقال له نحن حجج الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن ولاة أمر الله ثم قال يا أسود إن بيننا وبين الارض ترا مثل ما ترا فاذا امرنا بأمر في الارض جذبنا بذلك التر فأقبلت الينا تلك الارض .

« وروي » عن الحكيم بن أبي نعيم قال أتيت أبا جعفر بالمدينة فقلت له عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك ألا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل بيت محمد فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في الطريق فقال يا حكيم وانك لههنا ، قلت قد أخبرتك بما جعلت لله على نفسي فلم تأمرني ولم تنهني وقال بكر عليّ الى المنزل فغدوت اليه فقال سل عن حاجتك فقلت قد جعلت عليّ نذراً صياماً وصدقة إن أنا لقيتك لم أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أو لا فان كنت أنت رابطتك وان لم تكن انتشرت في الارض وطلبت المعاش فقال يا حكيم كلنا قائم بأمر الله قلت فأنت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فأنت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت وانت تقتل أعداء الله وتعز اولياء الله ويظهر بك دين الله قال يا حكيم كيف اكون

أنا هو وقد بلغت هذا السن إن صاحب هذا الامر أقرب عهد باللبن مني ثم قال بعد كلام طويل سر في حفظ الله والتمس معاشك « وروي » عن عنبسة بن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله جعفر بن محمد وأخبرته بذلك قال صدق جابر ، وقال لعلكم ترون أن الامام ليس هو القائم بعد الامام الذي كان قبله هذا اسم لجميعهم . « وروي » عن محمد بن عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال إن رسول الله (ص) دعا علياً في المرض الذي مضى فيه فقال له يا علي ادن مني اسر اليك بما أسره الله إلي وأئتمنك على ما ائتمنني الله عليه فدنا منه فأسر اليه وفعل علي بالحسن وفعل الحسن بالحسين وفعل الحسين بأبي وفعل أبي بي . وروي عن رسول الله أنه قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين وقد روى هذا الحديث عبد الله بن عباس واسامة بن زيد وعبد الله بن جعفر الطيار رحمهم الله « وروي » عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر أنتم ورثة رسول الله فقال لي نعم رسول الله وارث الأنبياء ونحن ورثته وورثتهم قلت تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني يا أبا محمد فمسح يده على وجهي فأبصرت الشمس والسماء والارض وكل شيء في الدار فقال أتحب ان تكون هذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم أو تعود على حالك ولك الجنة خالصاً قلت أعود والجنة ، فمسح يده على عيني فرجعت

كما كنت « وروي » عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال كنت يوماً عند أبي جعفر (ع) فالتفت إلي فقال لي يا جابر ما لك حمار فتركبه قلت لا يا سيدي فقال إني أعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة « وروي » عنه (ع) أنه قال نحن جنب الله تعالى ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن امناء الله وحجج الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، ونحن القادة الغر المحجلون ثم قال بعد كلام طويل . فمن عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا « وروي » عن الفضل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول إن الامام منا يسمع الكلام في بطن امه فاذا وقع الى الارض رفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد « وروي » عن ابي حمزة قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لا والله لا يكون عالم بشيء جاهل بشيء إن الله أجل وأكرم وأعز وأعدل من أن يفرض طاعة عبد ويجعله حجة ثم يحجب علم أرضه وسمائه ثم قال لا يحجب ذلك عنه « وروي » أن حبابة الوالبية دخلت على ابي جعفر فقال لها يا حبابة ما الذي ابكاك ؟ قالت كثرة همومي وظهر في رأسي البياض قال ياحبابة ادني مني فدنت منه فوضع يده في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم يفهم ثم دعا لها بالمرآة فنظرت فاذا شمط رأسها قد اسود وعاد حالكاً فسرت بذلك وسر ابو جعفر بسرورها فقالت بالذي أخذ ميثاقكم على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة فقال ياحبابة نوراً بين يدي العرش قبل أن يخلق الله آدم فأوحى الله الينا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم يكن تسبيح قبل ذلك الوقت ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور فيه . وكان ابو جعفر عمره سبع وخمسون سنة

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين للهجرة فأقام مع أبي عبد الله الحسين سنتين وشهوراً ومع علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة ومنفرداً بالامامة تسع عشرة سنة وشهوراً وكانت وفاته سنة مائة وخمس عشرة في اربع سنين من امامته توفي الوليد بن عبد الملك وكان ملكه تسع سنين وشهوراً وبويع لسليمان ، وأمر الامامة مكتوم والشيعة في شدة شديدة وفي ست سنين وشهور من امامة أبي جعفر (ع) توفي سليمان وبويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين ، وروي عنه (ع) أنه قال وهو بالمدينة قد توفي هذه الليلة رجل تلعنه ملائكة السماء وتبكي عليه اهل الارض وبويع ليزيد بن عبد الملك وكان شديد العداوة والعناد لأبي جعفر ولأهل بيته ، فروي أنه بعث اليه فاحضره ليوقع به فلما ادخل اليه حرك بشفتيه بدعاء لم يسمع فقام اليه فأجلسه معه على سريره ثم قال له تعرض عليّ حوائجك قال تردني الى بلدي فقال له ارجع وكتب الى عماله بمنعه الميرة في طريقه فمنع منها بمدينة مدين واغلق الباب دونه فصعد الى الجبل فقرأ بأعلى صوته « وإلى مدين أخاهم شعيباً ، الى قوله تعالى بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » وكان في المدينة شيخ من بقايا العلماء فخرج الى اهل المدينة فنادى بأعلى صوته هذا والله شعيب يناديكم ، فقالوا ليس هذا شعيباً ، هذا محمد بن علي بن الحسين امرنا أن نمنعه الميرة فقال لهم افتحوا له الباب وإلا فتوقعوا العذاب فأطاعوه وفتحوا الباب وأمرهم بحمل الميرة اليه ففعلوا فرجع الى المدينة وأقام بها ، فلما قربت وفاته (ع) دعا بأبي عبد الله جعفر ابنه فقال إن هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلم اليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء والسلاح وقال له يا ابا عبد الله ألله ألله في الشيعة فقال أبو عبد الله

والله لا تركتهم يحتاجون الى احد فقال له إن زيداً سيدعوا بعدي الى نفسه فدعه ولا تنازعه فان عمره قصير . فروي أن خروج زيد كان في يوم الاربعاء وقتله في يوم الأربعاء جدد الله على قاتله العذاب .

وقام أبو عبد الله جعفر بن محمد مقام ابيه . روي عن العالم (ع) أنه قال ولد ابو عبد الله في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين وكانت امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين وكانت من أتقى نساء زمانها وروت عن علي بن الحسين أحاديث منها قوله لها يا ام فروة إني لأدعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة يعني الاستغفار لأنا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون وكان مولده ومنشؤه وما روي من أمر العمود وغيره على منهاج آبائه (ع) ومضى علي بن الحسين وله اثنتا عشرة سنة وقام بأمر الله جل وعلا في سنة خمس عشرة ومائة وسنه اثنتا وثلاثون سنة ولم يزل ابو جعفر يشير اليه في حياته مدة ايامه ثم نص عليه فمنها ما رواه زرارة وابو الجارود أن ابا جعفر أحضر ابا عبد الله وهو صحيح لا علة به فقال له إني اريد أن آمرك بأمر فقال له مرني بما شئت فقال ايتني بصحيفة ودواة فأتاه بها فكتب له وصيته الظاهرة ثم امر أن يدعو له جماعة من قريش فدعاهم وأشهدهم على وصيته اليه . « وروى » عن جابر قال قال جابر إني كنت سميته أحمد ثم الحقت عليه فسميته جعفراً « وروي » عن سدير الصيرفي مثله . « وروي » عن جابر الجعفي وعنبسة بن مصعب جميعاً أنهما سألا ابا جعفر عن القائم (ع) وضرب بيده على ابى عبد الله (ع) فقال هذا والله قائم آل محمد بعدى « وروي » عن فضيل بن يسار قال كنت عند ابي جعفر (ع) فأقبل

ابو عبد الله فقال هذا خير البرية بعدي قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فأخبرته بذلك فقال امكم ترون أن ليس كل امام منا هو القائم بأمر الله بعد الامام الذي قبله هذا اسم لجميعهم فلما افضى امر الله جل وعلا اليه جمع الشيعة وقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال إن الله أوضح أئمة الهدى من اهل بيت نبيه عن دينه وأباح بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن شاسع علمه ، فمن عرف واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأن الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه والبسه تاج الوقار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مونه ولا ينال ما عند الله إلا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات الدجا ، ومغيبات السما ، ومشبهات الفتن ثم لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين بن علي من عقب كل امام اماماً يصطنعهم لذلك ويجتبيهم ويرضاهم لخلقه ويختارهم علماً بيناً ، وهادياً منيراً وحجة عالماً ، أئمة من الله تعالى يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته على خلقه ، مفاتيح الكلام ودعائم الاسلام ، يدين بهديهم العباد ويستهل بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للانام ومصابيح الظلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها والامام هو المنتجب المرتضى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه قبل خلق نسمة عن يمين عرشه وهو في علم الغيب عنده مرعياً بعين الله تعالى يحفظه ويكلأه بستره مذوداً عنه حبائل ابليس وجنوده مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرءاً من العاهات محجوباً من الآفات معصوماً من الفواحش كلها مخصوصاً بالحلم والبر منسوباً الى العفاف والعلم ، صامتاً عن النطق إلا فيما يرضاه الله أيده الله بروحه

واستودعه سره وندبه لعظيم امره، فقام لله بالعدل عند تحير اهل الجهل بالنور الساطع والحق الأبلج الذي مضى عليه الصادقون من آبائهم فانظروا معاشر المسلمين نظر طالب الرشاد، وتدبروا هذه الامور تدبر تارك للعناد، ولا تلحوا في الضلالة بعد المعرفة ولا تتبعوا الظن ولا هوى الأنفس فلقد جاءكم من ربكم الهدى «وروي» أنه (ع) كان يجلس للعامة والخاصة، ويأتيه الناس من الأقطار يسألونه عن الحلال والحرام وعن تأويل القرآن وفصل الخطاب فلا يخرج احد منهم إلا راضياً بالجواب . وروي عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله (ع) ما الحجة على المدعي بهذا الامر قال أن يكون أولى الناس بمن قبله ويكون عنده سلاح رسول الله ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذى اذا قدمت المدينة سألت العامة والخاصة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان . وروي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله بلغني أن محمد بن عبد الله بن الحسن يدعي الوصية في السر، فقال من ادعى الوصية في السر فليأت ببرهان في العلانية، قلت وما البرهان قال يحلل حلال الله ويحرم حرامه «وروي» عنه أنه قال اذا لم تدروا أين المسلك والمذهب فعليكم بالذى يجلس مجلس صاحبكم الاول وفي خبر آخر أنه قال اذا ادعى مدع فاسألوه . «وروي» عنه (ع) في قول الله تعالى : «واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم . » يعني لو يغب عنكم طرفة عين وفيكم الحجة منه قائمة «وروي» عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمه السراج والحسين بن نويرة قالوا كنا عند ابي عبد الله فقال لنا اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها ولو أشاء أن أقول باحدى رجلي هذه اخرجي ما فيك من الذهب وفحص باحدىّ رجليه خطاً من الارض ثم قال بيده

فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال انظروا فيها حسناً حتى لا تشكوا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فاذا سبايك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعض القوم يا ابن رسول الله اعطيتم هذا وشيعتكم محتاجون فقال إن الله سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار جهنم « وروي » عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله في قول الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال هم الأئمة (ع) . « وروى » المأمونون يعني الحجج . « وروي » عن داود بن كثير الرقي قال خرجت مع ابي عبدالله الى الحج فلما كان اول وقت الظهر قال لي في أرض قفر يا داود قد حانت وقت الظهر فاعدل بنا عن الطريق فعدلنا فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فوكزها برجله فنبعت لنا عين من ماء كأنها قطع الثلج فتوضأ وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالسير التفت فاذا أنا بجذع نخلة فقال يا داود أتحب أن اطعمك رطباً فقلت نعم فضرب بيده الى الجذع وهزه فاهتز اهتزازاً شديداً فاذا قد تدلى منه كبايس بأعذاقها وأطعمني أنواعاً كثيرة من الرطب ثم مسح بيده على النخلة وقال عودي جذعاً نخراً باذن الله فعادت كسيرتها الاولى وفي احدى عشرة سنة من امامته مات الوليد بن يزيد بن عبدالملك وبويع لابنه يزيد بن الوليد فملك ستة اشهر وبويع لأخيه ابراهيم فمكث أربعة أشهر ثم بويع لمروان بن محمد الجعدي المعروف (بالحمار) في سنة سبع وعشرين ومائة في اثنتي عشرة سنة من امامة ابي عبد الله فقال ابو عبد الله : مروان خاتم بني امية وان خرج محمد ابن عبد الله « وروي » عنه (ع) من قدمنا ذكره من رجاله قالوا كنا عنده إذ أقبل رجل فسلم وقبل رأسه وجلس فمس ابو عبد الله (ع) ثيابه

ثم قال ما رأيت اليوم اشد بياضاً ولا أحسن من هذه فقال الرجل يا سيدي هذه ثياب بلادنا وقد جئتك منها بجرابين فقال يا متعب اقبضها منه ثم خرج الرجال فقال (ع) إن صدق الوصف وقرب الوقت فهذا الرجل صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال يا متعب الحقه فاسأله عن اسمه وهل هو عبد الرحمن قال لنا ان كان اسمه فهو هو فرجع متعب فقال اسمه عبد الرحمن ثم عاد الى ابي عبد الله نزراً فعرفه أنه قد دعا اليه خلقاً كثيراً وأجابوه فقال له ابو عبد الله إن ما تومي اليه غير كائن لنا حتى يتلاعب بها الصبيان من ولد العباس فمضى الى محمد بن عبدالله بن الحسن فدعاه فجمع عبدالله اهل بيته وهم بالامر ودعا اباعبدالله المشاورة فحضر فجلس بين المنصور وبين والسفاح وعبد الله ابي محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ووقعت المشاورة فضرب ابو عبد الله يده على منكب ابي العباس عبد الله السفاح فقال لا والله إما أن يملكها هذا أو لا ثم ضرب بيده الاخرى على منكب ابي جعفر عبد الله المنصور ، وقال تتلاعب بها الصبيان من ولد هذا ووثب فخرج من المجلس ، وكان من امر مروان بن محمد الجعدي ما رواه الناس وقتل بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفي سبعة عشر سنة من امامة ابي عبد الله انتقلت الدولة الى ولد العباس وبويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالكوفة في بني (أود) في دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم وكانت دولته اربع سنين وتسعة اشهر وتوفي بالانبار سنة ست وثلاثين ومائة وبويع لأخيه ابي جعفر عبد الله ابن محمد المنصور في ذلك الوقت وكانت دولة المنصور في احدى وعشرين

سنة من امامة ابي عبدالله فأقدمه من المدينة حتى اذا علا (النجف) نزل فتأهب للصلاة ثم صلى ورفع يديه وقال يا ناصر المظلوم المبغى عليه ياحافظ الغلامين لأبيهما احفظني اليوم لاباني محمد وعلي والحسن والحسين ، اللهم اضرب بالذل بين عينيه ثم قال بالله استفتح وبالله استنجح ، وبمحمد وآله اتوجه اللهم انك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ، ثم أقبل حتى انتهى الى الباب فاستقبله الربيع الحاجب فقال له ما أشد غيظ هـذا الجبار عليك يعني ما قدم به أن يأتي على آخركم ثم دخل اليه فاستأذن له فأذن فدخل فسلم عليه « وروي » أنه (ع) صافحه وقال له روينا عن رسول الله أنه قال أن الرحم اذا تماست عطفت فأجلسه المنصور الى جنبه ثم قال إني قد انعطفت وليس عليك بأس فقال له ابو عبد الله أجل ما علي بأس ثم قال المنصور : يا جعفر يبلغنا عنك ما يبلغنا ، فقال له ابو عبدالله والله ما فعلت ولا أردت ، ولو كنت فعلت فان سليمان اعطي فشكر ، وإن أيوب ابتلي فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، ولا يأتى من ذلك النسل إلا ما يشبهه فقال له ابو جعفر صدقت يا ابا عبدالله وامر له بستة آلاف درهم وقال له تعرض حوائجك فقال حاجتي الاذن لي في الرجوع الى أهلي قال هو في يديك فودعه وخرج فقال له الربيع وأمر بقبض المـال لا حاجة لي فيه اصرفها حيث شئت فقال اذن تغضبه فأمر بقبض الدراهم ثم وجه بها الى منزل الربيع نخرج « وروي » أنه لما خرج من عنده نزل الحيرة فبينما هو فيها إذ أتاه الربيع فقال له أجب أمير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها أحد ذكر من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر فلمـا دخل اليه قال له يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء أي شيء فيه فقال له بحر مكفوف فقال

له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق الله أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كأجنحة الطير من ألوان شتى أشد بياضاً من الفضة فدعا المنصور بالطشت فاذا ذلك الخلق فيه لا يزيد ولا ينقص فأذن له وانصرف ثم قال للربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس في زمانه . « وروى » عن عبد الأعلى بن علي بن أعين وعبيد بن بشير قالا قال ابو عبد الله ابتداءاً منه والله اني لأعلم ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ثم سكت ثم قال أعلمه من كتاب الله تعالى يقول تبياناً لكل شيء . « وروى » عن المفضل بن بشار قال هذا طاير في دار ابي عبد الله وقال لي تدرى ما يقول هذا الطاير فقلت لا فقال يقول لطيرته يا عرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك إلا مولاى ابو عبدالله جعفر بن محمد (ع) . « وروى » أنه قرب أمره دعا أبا ابراهيم موسى ابنه ، وسلم اليه الوصية ومواريث الأوصياء ونص عليه بحضرة خواص مواليه (ونحن نبين ذلك في باب ابي ابراهيم ان شاء الله) . وكان عمر ابي عبد الله (ع) ستاً وستين سنة ، وقبض في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة فأقام مع جده علي بن الحسين ثلاث عشرة سنة ومع ابيه عشرين سنة ومنفرداً بالامامة ثلاثاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي أبيه صلوات الله عليهم .

وقام أبو ابراهيم موسى بن جعفر (ع) مقام أبيه ﴿ وروى ﴾ عن جابر أنه قال قال لي ابو جعفر (ع) قدم رجل من المغرب معه رقيق ووصف لي جارية وأمرني بابتياعها بصرة دفعها فمضيت الى الرجل فعرض

عليّ ما كان عنده من الرقيق فقلت له بقي عندك غير ما عرضت عليّ قال لي بقيت جارية عليلة فقلت اعرضها عليّ فعرض عليّ حميدة فقلت بكم تبيعها فقال لي بسبعين ديناراً وأخرجت الصرة اليه ، فقال لي النخاس لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله (ص) قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة فبعتها منه ثم تناول وتسلمت الجارية وكان في الصرة سبعون ديناراً ، وصرت بها اليه فسألها عن اسمها فقالت حميدة ، فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفته أنها بكر ما مسها رجل فقال لها أنى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت كان لي مولى اذا أراد أن يقربني أتاه رجل في صورة حسنة أراه دونه ولا يراه فيمنعه من أن يصل إلي ويدفعه ويصده عني فقال ابو جعفر (ع) الحمد لله ودفعها الى أبي عبد الله وقال يا ابا عبد الله حميدة سيدة الاماء مهذبة مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها لك حتى اديت اليك كرامة من الله جل جلاله « وروي » عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم فلما نزلنا في المنزل المعروف (بالابواء) وضع لنا الطعام فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة وقال تقول لك يا مولاي قد أنكرت نفسي وقد أمرتني أن لا اسبقك بحادثة في هذا المولود فقام ابو عبد الله فاحتبس هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه وقلنا سرك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة فقال لنا سلمها الله ووهب لي منها غلاماً هو خير من برأه الله في زمانه ولقد أخبرتني حميدة بشيء ظنت أني لا اعرفه وكنت اعلم به منها قلنا له وما اخبرتك به قال انه لما سقط رأته واضعاً يديه على الارض ورأسه الى السماء فأخبرتها ان تلك امارة رسول الله وأمير المؤمنين وامارة الوصي اذا خرج الى الارض ان يضع

يديه الى الارض ورأسه الى السماء ويقول من حيث لا يسمعه آدمي اشهد الله أن لا إله إلا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، فاذا قال ذلك اعطاه الله تعالى العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرئيل وكانت ولادته (ع) سنة ثمان وعشرين ومائة « وروي » في سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة ، وكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائه عليهم السلام « وروي » عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو فى المهد فجعل يساره طويلا فلما فرغ قال لي ادن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال امض فغير اسم ابنتك التي ولدت امس فانه اسم يبغضه الله وقد كنت سميتها (الحميراء) فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد فمضيت فغيرت اسمها . وروي رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله وهو جالس فأقبل ابو الحسن موسى وهو صغير السن فأخذه ووضعه في حجره وقبل رأسه ثم قال لي يا رفاعة اما انه سيصير في يدي بني (مرداس) ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم فطوبى له والويل لهم . وروي أن ابا حنيفة صار الى باب ابى عبد الله ليسأله عن مسألة فلم يأذن له فجلس لينتظر الاذن ، فخرج ابو الحسن موسى وله خمس سنين فقال له يا فتى أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا فاستند الى الحايط وقال له يا شيخ تتوقى في شطوط الانهار ومساقط الاثمار ومنازل النزال ومحجة الطرق واقبلة المساجد وافنيتها ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى حيث لا يرى ويضعه حيث يشاء فانصرف ابو حنيفة ولم يلق ابا عبد الله ﴿ وروي ﴾ عن نصر بن قابوس قال دخلت على ابي عبد الله فسألته عن

الامام من بعده فقال : ابو الحسن موسى بن جعفر ابني الامام بعدي .
﴿ وروي ﴾ أن ابا عبد الله كان محباً لاسماعيل ابنه وكان يثني عليه خيراً فتشاجر قوم من مواليه وموالي ابى الحسن موسى (ع) في ذلك وادعوا لاسماعيل الامر في حياة ابي عبد الله فقال لهم اصحاب ابي الحسن باهلونا فيه فخرجوا معهم الى الصحراء ليباهلوهم فأظلت الجمع غمامة فأمطرت على اصحاب ابي الحسن دون اولئك فاستبشروا ورجعوا الى ابى عبد الله فأخبروهم بذلك فسماهم المطورة . وروي عن ابي عبد الرحمن ابن ابى نجران عن عيسى بن عبد الملك قال قلت لأبى عبد الله جعلني الله فداك ان كان كون ولا أراني الله ذلك فيمن أأتم فقال بموسى ابني الامام بعدى قلت فان مضى موسى فيمن أأتم فقال لي بولده وان كان صغيرا ثم هكذا أبداً قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه فما اصنع قال تقول اللهم انى اتولى من حجتك من ولد الامام الماضي ﴿ وروي ﴾ عنه أنه قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين من الاعقاب .
﴿ وروي ﴾ عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن فضالة بن ايوب عن ابى جعفر الضرير عن ابيه قال كنت عند ابى عبد الله وعنده ابنه اسماعيل فسألته عن قبالة الارض فأجابني فيها فقال له اسماعيل يا ابه انك لم تفهم ما قال لك فشق ذلك عليّ لأنا كنا يومئذ نتوهم أنه بعد ابيه ، فقال له ابو عبد الله انى كثيراً ما أقول لك الزمني وخذمنى ولا تفعل فأطرق اسماعيل ثم خرج فقلت لأبى عبد الله وما على اسماعيل إلا يلزمك ولا يأخذ منك اذا أفضى هذا الامر اليه علم مثل الذى علمته منك فقال لي اسماعيل ليس كانا من ابى ثم نهض فقال لي لا تبرح ودخل بيتاً كان يخلو فيه ثم دعانى فدخلت فبينا انا عنده إذ دخل عليه ابو الحسن موسى

وهو غلام حدث فقال له ادن مني فدنا فالزمه واقعده الى جنبه وقال اني لأجد ابني هذا ما كان يجده يعقوب بيوسف فقلت له زدني جعلت فداك فقال ما نشأ فينا اهل البيت ناش مثله فقلت له زدني فقال أجد به ما كان أبي يجده بى قلت زدني قال كان اذا دعا فأحب أن يستجاب له اوقفنى عن يمينه ثم دعا فأمنت فاني لأفعل ذلك بابني هذا فقلت زدني يا سيدي فقال لأئتمنه على ما كان ابي إئتمننى عليه فقلت يا مولاي زدني فقال لي كان ابي إئتمننى على الكتب التي بخط أمير المؤمنين وانى لأئتمنه عليها وهي اليوم عنده فقلت يا مولاي زدنى فقال قم اليه وسلم عليه فهو امامك بعدى لا يدعيه فيما بيني وبينه احد إلا كان مفتوناً إن أخذ الناس يميناً وشمالاً نخذ معه قال فقمت اليه فأخذت يده فقبلتها وقلت اشهد انك مولاي وامامي فقال لي صدقت وأصبت فقلت يا سيدى اخبر بهذا من يوثق به فقال لي نعم ثم نهضت بعد كلام طويل في هذا المعنى (وروي) حماد بن عيسي عن ربعي عن عمر بن يزيد قال كان لأبى عبد الله عندي وديعة فلما مضى أتيت فلقيت عبد الله ابنه الأفطح فقلت له من صاحب الامر بعد ابيك فقال انا قلت فتقرر اخاك بهذا قال نعم فجمعت بينهما وأعدت القول فسكت عبد الله ولم ينطق وسكت ابو الحسن موسى فلما رأيتهما لا يتكلمان قلت سمعت اباكما يذكر إن النبي قال من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ، فقال ابو الحسن امام حتى نعرفه قلت اسمع ابوك يذكر هذا ؟ قال قد والله قال ذلك رسول الله ، قلت فعليك امام ؟ قال وكان عبد الله قاعداً فلم ينطق فقمت وتركتهما ثم لقيت ابا الحسن بعد ذلك فقـال لي يا عمر انك جمجمت بالقول فجمجمت لك ، فلما صرحت صرحت لك وروي أن عبد الله الأفطح لما ادعى الامامة دخل اليه جماعة

من الشيعة ليسألوه عن مسائل فقال له بعضهم في كم تجب الزكاة فقال له في المائتي درهم خمسة دراهم قالوا فكم في المائة قال درهمان ونصف فخرجوا من عنده ولم يسألوه عن شيء . وروي عن مرازم عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله جعلني الله فداك ان كان كون واعاذني الله منه فيك فالى من قال الى ابني موسى قال داود فلما حدثت الحادثة بأبي عبد الله ما شككت في موسى طرفة عين ، ثم مكث نحو ثلاثين سنة ثم قصدته فقلت له انى دخلت على ابى عبد الله (ع) فقلت ان كان كون فالى من فنص عليك وانا أسألك كما سألته ان كان كون فالى من ؟ قال لي الى علي ابني قال فمضى ابو الحسن موسى فوالله ما شككت في الرضا (ع) طرفة عين (وروي) اليسارى عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت لأبى عبد الله (ع) حدثني عن القوم فقال الحديث أحب اليك أو المعاينة فقال لأبى الحسن موسى انطلق فأتني بالقضيب فمضى فأحضره وأمره فضرب به الارض ضربة فانشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح فيها باب فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون كثرة ، وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ، وكل واحد منهم مصفود مشدود الى جانب من الصخرة موكل بكل واحد منهم ملك ، وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقلت جعلت فداك من هؤلاء فقال لي ذاك الجبت والطاغوت وذاك الرجس (فرمان) وذاك اللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم بأسمائهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب العقبة وبني الازرق والاوزاغ من آل أبي سفيان وآل مروان جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا ثم قال للصخرة انطبقي عليهم الى الوقت المعلوم . ونشـأ

ابو الحسن موسى مثل ما نشأ عليه آباؤه ، فلما حضرت وفاة ابى عبد الله دعاه فأوصى اليه وسلم اليه المواريث وكان قد اتصل بابى عبد الله أن المنصور قال إن حدث على جعفر بن محمد حادثة وانا حي نظرت الى من يوصي فأقتله فأوصى عليه السلام وصيته الظاهرة خوفاً على ابنه موسى وتقية الى اربعة أولهم المنصور والثاني عبدالله الافطح ابنه والثالث ابنته فاطمة والرابع ابو الحسن موسى . وقام ابو الحسن موسى بأمر الله سراً واتبعه المؤمنون وكان قيامه بالامر في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وله عشرون سنة فى ذلك الوقت واتصل بالمنصور خبر وفاة ابي عبد الله وسأل عن وصيته فاخبر بوصيته اليه والى ثلاثة معه وحملت اليه فوجد فيها اسمه مقدماً فأمسك ولم يعرض لابي الحسن الى أن مات المنصور في سنة ثمان وخمسين ومائة في عشر سنين من امامة ابي الحسن وبويع لابنه المهدى محمد بن عبد الله فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه فحمل ابو الحسن موسى الى العراق « فروي » عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا موسى وقد حمله المهدى فخرجت فتلقيته من (زباله) على اميال ثم شيعته فلما ودعته بكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت يا سيدى قد حملت ولا ادري ما يكون فقال اما فى هذه المرة فلا خوف عليَّ منهم وانا اعود اليك يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب موافاتي وانتظرني عند اول ميل ، ومضى فلقي المهدي وصرف الله كيده عنه ولم يعرض له وسأله عرض حوايجه فعرض ما رأى عرضها فقضاها وسأله الاذن فأذن له فخرج متوجهاً الى المدينة ، قال ابو خالد ولما كان ذلك اليوم خرجت نحو الطريق انتظره فأقمت حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد تأخر وأردت الانصراف فرأيت سواداً قد أقبل واذا بنداء من ورائي

فالتفت فاذا مولاي موسى امام القطر على بغلة له يقول يا ابا خالد قلت لبيك يامولاي يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك وردك فقال يا اباخالد لي اليهم عودة لا أخلص منها ورجع الى المدينة « فروي » عن علي بن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن (ع) إذ أتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله ابو الحسن فأخفى مسألته ثم قال له ما فعل اخوك قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرؤك السلام فقال يا جندب عظم الله أجرك في أخيك ، فقال يا سيدي ورد عليَّ كتابه قبل ثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال يا جندب إنه قد مات بعد كتابته بيومين وقد دفع الى امرأته مالاً ، فقال ليكن هذا عندك فاذا قدم أخي فادفعيه اليه وقد أودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه مبيته فاذا انت لقيتها فتلطف لها وأطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك ، قال علي بن ابي حمزة فلقيت جندباً بعد ذلك بسنين وقد عاد حاجاً فسألته عما كان قاله ابو الحسن فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص . « وروى » اسحاق ابن عمار قال سمعت ابا الحسن قد نعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب وقال : يا اسحاق قد كان رشيد من المستضعفين فعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بذلك ، يا اسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحاق بعد ذلك إلا سنتين حتى مات وقام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح افلاس . « وروي » عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن جعفر فسألته عن مسائل فلم يكن عنده جواب فذهبت الى باب أبي الحسن فلم يأذن لي

فجئت الى قبر رسول الله فجلست ادعو وأبكي وجلت أقول في نفسي الى من أمضي الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى الحرورية فأنا في هذا إذ جاءني مصاف الخادم فأخذ بيدي وأدخلني اليه فلما نظر إلي قال: يا هشام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن إلينا فقلت به وسلمت لأمره. « وروي » عن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبي بصير قال سمعت العبد الصالح يعني موسى بن جعفر يقول لما وقع ابو عبد الله في مرضه الذي مضى فيه قال لي يا بني لا يلي غسلي غيرك فأني غسلت أبي، والأئمة يغسل بعضهم بعضا، وقال لي يا بني إن عبد الله سيدعي الامامة فدعه فانه أول من يلحقني من أهلي فلما مضى ابو عبد الله (ع) أرخى ابو الحسن ستره ودعا عبد الله الى نفسه فقال له ابو بصير ما بالك ما ذبحت العام وقد نحر عبد الله جزوراً قال يا ابا محمد إن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فأين يذهب اصحابه قلت سنة مرت به قال يموت فيها ليس يعيش اكثر منها فلم يعش اكثر من تلك السنة، وعنه عليه السلام قال دخلت على ابي الحسن فقلت جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بخصال أولها النص من أبيه عليه ونصبه للناس علمـاً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله نصب أمير المؤمنين علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة نصب الأول الثاني، وإن تسأله فيجب وتسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان، كل اهل لغة بلغتهم قلت له جعلت فداك يكلم الناس بكل لسان قال نعم يا ابا محمد ويعرف منطق الطير والساعة اعطيك علامة ذلك قبل أن تقوم من مكانك فما برحت حتى دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الرجل بالعربية فأجابه بالفارسية قال الخراسـاني ما منعني أن اكلمك بكلامي

ألا ظننتك لا تحسنه فقال له سبحان الله إن كنت لا احسن أن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طائر ولا بهيمة ولا شيء فيه روح فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام . « وروي » عن حماد بن عيسى الجهني قال دخلت على أبي الحسن موسى فقلت له جعلت فداك ادع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً وأن أحج كل سنة فرفع يديه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة ثم قال حماد فحججت ثمانية واربعين حجة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه داري وهذا خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي فعرفنا أنه لما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء مد الوادي فحمله فغرق ودفن بالسيالة وأقام موسى بالمدينة باقي ايام المهدي وتوفي المهدي سنة تسع وستين ومائة ، في احدى وعشرين سنة من امامة ابي الحسن وبويع لابنه موسى ولقب بالهادي فأقام سنة وشهرين ومات في سنة سبعين ومائة في اثنتين وعشرين سنة من امامة أبي الحسن ، وبويع لهارون الرشيد في شهر ربيع الاول في تلك السنة فوجه في حمل ابي الحسن فلما واناه الرسل دعا ابا الحسن الرضا وهو اكبر ولده فأوصى اليه بحضرة جماعة من خواصه وأمره بما احتاج اليه ونحله مكتبته وتكني بأبي ابراهيم ودفع الى ام أحمد إلا وكتبا وقال لها سراً من أتاك فطلب منك ما دفعته اليك وأعطاك صفته فادفعيه اليه ودفع اليها رقعة مختومة وأمرها بأن تسلمها معها قبلها الى ابي الحسن الرضا (ع) اذا طلبها ، وأمر أبا الحسن أن يبيت في كل ليلة في دهليز داره أو على بابه أبداً ما دام حياً يعني نفسه « فروي » محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال

حدثني مسافر قال أمر أبو ابراهيم أبا الحسن حين حمل الى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز ثم يأتي بعد عشاء الآخرة فينام فاذا أصبح انصرف الى منزله وكنا ربما حبانا الشيء مما يؤكل فيجيء حتى يستخرجه ويعلمنا أنه قد علم به فمكث على هذه الحال أربع سنين وأبو ابراهيم مقيم محتقل في يد السلطان في حال رفاهية واكرام وكان الرشيد يرجع اليه في المسائل فيجيبه عنها حتى كان من البرامكة ما كان من السعي في قتله والاغراء به حبسه الغوي يعني الرشيد هارون في يد السندي بن شاهك ولم يزالوا يوقعون الحيلة حتى بعث الغوي الى السندي يأمره أن يقتله بالسم وأن يحضره قبل ذلك العدول والقضاة حتى يروه وكان الناس اذا دخلوا دار السندي رأوا أبا ابراهيم فيها . « فروي » أن الناس كثيراً ما يرونه ساجداً فيظنونه ثوباً ملقى في صفة الدار حتى ثاروا في وقت من الاوقات فسألوا عنه فقيل هذا موسى ابن جعفر اذا صلى الغداة جلس يعقبها حتى تطلع الشمس يقرأ ويسبح ويدعو ثم يسجد الى أن تزول الشمس فأدخل السندي القضاة قبل موته بثلاثة أيام فأخرجه اليهم وقال لهم إن الناس يقولون يا أبا الحسن في يدي في ضنك وضرر ها هو ذا صحيح لاعلة ولا مرض ولا ضرر فالتفت عليه السلام فقال لهم ، اشهدوا عليَّ أني مقتول بالسم بعد ثلاثة ايام فانصرفوا « وروي » من جهات صحيحة أن السندي أطعمه السم في رطب وانه اكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به وكان السم مما يتلف بعد ثلاثة ايام أحضر القضاة والعدول وأراهم اياه ، فقال (ع) اشهدوا أني صحيح الظاهر لكني مسموم سأحمر في هذا اليوم حمرة شديدة منكرة وأصفر

غداً صفرة شديدة منكرة وأبيض بعد غد وأمضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى كما قال في آخر اليوم الثالث فى سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه أربعاً وخمسين سنة أقام منها مع أبي عبد الله (ع) عشرين سنة ومنفرداً بالامامة اربعة وثلاثين فأخرجه السندي الى مجلس الشرطة من الجسر ببغداد وكشف وجهه ونادى عليه من أراد أن ينظر الى ابن جعفر قد مات حتف انفه لا هو مسموم ولا مقتول فليحضر من أراد ونظروا اليه ثم حمل واتبعه الناس حتى دفن في موضع كان ابتاعه لنفسه فى مقابر قريش بمدينة السلام. قال مسافر مولاه ولما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لأبي الحسن الرضا على عادته أبطأ عنا فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا وتداخلهم من ابطائه وحشته حتى أصبحنا فاذا هو قد جاء وحضر الدار ودخلها من غير اذن ودعا ام أحمد فقال لها هات الذى أودعك ابي وسماها لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت مات والله سيدى فكفها وقال لها اكتمي الأمر ولا تظهريه حتى يرد الخبر به على والي المدينة ويعرفه الناس من غيرنا فى وقته فأخرجت اليه سفطاً فيه تلك الوديعة ومالاً مبلغه ستة آلاف دينار وسلمته اليه وكتموا الأمر حتى ورد الخبر على والي المدينة فنظرنا فوجدناه قد توفي في تلك الليلة التي لم يحضر فيها ابو الحسن الرضا بعينها صلى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه وذريتهم الطاهرين وسلم كثيراً .

وقام أبو الحسن علي بن موسى الرضا بأمر الله تعالى بعد أبيه .

« وروي » عن هشام بن حمران قال: قال ابو ابراهيم قدم رجل نخاس من مصر فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة جوار من عنده لم يعجبه منهن شيء فقال لي سله عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق إلا جارية

عليلة وتركناه وانصرفنا فقال عد اليه فاتم تلك الجارية منه بما يقول فانه يقول لك ثمانين ديناراً فلا تماكسه فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي النخاس بالله اشتريتها لنفسك قلت لا قال فلمن قلت لرجل هاشمي قال فاني اخبرك اني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية معك قلت جارية اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه الجاريه إلا عند خير اهل الارض فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى حملت بأبي الحسن (ع) وكان اسمها تكتم « وروي » عن أبي ابراهيم أنه قال لما ابتاعها جمع قوماً من اصحابه ثم قال والله ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأبي ومعهما شقة حرير فنشراها فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير اهل الارض بعدك ثم أمراني اذا ولدته أن اسميه علياً وقالا لي إن الله تعالى يظهر به العدل والرأفة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وجحده وعانده فولد (ع) في سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين ، وكانت ولادته على صفة ولادة آبائه ونشأ منشأهم . وحدثني العباس بن محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن نعيم القابوسي عن عمه عن علي عن نصر ابن قابوس قال عند كنت أبي ابراهيم علي ابنه صبي يدرج في الدار فقلت أرى علياً ذاهباً وجائياً دون ساير الناس فقال هو اكبر ولدي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي « وروى » عن محمد بن الحسين بن نعيم الصحاف وهشام بن الحكم قالا كنا عند أبي ابراهيم فجاء الى ابنه فأخذه فأجلسه ثم قال لنا هذا علي

ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فقام هشام بن الحكم فضرب على جبهته وقال إنا لله وإنا اليه راجعون ، نعى والله الينا نفسه (وروي) عن أحمد محمد بن أبي نصر عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي عبد الله من الامام بعدك فقال لي موسى ابني فسألت موسى وقلت من الامام بعدك فقد سألت أباك فأخبرني انك انت هو ، فذهب الناس بك يميناً وشمالاً وقالت بك فأخبرني من الامام بعدك قال علي ابني . « وروي » أيضاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الملك بن اخي الضحاك عن داود بن رزين قال حملت الى أبي ابراهيم مالا فأخذ مني بعضه ورد عليّ الباقي فقلت له جعلت فداك لم رددت عليّ هذا فقال امسكه حتى يطلبه منك صاحبه بعدي فلما مضى موسى بعث إلي الرضا أن هات المال الذي قبلك فوجهت به اليه « وروي » عنه عن سعيد بن الزيات عن زياد القندي قال كنت عند موسى بمكة وبين يديه علي ابنه فقال لي هذا علي ابني قوله قولي وكتابه كتابي وخاتمه خاتمي ثم قال لكم من شيء فهو كما قال لكم « وروي » عن محمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن اسماعيل ابن الفضل الهاشمي قال اشتكى موسى شكاة شديدة حتى خفنا عليه فقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يرينا أياماً ويعيذنا منه قال من قال إلي عليّ ابني فانه وصيي وخليفتي من بعدي . « وروي » عن محمد بن عمر بن يزيد عن أخيه الحسن بن عمر قال بعث إلي موسى فاستقرض مني ستمائة دينار فلما مضى (ع) بعث إلي الرضا أن المال الذي كان لك على أبي (ع) فهو لك عليّ « وروي » عن العباس بن محمد عن أبيه عن علي بن الحكم عن حيدرة بن ايوب عن محمد بن يزيد قال دعانا ابو الحسن موسى وأشهدنا ونحن ثلاثون رجلا من بني هاشم وغيرهم أن علياً ابنه ووصيه

وخليفته من بعده . « وروي » عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال قلت لأبي الحسن موسى ، الرجل يقول لابنه أو بنته بأبي أنت وامي فقال إن كانا باقيين فان ذلك عقوق وان كانا قد ماتا فلا بأس ، ثم قال لي من سعادة المرء أن لا يموت حتى يرى خلفه من بعده يأمر وينهي ثم نظر الى علي ابنه فقال لي وقد والله أراني الله خلفي من بعدي « وروي » العباس بن محمد عن أبيه عن صفوان بن يحيى وعلي بن جعفر قالا كنا مع عبد الرحمن بن الحجاج بالمدينة فدخلناها بعد ما حمل موسى فجاءنا اسحاق وعلي ابنا أبي عبد الله فشهدا عند عبد الرحمن أن علي بن موسى وصي أبيه وخليفته من بعده « وروى » عبدالله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن الأصبغ عن أبيه عن غنام ابن القاسم قال قال لي منصور بن يونس (بزرج) قال لي ابو ابراهيم وقد دخلت اليه يوماً يا منصور ما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا قال قد صيرت ابني علياً وصيي والخلف من بعدى فادخل اليه وهنئه بذلك . وعنه عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد ابن ابراهيم عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لقد رأيت من علامات الرضا ما لو أدركت أمير المؤمنين ما كنت ابالي أن أرى اكثر مما رأيت . « وروى » العباس بن محمد عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي علي الحزامي عن داود الرقي قال قلت لموسى قد كبر سني وضعف بدني ولعلي لا القاك بعد يومي هذا فاخبرني من الامام بعدك ? فقال : علي ابني وبهذا الاسناد عن داود قال قلت لأبي عبد الله إن حدثت حادثة فمن الامام بعدك فقال لي موسى اني فما شككت والله في موسى طرفة عين . « وروي » أنه لما وجه هارون الغوي الى (ع) ليحمله الى

العراق احضر الرضا وأوصى اليه ودفع اليه الاسم الأعظم ومواريث الانبياء ودفع الى ام احمد المال والودايع وأمرها أن تدفع ذلك الى من يعطيها علامته وأمر الرضا أن يبيت في دهليز داره ما دام حياً كما شرحناه في الخبر المتقدم فلما مضى (ع) نعي موسى ببغداد قصد في ذلك الوقت من ذلك اليوم الرضا ودخل الدار وأمر ام احمد أن تدفع اليه ماعندها وأعطاها العلامة فصرخت ولطمت وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها اكتمي ولا تظهري شيئاً حتى يرد الخبر إلي والى المدينة .

وقام الرضا بأمر الله تعالى في سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وسنه في ذلك الوقت ثلاثون سنة واظهر امر الله لشيعته . « وروى » الحميري عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن قال حدثنى سام بن نوح ابن دراج قال كنا عند غسان القاضي فدخل اليه رجل من اهل خراسان عظيم القدر من اصحاب الحديث فأعظمه ورفعه وحادثه فقال الرجل سمعت هارون الرشيد يقول لأخرجن العام الى مكة ولآخذن علي بن موسى ولأردنه حياض ابيه فقلت ما شيء أفضل من أتقرب الى الله تعالى والى رسوله فأخرج الى هذا الرجل فانذره فخرجت الى مكة ودخلت على الرضا فأخبرته بما قال هارون فجزاني خيراً ثم قال ليس عليّ منه بأس وهارون كهاتين وأومى باصبعه . وروى الحميري باسناده قال اجتمع علي بن ابي حمزة البطائني وزياد القندي وابن ابي سعيد المكاري فصاروا الى الرضا فدخلوا اليه ، فقالوا أنت امام ؟ فقال نعم فقالوا ما تخاف مما قد توعدك به هارون وما شهر نفسه أحد من آبائك بما شهرتها أنت فقال لهم إن أبا جهل أتى النبي فقال انت نبي ؟ فقال له نعم فقال له أما تخاف مني فقال إن نالني منك سوء فلست نبياً وأنا أقول إن نالني من هارون

سوء فلست بإمام فقال له ابن ابي سعيد أسألك فقال له لم تسألني ولست من غنمي سل عما بدا لك فقال له ما تقول في رجل قال كل مملوك قديم في ملكي فهو حر ، ما يعتق من مماليكه ؟ فقال له إنه يعتق من مماليكه من مضى له في ملكه ستة اشهر لقول الله تعالى ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ وبين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة اشهر . الحميري عن محمد بن عيسى عن احمد بن عمر الخلال قال قلت للرضا اني أخاف عليك من هارون فقال ليس عليَّ بأس منه إن الله تعالى خلق بلاداً تنبت بالذهب وقد حماها أضعف خلقه بالنمل فلو أرادتها الفيلة ما وصلت اليها وقال (الوشاء) سألته عن هذه البلاد فأخبرني انها بين نهر (بلخ) و (التبت) وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب ليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في الاحجرة وتظهر بالنهار فربما غاروا على هذه البلاد على الدواب التي تقطع في الليلة ثلاثين فرسخاً لا يصبر شيء من الدواب صبرها فيوقرونها ثم يرجعون من وقتهم فاذا أصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق منهم أحداً إلا قطعته وهي الريح لسرعتها فاذا لحقتهم قذفوا لها قطع اللحم فاشتغلت بها ولولا ذلك للحقتهم وقطعتهم ودوابهم . (الحميري) عن محمد بن عيسى عن صفوان ابن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم وتكلم ابو الحسن الرضا وكشف وجهه عما يستفتونه فيه خفنا عليه وقيل له قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الغوي الطاغية فقال ليجتهد جهده فلا سبيل له عليَّ . وأخبرنا (الثقة) أن يحيى بن خالد قال لهارون هذا علي بن موسى قد قعد وادعى الأمر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ، أتريدون أن أقتلهم كلهم . (وعنه) عن محمد بن موسى عن محمد بن أبي يعقوب عن

موسى بن مهران قال رأيت الرضا وقد نظر الى هرثمة بالمدينة وقال كأني به وقد حمل الى مرو فضربت رقبته فكان كما قال ، قال وكتب اليه موسى ابن مهران يسأله أن يدعو لابنه العليل فكتب اليه وهب الله لك ولداً صالحاً فمات ابنه العليل وولد له ابناً آخر خرج صالحاً . وعنه عن سهل ابن زياد عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل عن بعض اصحابه قال كنت عند الرضا فدخل اليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن ابي سعيد المكاري فقال له علي بن ابي حمزة روينا عن آبائك إن الامام لا يلي أمره اذا مات إلا امام مثله ، فقال له الرضا اخبرني عن الحسين بن علي اماماً كان أو غير امام قال كان اماماً فمن ولي أمره قال علي بن الحسين قال وأين كان علي بن الحسين قال كان في يد عبيد الله زياد محبوساً بالكوفة فقال كيف ولي أمر أبيه وهو محبوس فقالوا له روينا أنه خرج وهم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف الى موضعه فقال الرضا (ع) إن يكن هذا أمكن علي بن الحسين وهو معتقل فقد يمكن صاحب هذا الأمر وهو غير معتقل أن يأتي بغداد فيتولى أمر أبيه وينصرف وليس هو بمحبوس ولا بمأسور فقال له ابن حمزة فانا روينا أن الامام لا يمضي حتى يرى عقبه فقال له الرضا أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلا القائم قالوا لا قال الرضا بلى قد رويتموه وأنتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه قال ابن ابي حمزة إن هذا انى الحديث فقال له الرضا ويحك تجرأت على أن تحتج علي بشيء تدع بعضه بعضا ثم قال (ع) إن الله تعالى سيريني عقبي إن شاء الله . ثم قال لعلي بن ابي حمزة يا شيخ اتق الله تعالى ولا تكن من الصدادين عن دين الله . وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن ابي بصير قال سألت الرضا بأي شيء يعرف الامام بعد الامام فقال بعلامات

(منها) ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل واذا قدم الركب المدينة سأل الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع الامامة كيف دار . وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد وابنه الفضل ونزل بالبرامكة النوازل كان الرضا واقفاً بعرفات يدعو ثم طأطأ برأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرجل ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال إني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة منذ أن فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لي اليوم ، فلما انصرفنا لم نلبث إلا أياماً حتى ورد الخبر بالبطش بجعفر وقتله وحبس ابنه واخيه وتغيرت أحوالهم فلم يجبر الله لهم كسرا ولا عادت لهم حال ولا لعقبهم الى يوم القيامة . وعنه عن محمد بن ابي يعقوب عن موسى بن مهران قال رأيت علي بن موسى في مسجد المدينة وهارون الغوي يخطب فقال ترونى انى واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يحج بعده احد من هذا البيت . وعنه عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة عن الحسين بن ابراهيم بن موسى قال الححت على الرضا في شيء اطلبه منه وكان يعدنى فخرجنا ذات يوم لنستقبل بعض الطالبين وحضر وقت الصلاة فجاز الى اقرب قصر في تلك النواحى فنزل بالقرب من شجرات ونزلت معه فقلت له جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحفر بسوطه الارض ثم ضرب بيده فتناول سبيكة ذهب فقال هاك استنفع بها واكتم ما رأيت . (ولما) مات هارون في سنة ثلاث وتسعين ومائة وذلك في عشر سنين من امامة الرضا بويع لمحمد بن هارون المعروف بابن زبيدة . « فروى » الحميرى عن

محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا في ذلك الوقت عبد الله يقتل محمداً أخاه ، قلت له عبد الله بن هارون يقتل محمد بن زبيدة قال نعم عبد الله بخراسان يقتل محمد بن هارون أخاه قلت عبد الله الذى بخراسان صاحب طاهر وهرثمة يقتل ابن زبيدة الذى ببغداد قال نعم ، وكان من امرهما ما كان وقتله . « وروي » عن الحسين بن علي الوشاء قال دخلت على الرضا فقال لي كان أبي البارحة عندي فرآني أتفرغ فقال لي في النوم شيئاً ثم قال : نومتنا ويقظتنا بمنزلة واحدة ، وقتل محمد بن زبيدة في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة وذلك في أربع عشرة سنة من امامة الرضا . « وروى » عبد الرحمن بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن امية بن علي قال كنت مع الرضا في السنة التي حج فيها ثم خرج الى خراسان وكان معه ابو جعفر ابنه وله في ذلك الوقت سنة ، والرضا يودع البيت فلما قضي طوافه عاد الى المقام فصلى عنده وابو جعفر على عاتق موفق الخادم يطوف به فلما صار به الى الحجر جلس ابو جعفر عنده وأطال فقال له موفق قم يا مولاي جعلت فداك قال اريد أن لا ابرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فصار موفق الى ابي الحسن فأخبره بخبره فقام ابو الحسن فصار اليه وقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد أن أبرح من مكاني هذا وكيف أبرح وقد رأيتك ودعت البيت وداعاً لا ترجع اليه أبداً فقال له قم معي فقام معه . وعنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان قال كنا مع الرضا بمكة فلما أردنا الخروج قلنا له إن رأيت أن تكتب معنا الى ابي جعفر كتابا لنسلم عليه ونلقاه بكتابك اذا قدمنا المدينة فكتب لنا اليه كتابا فلما وافينا أخرجه الينا موفق على كتفه فدفعنا اليه الكتاب فعجز عن فضه لصغر سنه

ففضه له موفق ونشره بين يديه فأقبل ينظر فيه سطراً سطراً ويتبسم ويطويه حتى قرأه الى آخره ، قال محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته حرك رجليه على ظهر موفق وقال تاخ تاخ قال فدنوت منه فتمسحت به وقلت (فطرسية فطرسية) فعاد بصري بعد ما كان ذهب ، وكان من أمر المأمون واظهاره التشيع ومناظرته الناس ودعوته الى هذا الدين القيم ما رواه الناس وما عزم عليه من نقل الامر الى الرضا ثم كتب اليه بذلك وسأله القدوم اليه ليعقد له الامر فامتنع عليه ثم كاتبه في الخروج وأقسم عليه « فروي » عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الوشا « وروى » جماعة من اصحاب الرضا قال قال علي الرضا لما اردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى اسمع بكاهم ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار لعلمي أني لا ارجع اليهم أبداً قال ثم اخذ ابو جعفر فأدخله المسجد ووضع يده على حايط القبر والصقه به واستحفظه رسول الله فقال له يا أبه انت والله تذهب الى الله ثم امر ابو الحسن جميع وكلائه بالسمع والطاعة له وترك مخالفته ونص عليه عند ثقاته وعرفهم أنه القيم مقامه . وشخص (ع) على طريق البصرة كما سأله المأمون . « فروي » عن ابي حبيب النباجي أنه قال رأيت في المنام رسول الله قد وافى النباج ونزل في المسجد الذى ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته ثماني عشرة تمرة وفي رواية اخرى أنه قال احدى وعشرين تمرة فتأولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في ارضي تعمر بين يدي الزراعه حتى جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا

من المدينة ونزله في ذلك المسجد ورأيت يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد عليّ السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عددها مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله سواء فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله لزدناك وأقام يومه ورحل يراد به خراسان على طريق البصرة والأهواز وفارس وكرمان . « فروي » أن المأمون استقبله واعظمه واكرمه واظهر فضله واجلاله وناظره فيما عزم عليه في امره ، فقال له إن هذا امر ليس بكائن فينا إلا بعد أن يملك اكثر من عشرين رجلا بعد خروج السفياني فألح عليه فامتنع ثم اقسم فبر قسمه بأن يعقد له الامر بعده وجلس مع المأمون للبيعة ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس في عيد الأضحى فاستعفاه وامتنع عليه فلم يعفه فأمر القواد والجيش بالركوب معه فاجتمعوا وساير الناس عن بابه فخرج (ع) عليه قميصان وطيلسان وعمامة قد اسدل لها ذوابتين من قدامه وخلفه وقد اكتحل وتطيب وبيده عنزة كما كان رسول الله يفعل في الأعياد فلما خرج وقف بباب داره وكبر وقدس وهلل وسبح فضج الناس بالبكاء وهو يمشي فترجل القواد والجيش يمشون بين يديه وخلفه وكلما خطا اربعين خطوة وقف فكبر وهلل والناس يكبرون معه وكاد البلد أن يفتتن واتصل الخبر بالمأمون فبعث اليه يا سيدى كنت أعلم بشأنك مني فارجع ورجع ولم يصل بالناس ثم زوجه المأمون ابنته ، وقالوا اخته ام أبيها ، والرواية الصحيحة اخته ام حبيبة وسأله أن يخطب لنفسه . « فروى » أحمد بن أبي النصر السكوني قال لما اجتمع الناس للاملاك وخطب الرضا

فقال الحمد لله الذي بيده مدار الأقدار وبمشيئته تتم الامور ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يواطىء عليها القلب اللسان والسر الاعلان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله انتجبه نبياً فنطق البرهان بتحقيق نبوته بعد امر لم يأذن الله فيه وقرب امر مآب مشيئة الله اليه ونحن نتعرض ببركة الدعاء لخيرة القضا والتي تذكر ام حبيبة اخت أمير المؤمنين عبد الله المأمون صلة الرحم وامشاج الشبيكة وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة درهم تزوجني يا أمير المؤمنين ؟ فقال المأمون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت ورضيت . « وروي » عن الحسن بن علي الريان قال حدثني الريان بن الصلت قال لما أردت الخروج الى العراق عزمت على توديع الرضا فقلت في نفسي اذا ودعته سألته قميصاً من جاسده لاكفن فيه ودراهم من ماله أصوغها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكا والأسى على فراقه عن مسألته ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح يا (ريان) ارجع فرجعت فقال لي أما تحب أن أدفع اليك قميصاً من جاسدي تكفن فيه اذا فني اجلك ؟ أوما تحب أن أدفع اليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم ؟ فقلت يا سيدي قد كان في نفسي أن اسألك ذلك فمنعني منه الغم لفراقك فرفع الوسادة فأخرج قميصاً ودفعه إلي ورفع جانب المصلى فأخذ دراهم فدفعها إلي عددها ثلاثون درهما . « وروى » الحسين بن علي الوشا المعروف بابن بنت الياس قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشيء للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى فوافاني في موضع نزولي غلام اسود كأنه من اهل المدينة فقال لي سيدي يقول لك وجه إلي بالحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك ؟ فقال علي بن موسى فقلت ما معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتها في الطريق

فمضى ثم عاد إلي فقال بلى قد بقيت الحبرة قبلك فحلفت له اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إلي حبرة وقالت ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان فأنسيتها فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره فأخرجه إلي وفتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت لا آخذ لها ثمناً فعاد إلي فقال تهدي ما ليس لك ؟ هذه دفعتها اليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وشبهاً فاشتر لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد عليّ وقلت والله لأكتبن له مسائل انا شاك فيها ثم لأمتحننه في مسائل سئل ابوه عنها فأثبت تلك المسائل في درج وغدوت الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما وافيت بابه رأيت العرب والقواد والجند والموالي يدخلون اليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى اصل انا الى هذا فأنا مفكر وقد طال قعودي وهممت بالأنصراف إذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول ابن بنت الياس الصيرفي فقلت ها أنا ذا فأخرج من كمه درجاً ويقول هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحته فاذا هو تفسير ما معي في كمي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله واشهد الله ورسوله أنك حجة الله وأستغفر الله وأتوب اليه وقمت فقال لي رفيقي الى أين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا اليوم وانا اعود للقائه بعد هذا وكان من امر الفضل بن سهل ذي الرياستين وتغير المأمون عليه حتى دس اليه من قتله في الحمام ما رواه الناس . « وروي » عن ابي الصلت الهروى عن محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن

بشير قال قال لي المأمون يوماً أطل اظفارك ولا تقلمها فطولتها حتى استحييت من الناس طولها فخضرته يوماً وقد دعا بزور مختوم فأمرني بفضه وادخال يدي فيه وتقليب الدواء الذى فيه ففعلت وكان فيه شيء مطحون مثل الذريرة البيضاء امتلأت اظفارى منه وصار فيها منه ثم قال لي قم بنا فلم ادر ما يريد فيدخل من باب كان بينه وبين دار الرضا وكان قد انزله في دار معه تلاصق داره وكان الرضا قد حم فجلس عنده وسأله عن خبره ثم قال له الصواب أن تمص رماناً أو تشرب ماء فقال ما بي اليه حاجة فأقسم عليه ليفعلن وكان في بستان الدار شجرة رمان حامل فأمر الخادم فقطف منها رمانة ثم قال تقدم فقشرها وفتها فقلت في نفسي إنا لله وإنا اليه راجعون هذه والله المصيبة العظمى ففتت الرمانة في جام بلور أحضره الخادم ودعا بملعقة فناوله من يده ثلاث ملاعق فلما دفع اليه الرابعة قال له حسبك قد أتيت على ما احتجت اليه وبلغت مرادك فنهض المأمون فلم يمس يومنا حتى ارتفع الصراخ وكان من حديث حفر القبر والسمك الصغار ما رواه الناس ودفن بطوس امام قبر هارون الغوي ومضى في سنة اثنين ومائتين من الهجرة في آخر ذي الحجة . « وروي » أنه مضى في صفر والخبر الاول أصح ، وكان مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد مضي ابى عبد الله بخمس سنين فأقام مع ابيه ثلاثين سنة وبعده في الامامة تسع عشرة سنة ، ومضى وسنه تسع واربعون سنة وشهور « وروى » علي بن محمد الخصيبي قال حدثني محمد ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثني عبد الرحمن بن يحيي قال كنت يوماً بين يدي مولاي الرضا في علته التي مضى فيها إذ نظر إلي فقال لي يا عبد الرحمن اذا كان في آخر يومي هذا وارتفعت الصيحة فانه سيوافيك

ابني محمد فيدعوك الى غسلي فاذا غسلتموني وصليتم عليّ فاعلم هذا الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً ولن يستطيع ذلك قال فوالله اني بين يدي سيدي يكلمني إذ وافى المغرب فنظرت فاذا سيدي قد فارق الدنيـــا فأخذتني حسرة وغصة شديدة فدنوت اليه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبدالرحمن فالتفت فاذا الحائط قد انفرج فاذا أنا بمولاى ابى جعفر وعليه دراعة بيضاء معمم بعمامة سوداء فقال ياعبد الرحمن قم الى غسل مولاك فضمه الى المغتسل ، وغسله بثوبه كغسل رسول الله فلما فرغ صلى وصليت معه عليه ثم قال لي يا عبد الرحمن اعلم هذا الطاغي ما رأيت لئلا ينقص عليـه شيئاً ولن يستطيع ذلك ولم أزل بين يدي سيدى الى أن انفجر عمود الصبح فاذا انا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فمنعتني هيبته أن أبـدأه بالكلام فقال يا عبد الرحمن بن يحيى ما اكذبكم السنم تزعمون أنه ما من امام يمضي إلا وولده القائم مكانه يلي أمره ، هذا علي بن موسى بخراسان ومحمد ابنه بالمدينة ، قال فقلت يا أمير المؤمنين أما اذا ابتدأتني فاسمع أنه لما كان امس قال لي سيدى كذا وكذا فوالله ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن وحدثته الحديث فقال صفه لي فوصفته له بحليته ولباسه وأريته الحايط الذى خرج منه فرمي بنفسه الى الارض واقبل يخور كما يخور الثور وهو يقول ويلك يا مأمون ما حالك وعلى ما اقدمت لعن الله فلاناً وفلاناً فانهما أشارا عليّ بما فعلت .

وقام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى مقام ابيه « فروي » أنه كان اسم ام ابي جعفر سبيكة فانها كانت أفضل نساء زمانها . وروي أنه ولد (ع) ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة

خمس وتسعين ومائة فلما ولد قال ابو الحسن لأصحابه فى تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار قدست ام ولدته فلقد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال بأبي وامي شهيد يبكي عليه اهل السماء يقتل غيظاً ويغضب الله على قاتله فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الأليم وعقابه الشديد . وروى عبد الرحمن بن محمد عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا انت تحب الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً فقال انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر كان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك على عدة ليال قلت جعلت فداك قد ولد للناس اولاد قبل هذا فكل هذا تعوذه فقال ويحك ليس هذا عوذة انما اغره بالعلم غرا . وكان مولده ومنشؤه على صفة مواليد آبائه (ع) « وروى » الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى عن الحسن بن بشار الواسطي قال سألني الحسن بن قيـــام الصيرفي أن أستأذن له على الرضا ففعلت فلمـا صار بين يديه قال ابن قياما انت امام ؟ قال نعم فاني اشهد انك لست بامام قال له وما علمك قال لأني رويت عن ابي عبد الله أنه قال الامام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد فرفع رأسه الى السماء ثم قال اللهم انى اشهدك أنه لا تمضي الايام والليالي حتى ترزقني ولداً يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة ابى جعفر شهور الحمل . « وروى » الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحي عن حكيمة ابنة ابى ابراهيم موسى قالت لما علقت ام ابى جعفر كتبت اليه جاريتك سبيكة قد علقت فكتب إلي انها علقت ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة ايام قال فلما ولدته وسقط الى الارض قال أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله فلما كان اليوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين . وحج الرضا (ع) بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر فكان من امر البيت والحجر وجلوسه فيه ما قد ذكرناه في باب الرضا . « وروي » عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر فجعلت انظر اليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فقال لي يا علي بن اسباط ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : (وآتيناه الحكم صبيا) وقال : (لما بلغ أشده آتيناه حكما وعلماً) فقد يجوز أيؤتى الحكم صبياً ويؤتاه ابن اربعين . « وروى » أنه كان يتكلم في المهد . (وروي) عن زكريا بن آدم قال انى لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر وسنه نحو اربع سنين فضرب الى الارض ورفع رأسه الى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا بنفسي انت فيم تفكر طويلا منذ قعدت قال فيما صنع بامي فاطمة ، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفا فاستدناه وقبل ما بين عينيه ثم قال بأبي انت وامي انت لها يعني الامامة . (وروي) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا فدعا بأبي جعفر ابنه وهو صبي صغير فأجلسه ثم قال لي جرده فنزعت قميصه فأراني في احد كتفيه كالخاتم داخلا في اللحم ثم قال ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابراهيم . (وروي) عن علي بن اسباط عن نجم الصنعانى قال : انى لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر فقلت له جعلت فداك هذا المولود المبارك ؟ فقال لي نعم هذا الذى لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا . (وروى) الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن الاسدي عن ابى خداش عن جنان بن سدير قال قلت للرضا يكون امام ليس له عقب فقال لي أما

أنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشيء منه ذرية كثيرة ، ولم يزل ابو جعفر مع حداثته وصباه يدبر أمر الرضا بالمدينة ويأمر الموالي وينهاهم لا يخالف عليه احد منهم . « وروى » صفوان بن يحيي قال قلت للرضا قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالى من ؟ فأشار بيده الى ابى جعفر وهو نائم بين يديه فقلت جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين ، قال وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين . « وروي » عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا وابو جعفر صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل جرى لو قلت لك يا حسن إن هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقوله لى جعلت فداك قال أصبت ثم كشف عن كتف ابى جعفر فأرانى مثل رمز اصبعين فقال لى مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبي موسى . (الحميري) عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيي قال قال لى أبو الحسن الرضا كان ابو جعفر محدثاً . « وروي » عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن ابى نصر قال دخلت وصفوان بن يحيي على الرضا وابو جعفر عنده نائم له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا فداك إنا نعوذ بالله من حدث يحدث لا ندري من القائم بعدك قال ابنى هذا فقلت وهو في هذا السن فقال إن الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وهو ابن السنتين وإن الامامة تجري مجرى النبوة . (وعنه) عن محمد المحمودي عن أبيه أن حاضنة أبى جعفر قالت له يوماً ما لي أراك مفكراً كأنك شيخ فقال لها إن عيسى بن مريم كان يمرض وهو صبي فيصف لامه ما تعالجه به فاذا تناوله بكى قالت يا بني انما اعالجك بما علمتني فيقول لها الحكم حكم النبوة

والخلقة خلقة الصبيان . (وعن) المحمودي قال كنت واقفاً على رأس الرضا بطوس فقال لي بعض اصحابه ان حدث حدث فالى من فالتفت وقال الى ابني ابو جعفر فكأن الرجل استصغر سنه فقال له ابو الحسن ان الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعته وهو في دون السن التي يقوم فيها ابو جعفر على شريعتنا فلما مضى الرضا في سنة اثنتين ومائتين كانت سن ابي جعفر نحو سبع سنين واختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار ، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الأمر ؟ والى من يقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا الصبي ؟ يعني أبا جعفر فقام اليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ، إن كان أمره من الله تعالى فلو أنه ابن يوم واحد كان بمنزلة ابن مائة سنة ، وإن لم يكن من عند الله فلو عمره الف سنة فهو كواحد من الناس هذا ما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت العصابة على يونس تعذله وتوجه وقرب وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا أبا جعفر (ع) فلما وافوا أتوا دار ابي عبدالله جعفر بن محمد فدخلوها وأجلسوا على بساط كبير أحمر وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فقام اليه رجل من القوم فقال له ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء

قال طلقت بثلاث بصدر الجوزاء والنسر الواقع فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم ثم قام اليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع يده ويجلد مائة وينفى فضج القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار من اقطار الارض بالمشرق والمغرب والحجاز ومكة والعراقين واضطربوا للقيام والانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر المجلس وخرج موفق الخادم بين يدي ابي جعفر وهو خلفه وعليه قيصان وأزار عدني وعمامه بذوابتين احداها من قدام واخرى من خلفه وفي رجليه نعل بقبالين فسلم وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة الاولى فقال له يا ابن رسول الله ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء ، قال (ع) إقرأ كتاب الله تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) قال له فان عمك قد أفتانا انها قد طلقت فقال له يا عم اتق الله ولا تفت وفي الامامة من هو أعلم منك فقال اليه صاحب المسألة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول رجل أتى بهيمة فقال لي يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها فقال له إن عمك أفتى بكيت وكيت وقال لا إله إلا الله يا عم انه لعظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لم أفتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامامة من هو أعلم منك فقال له عبدالله بن موسى رأيت أخي الرضا وقد أجاب في مثل هذه المسألة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر انما سئل الرضا عن نباش نبش قبر امرأة وفجر بها وأخذ اكفانها فأمر بقطعه للسرقة ونفيه لتمثيله بالميت قال ابو خداش المهدي وكنت قد حضرت مجلس موسى فأتاه رجل فقال له جعلني الله فداك ام ولدي أرضعت جارية لي بالغة بلبن ابني أيحل لي نكاحها أم تحرم علي فقال ابو الحسن لا رضاع بعد فطام

وسأله عن الصلاة في الحرمين تتم أم تقصر فقال إن شئت أتم وإن شئت قصر قال له الخصي يدخل على النساء فأعرض وجهه قال فحججت بعد ذلك فدخلت على الرضا فسألته عن هذه المسائل فأجابني بالجواب الذي أجاب موسى (ع) وكان جالساً مجلس ابي جعفر في هذا الوقت قال قلت لأبي جعفر جعلت فداك ام ولد لي أرضعت جارية بالغة بلبن ابني أ يحرم عليّ نكاحها فقال لا رضاع بعد فطام قلت الصلاة في الحرمين فقال ان شئت أتم وان شئت قصر وكان ابى يتم قلت الخصي يدخل على النساء فحول وجهه ثم استدناني وقال وما نقص منه إلا الحديدة الواقعة عليه . (قال) وكان اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت في تلك السنة مع الجماعة قال اسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل فقلت ان أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله أن يجعله ذكراً ، فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لأسأله فلما نظر إلي قال يا ابا اسحاق سمه أحمد وفي حديث آخر قال لي يا ابا يعقوب سمه أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات . وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالأعمش قال فحملت معي شيئاً من آلات الصبيان مصاغة من فضة اهديها الى مولاي واتحفه بها فلما تفرق الناس عنه وأجاب جميعهم عن مسائلهم ومضى الى منزله اتبعته فلقيت موفقاً فقلت استأذن لي على مولاي ففعل ودخلت فسلمت عليه فرد عليّ فتبينت في وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى به يميناً وشمالا وقال ما لهذا خلقنا الله فاستقلته واستعفيته فعفا وقام فدخل وخرجت ومعي تلك الآلات وبقي ابو جعفر مستخفياً بالامامة الى أن صارت سنه عشر سنين (وروى) امية بن علي قال كنت

بالمدينة أختلف الى أبي جعفر وابوه بخراسان فدعاه يوماً بالجارية فقال لها قولي لهم يتهيئون للمأتم فلما تفرقنا من مجلسه وكنت أنا وجماعة قلنا انا ما سألناه مأتم من فلما كان الغداء عاد القول فقلنا له مأتم من فقال مأتم خير من على ظهر الارض فورد الخبر بمضي الرضا بعد ذلك بأيام ثم وجه المأمون فحمله وأنزله بالقرب من داره وأجمع على أن يزوجه ابنته ام الفضل فروي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب خال المأمون قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر ابنته اجتمع اليه خواصه الادنون من بني هاشم فقالوا يا أمير المؤمنين نشدناك الله أن لا تخرج من هذا البيت أمراً قد ملكناه الله وتنزع عزاً قد البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل أبي طالب وهذا الغلام صبي غر قال فانتهرهم المأمون وقال لهم: هو والله أعلم بالله وبرسوله وبسنته واحكامه من جماعتكم. فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكثم فسألوه الاحتيال على ابي جعفر بمسألة مشكلة يلقيها عليه فلما اجتمعوا وحضر ابو جعفر قالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه فننظر كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فأذن المأمون ليحيى في ذلك فقال يحيى لأبي جعفر (ع) ما تقول في محرم قتل صيداً فقال أبو جعفر في حل أم حرم عالماً كان المحرم أم جاهلا قتله عمداً أو خطأ صغيراً كان القاتل أو كبيراً عبداً أم حراً مبدءاً بالقتل أم معيداً من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها من صغار الصيد كان أو من كبارها مصراً على ما فعل أو نادماً بالليل كان قتله للصيد أم بالنهار محرماً كان بالعمرة أو بالحج قال فانقطع يحيى عن جوابه. وقال المأمون تخطب يا أبا جعفر لنفسك فقام (ع) فقال: الحمد لله الذي منعم النعم برحمته

والهادي إليّ فضله بمنته وصلى الله على محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضـــل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه الى من خصه بخلافته وسلم تسليما، وهذا أمير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل للمسلمات على المسلمين امساك بمعروف أو تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصـداق ما بذله رسول الله لأزواجه وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف درهم زوجني يا أمير المؤمنين. « فروي » أن المأمون قال الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله اخلاصاً لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من قضاء الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم إن محمد بن علي خطب ام الفضل بنت عبدالله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجته فهل قبلت يا أبا جعفر؟ فقال أبو جعفر قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون فجاء الناس على مراتبهم فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كان كلام الملاحين فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوة غالية فخضبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذى يجب على كل صنف من هـذه الأصناف الذي ذكرت من جزاء الصيد فقال (ع) ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة، واذا أصاب في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً واذا قتل فرخاً من الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وليس عليه قيمته واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ واذا كان من الوحش فعليه في حمار وحش بقرة وفي النعامة بدنة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً وإن كان بقرة

فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلاثين مسكيناً فان لم يقدر فليصم تسعة أيام وان كان ظبياً فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان قبله في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه أن ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً وان كان أصاب ارنباً فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم أو يشتري به طعام الحمام في الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما أتى به الحرم بجهالة فليس فيه شيء إلا الصيد فان فيه الفدا بجهالة كان أم بعلم بخطأ كان أم بعمد وكل ما أتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه فان عاد فينتقم الله منه وليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء العقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب الصيد ليلا في وكره خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمد فاذا تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة وأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه ثم دعا من أنكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم وقال لهم هل فيكم من يجيب عليه بمثل هذا الجواب فقالوا أمير المؤمنين كان أعلم به منا ثم أمر المأمون فنثر على أبي جعفر رقاعاً فيها ضياع أقطعهم وعمالات ولم يزل مكرماً له. « وروى » يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأصم قال حججت قبل خروج أبي جعفر الى العراق فشكوت اليه الوحدة فقال لي أما أنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابناً فقال له

جعلت فداك إن رأيت أن تشير عليّ فقال نعم اذهب فاعترض فاذا رضيت فاعلمني ففعلت ذلك قال فاذهب فكن بالقرب من صاحبها حتى اوافيك فصرت الى دكان النخاس فمر بنا (ع) فنظر اليها فمضى فصرت اليه فقال قد رأيتها وهي قصيرة العمر فلما كان من الغد صرت الى صاحبها فقال الجارية محمومة ولا يمكن عرضها فعدت اليه من الغد فسألته عنها فقال دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر وابتعت غيرها فرزقت منها ابني محمد . « وعن حمران » بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر لما قضيت حوائجي فقلت له ان ام الحسن تقرؤك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها فقال لي قد استغنيتم عن ذلك فخرجت ولا أدري ما معنى قوله حتى ورد عليّ الخبر بوفاتها . (وعن) محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعرى قال قال لي ابو جعفر ارتفع الشك ما لأبي ولد غيري . وروي أن عمر بن الفرج الرخجي قال لأبي جعفر ان شيعتك تدعى انك تعلم كيل ما في دجلة وكانا جالسين على دجلة فقال له ابو جعفر يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه ? قال نعم يقدر فقال انا اكرم على الله من بعوضته ثم خرج (ع) فى السنة التي خرج فيها المأمون الى (البليدون) من بلاد الروم بام الفضل حاجاً الى مكة واخرج ابا الحسن علياً ابنه معه وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف الى العراق ومعه ام الفضل بعد ان اشار الى ابي الحسن ونص عليه واوصي اليه ، وتوفي المأمون (بالبليدون) في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين في ست عشرة سنة من امامة ابي جعفر وبويع المعتصم أبي اسحاق محمد بن هارون في شعبان سنة ثماني عشرة ومايتين فلما انصرف ابو جعفر الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون

الحليلة في قتله فقال جعفر لاخته ام الفضل وكانت لامه وابيه في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولد فأجابت أخاها جعفراً وجعلوا سماً في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجي وبلاء لا ينستر ، فبليت بعلة في أغمض المواضع من جوراحها صارت (ناسوراً) ينتقض في كل وقت فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت الى رفد الناس . ويروى أن الناسور كان في فرجها وتردى جعفر في بئر فاخرج ميتاً وكان سكران . ولما حضرته الوفاة نص على ابي الحسن واوصى اليه وكان سلم المواريث والسلاح اليه بالمدينة ، ومضى في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة فكانت سنه اربع وعشرين سنة وشهوراً لأن مولده كان في سنة خمس وتسعين فأقام مع ابيه ست سنين وشهوراً وأقام بعده ثماني عشرة سنة ودفن ببغداد في تربة جده ابي ابراهيم موسى بن جعفر (ع) .

وقام ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر (بسر من رأى) مقام ابيه . « وروي » عن محمد بن الفرج وغيره قال دعاني أبو جعفر فأعلمني أن قافلة قد قدمت وفيها نخاس معه رقيق ودفع إلي صرة فيها ستون ديناراً ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها وأمرني بابتياعها فمضيت واشتريتها بما احتام وكان سومها بها مادفعه إلي فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن واسمها جمانه وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها النخاس ولم يقض له أن يقربها حتى باعها هكذا ذكرت . « وروى » محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن ابي الحسن أنه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل

الجنة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين وكانت ولادته مثل ولادة آبائه في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج فيها ابو جعفر بابنة المأمون زوجته «وروى» الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ان ابا جعفر لما أراد الشخوص من المدينة الى العراق أجلس ابا الحسن في حجره وقال له ما الذي تحب أن يهدى اليك من طرائف العراق فقال سيفاً كأنه شعلة ثم التفت الى موسى ابنه فقال ما تحب انت فقال فرش بيت فقال ابوجعفر أشبهني ابو الحسن وأشبه هذا امه. وحدث الحميري عن الحسن بن علي ابن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال قال لي ابو جعفر يفضى هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم وأقل من سبع سنين كما كان عيسى. «وروى» الحميرى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر أنه قال له إن حدث بك واعوذ بالله حادث فالى من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن ثم قال أما ستكون فترة قلت فالى أين فقال الى المدينة قلت أي مدينة قال هذه المدينة مدينة الرسول وهل مدينة غيرها. «وروى» الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارون عن رجل ذكر أنه كان رضيع ابي جعفر قال بينا ابو الحسن جالساً في الكتاب وكان مؤدبه رجل كرخي من اهل بغداد يكنى ابا زكريا وكان ابو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وابو الحسن بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب إذ بكى بكاءاً شديداً فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه وقام فدخل الدار باكياً وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسألناه عن بكائه، فقال ابي توفي فقلنا له بماذا علمت ذلك قال:

دخلني من اجلال الله جل وعز اجلاله شيء علمت معه أن أبي قد مضى فأرخنا الوقت فلما ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى في تلك الساعة . وعنه عن معاوية بن الحكم عن ابي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن في اليوم الذى مضى فيه ابو جعفر يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون مضى ابو جعفر فقيل له فكيف عرفت ذلك قال تداخلني ذل واستكانة لم اكن اعهدها وعن الحسن بن محمد بن معلى عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا قالت جاء ابو الحسن وقد ذعر حتى جلس في حجر ام ابيها بنت موسى عمة أبيه فقالت له ما لك فقال لها مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا هو والله كما اقول لك فكتبنا الوقت واليوم فجاءت وفاته وكان كما قال (ع) . وقام ابو الحسن بأمر الله تعالى في سنة عشرين ومائتين وله ست سنين وشهور في مثل سن أبيه بعد أن ملك المعتصم بسنتين . « وروى » الحميري عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم عمر بن الفرج الرخجي المدينة حاجاً بعد مضي أبي جعفر فأحضر جماعة من اهل المدينه والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله فقال لهم ابغوا لي رجلا من اهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي اهل هذا البيت لأضمه الى هذا الغلام واوكله بتعليمه وأتقدم اليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه يمسونه فأسموا له رجلا من اهل الأدب يكنى ابا عبدالله ويعرف بالجنيدي متقدماً عند اهل المدينة في الأدب والفهم ظاهر الغضب والعداوة فأحضره عمر بن الفرج وأسنى له الجاري من مال السلطان وتقدم اليه بما أراد وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلزم ابا الحسن في القصر بصريا فإذا كان الليل أغلق الباب واقفله وأخذ المفاتيح اليه فمكث

على هذا مدة وانقطعت الشيعه عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم اني لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له ما قال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدبه فقال منكراً عليّ تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي ، انشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني قلت لا قال فاني والله اذكر له الحزب من الأدب أظن أني قد بالغت فيه فيملي علي بما فيه استفيده منه ويظن الناس اني اعلمه وأنا والله أتعلم منه قال فتجاوزت عن كلامه هذا كأني ما سمعته منه ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسألته عن خبره وحاله ثم قلت ما حال الفتى الهاشمي فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل الارض وافضل من خلق انه لربما هم بالدخول فأقول له تنظر حتى تقرأ عشرك فيقول لي أي السور تحب أن أقرأها انا اذكر له من السور الطوال مالم تبلغ اليه فيهذها بقراءة لم اسمع اصح منها من احد قط وخرم اطيب من مزامير داود النبي الذي اليها من قراءته يضرب المثل قال ثم قال هذا مات ابوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجواري السود فمن أين علم هذا قال ثم ما مرت به الايام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته وعرف الحق وقال به وفي سبع سنين من امامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، ولأبي الحسن اربع عشرة سنة ، وبويع لهارون الواثق بن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في اثنتي عشرة سنة من امامة ابي الحسن وبويع للمتوكل جعفر بن المعتصم « وروى » الحميري عن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ كتابي حدثتني نفسي أنه مما أنبتت الارض وانهم قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت فورد الجواب لا تسجد عليه فان حدثتك نفسك أنه مما انبتت الارض قال فانه من الرمل والملح ، والملح

سبخ والسبخ ارض ممسوخة . وعنه عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك فأنا في جمع امري ولست ادري معنى ما كتب به إلي حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كل ما كنت املك فمكثت في السجن ثمان سنين فورد عليّ منه كتاب يا محمد لا تنزل ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت إلي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فلم البث في السجن إلا اياماً قليلة حتى خلي عني . وعنه قال حدثني خيران الخادم مولى قراطيس ام الواثق قال حججت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فدخلت على ابي الحسن فقال ما حال صاحبك يعني الواثق فقلت وجع ولعله قد مات قال فقال لم يمت ولكنه لما به ثم قال فمن يقال بعده قلت ابنه فقال الناس يزعمون أنه جعفر قلت لا قال بلى هو كما أقول لك قلت صدق الله ورسوله وابن رسول الله فكان كما قال . وعنه عن محمد بن عيسى قال حدثني ابو علي بن راشد قال قال ابو الحسن في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ما فعل الرجل يعني الواثق قلت عليل أو قد مات قال لم يمت ولكنه لا يلبث حتى يموت . وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن اتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة فلما جلس أتاه رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي ابن جعفر وغيره فقعد الى جانبه يعاتبه وقال له اني أتيتكم فلم تأذن لي فقال لعلك اتيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك عليّ وما علمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي فقال الرجل لا والله ما فعلت وإلا فهو بريء من صاحب القبر ان كان فعل فقال ابو الحسن علمت أنه حلف كاذباً فقلت اللهم انه قد حلف كاذباً فانتقم منه فمات الرجل

من غد وصار حديثاً بالمدينة قال وكتب بريحة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منهما فانه قد دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى فوجه المتوكل بيحي بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن كتاباً جميلاً يعرفه أنه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وأمر يحي بالمسير معه كما يحب وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحي بن هرثمة المدينة فأوصل الكتاب الى بريحة وركبا جميعاً الى ابي الحسن فأوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثاً فلما كان بعد ثلاث عاد الى داره فوجد الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج متوجهاً نحو العراق واتبعه بريحة مشيعاً فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة قد علمت وقوفك على أني كنت السبب في حملك وعلى حلف بايمان مغلظة لئن شكوتني الى أميرالمؤمنين أو الى احد من خاصته وابنائه لأجرن نخلك ولأقتلن مواليك ولأعورن عيون ضيعتك ولأفعلن ولأصنعن فالتفت اليه ابو الحسن فقال له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لاعرضنك عليه ثم لأشكونك الى غيره من خلقه قال فانكب عليه بريحة وضرع اليه واستعفاه فقال له قد عفوت عنك «وروي» عن يحي بن هرثمة قال رأيت من دلائل ابي الحسن الأعاجيب في طريقنا منها ، انا نزلنا منزلا لا ماء فيه فأشفينا دوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة وقوم قد تبعونا من اهل المدينة فقال ابو الحسن كأني اعرف على أميال موضع ماء فقلنا له ان نشطت وتفضلت عدلت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فأشرفنا على واد كأنه زهو الرياض فيه عيون واشجار وزروع وليس فيها زراع ولا فلاح ولا احد من الناس فنزلنا

وشربنا وسقينا دوابنا وأقمنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد أن عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت فاذا هو قد أنسي الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرسي لي جواد سريع واغذ السير حتى اشرفت على الوادي فرأيته جدباً يابساً قاعاً محلاً لا ماء ولا زرع ولا خضرة ورأيت موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام فأخذته وانصرفت ولم اعرفه شيئاً من الخبر فلما قربت من القطر والعسكر وجدته (ع) واقفاً ينتظرني فتبسم ولم يقل لي شيئاً ولا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز فأعلمته اني وجدته قال يحيى وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية تحرق فركب من مضربه وعليه ممطور وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر واهل القافلة يضحكون ويقولون هذا الحجازي ليس يعرف الري فأسرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واظلمت واظلتنا بسرعة واتى من المطر الهاطل كأفواه القرب فكدنا نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلات خفافنا وكان اسرع واعجل من ان يمكن ان نحط ونخرج اللبابيد فصرنا شهرة وما زال (ع) يتبسم تبسما ظاهراً تعجباً من امرنا قال يحيي وصارت اليه في بعض المنازل امرأة معها ابن لها ارمد العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل علوي دلوني عليه حتى يرقى عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عين الصبي حتى رأيتها ولم اشكك انها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحرك شفتيه ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة. « وروى » الحميري قال حدثني احمد

ابن عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن الطريق لما قدم به المدينة فسمعته في بعض الطريق يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فلم ازل ادالف حتى ربت منه ودنوت فسلمت عليه ورد عليَّ السلام فأول ما ابتدانى أن قال لي يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط الخالق فلوقن ان يحل به سخط المخلوقين يا فتح ان الله تعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فأنى الذى يوصف الذي يعجز الحواس أن تدركه والاوهام أن تناله والخطرات ان تحده ، والابصار ان تحيط به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأي في قربه وقرب في نأيه فهو فى نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الأين فلا يقال أين إذ هو منقطع الكيفية والأينيه الواحد الأحد جل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد وقد قرن الجليل اسمه باسمه وأشركه في طاعته واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته فقال وما نقموا منه إلا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال تبارك اسمه يحكي من ترك طاعته « يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » أم كيف يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول الله حيث يقول « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم » يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا أفضل الأنبياء ووصينا أفضل الأوصياء ثم قال لي بعد كلام فأورد الأمر اليهم وسلم لهم ثم قال لي ان شئت فانصرفت منه فلما كان في الغد تلطفت فى الوصول اليه فسلمت فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلتي الماضية فقال لي سل واصغ الى جوابها سمعك فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة فأما الذي اختلج في صدرك

فان يشاء العالم أنبأك ان الله لم يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول وكل ما عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه فقد اطلع أوصياءه عليه يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك واشكاك في بعض ما أنبأتك حتى أراد ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم هكذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فأقمه بمثل ما أنبأتك به قال فتح فقلت له جعلني الله فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون عليّ فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد (ع) فسمعته يقول في سجوده راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ثم قال يا فتح كدت أن تهلك وما ضر عيسى ان هلك من هلك اذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا مسرور بما كشف الله عني من اللبس فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكيء وبين يديه حنطة مقلوه يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان لعنه الله في خلدي أنه لا ينبغي ان يأكلوا ولا يشربوا فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكل جسم متغذي إلا خالق الأجسام الواحد الأحد منشيء الأشياء ومجسم الأجسام وهو السميع العليم تبارك الله عما يقول الظالمون وعلا علواً كبيراً ثم قال اذا شئت رحمك الله وقدم به (ع) بغداد وخرج اسحاق بن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه فحدث ابو عبد الله محمد بن احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن البزاز وكان شيخاً مستوراً ثقة يقبله القضاة والناس قال رأيت في المنام كأني على شاطيء الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضا وهم يقولون قد أقبل بيت الله الحرام فبينا نحن كذلك إذ رأيت البيت بما عليه

من الستار والديباج والقباطي قد أقبل ماراً على الارض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به وبين يديه حتى دار خزيمة وهي التي آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر القمي وابو بكر المفتي ابن اخت اسماعيل بن بلبل بدر الكبير الطولوي المعروف بالحامي فانه أقطعها فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة انتهيت الى الجسر فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون قدم ابن الرضا من المدينة فرأيته قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه المسيرا رفيقاً والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت أنه تأويل الرؤيا التي رأيتهـــا ثم خرج الى (سر من رأى) فتلقاه جملة اصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فأعظمه واكرمه وشهد له ثم انصرف عنه الى دار اعدت له وأقام بسر من رأى . « وحدث » الحميري قال حدثني ايوب بن نوح قال كتبت الى ابى الحسن أن لي حملاً واسأله أن يدعو الله أن يجعله لي ذكراً فوقع أسمه محمداً فولد لي ابن سميته محمداً وكان من خبره (ع) في بركة السباع وخبر المشعبذ وخبر علي بن الجهم وخبر عمر ابن الفرج الرخجي وغير ذلك مما رواه الناس . « وروى » أحمد بن محمد ابن قابنداذ الكاتب الاسكافي قال تقلدت ديار ربيعه وديار مضر فخرجت وأقمت بنصيبين وقلدت عمالي وانفذتهم الى نواحي اعمالي وتقدمت أن يحمل إلي كل واحد منهم كل من يجده في عمله ممن له مذهب فكان يرد علي في اليوم الواحد والاثنان والجماعة منهم فاسمع منها واعامل كل واحد بما يستحقه فانا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفر توثى يذكر أنه توجه إلي برجل يقـــال له ادريس بن زياد فدعوت به فرأيته وسيماً قسيماً قبلته نفسي ثم ناجيته فرأيته ممطوراً ورأيته من المعرفة بالفقه

والاحاديث على ما أعجبني فدعوته الى القول بامامة الاثني عشر فأبى وانكر عليّ ذلك وخاصمني فيه وسألته بعد مقامه عندي اياماً أن يهب لي زورة الى سر من رأى لينظر الى أبي الحسن وينصرف فقال لي أنا أقضي حقك بذلك وشخص بعد أن حمله فأبطأ عني وتأخر كتابه ثم انه قدم ودخل إلي فأول ما رآني أسبل عينيه بالبكاء فلما رأيته باكياً لم أتمالك حتى بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال يا أعظم الناس منة نجيتني من النار وأدخلتني الجنـة وحدثني فقال لي خرجت من عندك وعزمي اذا لقيت سيدي أبا الحسن أن أسأله من مسائل وكان فيما أعددته أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاة في القميص الذي اعرق فيه وأنا جنب أم لا ؟ فصرت الى سر من رأى فلم اصل اليه وأبطأ من الركوب لعلة كانت به ثم سمعت الناس يتحدثون بأنه يركب فبادرت ففاتني ودخل دار السلطان فجلست في الشـارع وعزمت أن لا أبرح أو ينصرف واشتد الحر عليّ فعدلت الى باب دار فيه فجلست أرقبه ونعست فحملتني عيني فلم انتبه إلا بمقرعة قد وضعت على كتفي ففتحت عيني فاذا هو مولاى ابو الحسن واقف على دابته فوثبت فقال لي يا ادريس أما آن لك فقلت بلى يا سيدي فقال : ان كان العرق من حلال فحلال وان كان من حرام فحرام من غير أن أسأله فقلت به وسلمت لأمره « وروي » عن أبي هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت الى أبي الحسن فقلت له قد كبر سنى وضعف بدني وهرم برذوني وهو ذي تلحقني مشقة في زيارتك من بغداد فادع الله لي فقال يا ابا هاشم قوى الله برذونك وقرب طريقك فكنت اركب فأصير الى سر من رأى واتحدث عنده نهاري كلها وارجع الى بغداد في آخر الليل « وروي » عن الحسين بن اسماعيل شيخ من اهل النهرين قال خرجت

واهل قربتي الى ابي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ودفع الينا ما أوصلناه وقال تقرؤنه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلانى من طيور الآجام هل يجوز أكله أم لا ؟ فسلمناه ما كان معنا الى خازنه وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرج من عنده ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا (ع) فقال لرفيقي بالنبطية واقرأ فلاناً السلام وقل له بيض الطائر الفلانى لا تأكله فانه من المسوخ «وروى» جماعة من اصحابنا قال ولد لأبى الحسن جعفر فهنأناه فلم نجد به سروراً فقيل له في ذلك فقال هون عليك امره فانه سيضل خلقاً كثيراً «وروي» أنه دخل دار المتوكل فقام يصلي فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له الى كم هذا الرياء فأسرع الصلاة وسلم ثم التفت اليه فقال إن كنت كاذباً نسخك الله فوقع الرجل ميتاً فصار حديثاً في الدار. (وحدث) الحميرى عن النوفلي قال قال ابو الحسن يا علي إن هذا الطاغية يبتدىء ببناء مدينة لا يتم له بناؤها ويكون حتفه فيها على يدي فراعنة الاتراك قال النوفلي وسمعته يقول اسم الله الأعظم على ثلاث وسبعين حرفاً وانما كانت عن آصف بن برخيا منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى حضرة سليمان ثم بسطت الارض له في أقل طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ويتعجب مما وهبه الله لنا بقدرته واذنه وكتب اليه رجل من اهل المداين يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب : «بسم الله الرحمن الرحيم تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» فقتل في أول

السنة الخامسة عشرة قال وكان من امر بناء المتوكل القصر المسمى (بالجعفري) وما امر به بني هاشم من الأبنية ما يحدث به ووجه الى ابي الحسن (ع) ثلاثين الف درهم وامره أن يستعين بها في بناء دار فخطت ورفع اساسها رفعاً يسيراً فركب المتوكل يوماً يطوف في الأبنية فنظر الى داره لم ترتفع فأنكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيي بن خاقان وزيره . عليّ وعليّ يميناً اكدها لئن ركبت ولم ترتفع دار علي بن محمد لأضربن عنقه فقال له عبيدالله بن يحيي يا أمير المؤمنين لعله في ضيقة فأمر له بعشرين الف درهم فوجه بها عبيد الله مع ابنه احمد وقال حدثه بما جرى فصار اليه فأخبره بالخبر فقال ان ركب الى البناء فرجع أحمد بن عبيدالله الى ابيه فعرفه ذلك فقال عبيد الله ليس والله يركب ولما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكل أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد بذلك أن يترجل ابو الحسن فترجل بنو هاشم وترجل (ع) . فاتكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاؤه فيكفينا الله فقال لهم ابو الحسن في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت ضج الفصيل الى الله فقال الله (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) فقتل المتوكل في اليوم الثالث « وروي » أنه قال وقد أجهده المشي أما أنه قد قطع رحمي قطع الله أجله « وحدث » الحميري عن يوسف بن السخت قال حدثني العباس بن محمد عن علي بن جعفر قال عرضت مؤامرتي على المتوكل فأقبل عليّ عبيدالله بن يحيي فقال لا تتعبن نفسك فان عمر بن ابي الفرج أخبرني أنه رافضي فانه وكيل علي بن محمد فأرسل عبيد الله إلي فعرفني أنه قد حلف ألا يخرجني من الحبس إلا بعد موتي بثلاثة ايام قال فكتب إلي

ابي الحسن ان نفسي قد ضاقت وقد خفت الزيغ فوقع إلي اما اذا بلغ الامر منك ما قلت فينا فسأقصد الله تبارك وتعالى فيك فما انقضت ايام الجمعة حتى خرجت من الحبس وحدثني بعض الثقات قال كان بين المتوكل وبين بعض عماله من الشيعة معاملة فعملت له مؤامرة الزم فيها ثمانون الف درهم فقال المتوكل ان باعني غلامه الفلاني بهذا المال فليؤخذ منه ويخلى له السبيل قال الرجل فأحضرني عبيدالله بن يحيي وكان يعنى بأمري ويحب خلاصي فعرفني الخبر ووصف سروره بما جرى وأمرني بالاشهاد على نفسي ببيع الغلام فأنعمت له ووجه لاحضار العدول وكتب العهدة فقلت في نفسي والله ما بعته غلاماً وقد ربيته وقد عرف بهذا الامر واستبصر فيه فيملكه طاغوت فان هذا حرام علي فلما حضر الشهود واحضر الغلام فأقر لي بالعبودية قلت للعدول اشهدوا انه حر لوجه الله فكتب عبيد الله ابن يحيي بالخبر فخرج التوقيع أن يقيد بخمسين رطلا ويغل بخمسين ويوضع في أضيق المحبوس ، قال فوجهت بأولادي وجميع اسبابي الى أصدقائي واخواني يعرفونهم الخبر ويسألونهم السعي في خلاصي وكتبت بعد ذلك بخبري الى ابي الحسن فوقع إلي لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر لله وحده قال فأرسلت الى جميع من كنت راسلته وسألته السعي في أمري أسأله أن لا يتكلم ولا يسعى في أمري وأمرت أولادي ألا يعرفوا خبري ولا يسيروا الى زائر منهم فلما كان بعد تسعة ايام فتحت الابواب عني ليلا فحملت واخرجت قيودي فادخلت الى عبيد الله بن يحيي فقال لي وهو مستبشر ورد علي الساعة توقيع أمير المؤمنين يأمر بتخلية سبيلك فقلت له اني لا احب أن يحل قيودي حتى تكتب اليه تسأله عن السبب في اطلاقي فاغتاظ علي واستشاط غضباً وأمرني فنحيت من

بين يديه ، فلما أصبح ركب اليه ثم عاد فأحضرني وأعلمني أنه رأى في المنام كأن آتياً أتاه وبيده سكين فقال له لئن لم تخل سبيل فلان بن فلان لأذبحنك وانه انتبه فزعاً فقرأ وتعوذ ونام فأتاه الآتي فقال له أ ليس أمرتك بتخلية فلان لئن لم تخل سبيله الليلة لأذبحنك فانتبه مذعوراً وداخله شأن في تخليتك ونام فعاد اليه الثالثة فقال له والله لئن لم تخل سبيله في هذه الساعة لأذبحنك بهذا السكين قال فانتبهت ووقعت اليك قال ثم نمت فلم أر شيئاً فقلت له أما الآن فتأمر بحل قيودي فحلوها فخرجت الى منزلي واهلي ولم أر من المال درهما ثم قتل المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وسنة سبع وعشرين من امامة ابي الحسن وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر فكان من حديثه مع ابي الحسن ومع جعفر بن محمود ما رواه الناس ، وملك ستة أشهر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وبويع لأحمد بن محمد المستعين بن المعتصم بالله فكانت مدته اربع سنين وشهر مع منازعته المعتزلة ومحاربته اياه وكانت الفتنة والحرب بينهما اكثر ايامه الى أن خلع وبويع للمعتز بن المتوكل ، ويروى أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنين وثلاثين سنة من امامة ابي الحسن واعتل ابو الحسن علته التي مضى فيها فى سنة اربع وخمسين ومائتين فأحضر أبا محمد ابنه فسلم اليه النور والحكمة ومواريث الانبياء والسلاح وأوصى اليه ومضى ، وسنه أربعون سنة ، وكان مولده في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة ، فأقام مع أبيه نحو سبع سنين وأقام منفرداً بالامامة ثلاث وثلاثين سنة وشهوراً وحدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي أنه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر

عندهم أمر أبي محمد ولا عرف خبرهم إلا الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم عليه فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له هذه رقعة الحسن بن علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج بعده أبو محمد حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا يخطيء منه شيئاً وكان في الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاة العهود فلم يبق احد إلا قام على رجليه ووثب اليه ابو محمد الموفق فقصدة ابو محمد (ع) فعانقه ثم قال له مرحباً بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسة والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن فقال ابو محمد ما ها هنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد فنهض واخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى اخرج بها الى الشارع الذي بأزاء دار موسى بن بقا وقد كان ابو محمد قبل أن يخرج الى الناس وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره واشتد الحر على أبي محمد وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه فصار في طريقه الى دكان البقال رآه مرشوشاً فسلم واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ووقف الناس حوله فبينا نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه فسأله أن يركب فركب حتى أتى الدار ونزل وخرج في تلك العشية الى الناس ما كان يخرج عن أبي الحسن حتى لم يفقدوا منه إلا

الشخص ، وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم أرأيتم أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون عليهما السلام .

وقام أبو محمد الحسن بن علي مقام أبيه « وروي » عن العالم (ع) أنه قال لما ادخلت سليل ام أبي محمد على أبي الحسن قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال لها سيهب الله حجته على خلقه يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وحملت امه به بالمدينة وولدته بها فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه ومنشؤهم وولد في سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وسن أبي الحسن في ذلك الوقت ست عشرة سنة وشهوراً وشخص بشخوصه الى العراق في سنة ست وثلاثين ومائتين وله اربع سنين وشهور . « وروى » سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن لما مضى ابنه محمد ففكرت في نفسي فقلت كانت قصة أبي محمد مثل قصة اسماعيل وابي الحسن موسى فالتفت إلي فقال نعم يا ابا هاشم هو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله رب العالمين . « وحدثنا » الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى باسناده عن ابي الحسن قال ابو محمد ابني الخلف من بعدي « وحدثني » الحميري بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن إني كنت سألت أباك عن الامامة بعده فنص عليك فلمن الامامة بعدك فقال إلي اكبر ولدي ونص على أبي محمد ثم قال إن الامامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين . وعنه عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن محمد الخصيبي قال كنت بحضرة أبي الحسن وابو محمد بين يديه

فالتفت اليه فقال يا بني احدث لله شكراً فقد احدث الله فيك أمراً
« وروى » سعد بن عبد الله عن الحسن بن الحسين من ولد الأفطس قال
حضرنا دار أبي الحسن نعزيه عن ابنه محمد وكنا نحو مائة وخمسين رجلا
وما زاد من اهله ومواليه وساير الناس إذ نظر الى أبي محمد قد جاء حتى
قام عن يمينه فقال له يا بني احدث لله شكراً فقد جدد الله فيك أمرا فقال
ابو محمد الحمد لله رب العالمين واياه أسأل تمام نعمه لنا فيه قبلت وإنا لله
وإنا اليه راجعون فسأل من لم يعرف فقال من هذا الصبي فقال هذا
الحسن ابنه « وعنه » عن ابي جعفر محمد بن أحمد العلوي عن ابى هاشم
الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول : الخلف بعدي ابني الحسن فكيف
بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال إنكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل
محمد . « وروى » اسحاق بن محمد عن محمد بن يحيي بن رئاب قال حدثني
ابو بكر الفهفكي قال كتبت الى أبي الحسن أسأله عن مسائل فلما نفذ
الكتاب قلت في نفسي اني كتبت فيما اكتب أسأله عن الخلف من بعده
وذلك بعد مضي محمد ابنه فأجابني عن مسائلي وكنت أردت ان تسألني عن
الخلف وابو محمد ابنى أصح آل محمد غريزة وأوثقهم عقيدة بعدى وهو
الاكبر من ولدى اليه تنتهي عرى الامامة وأحكامها فما كنت سائلا عنه
فسله فعنده علم ما يحتاج اليه والحمد لله . « وحدثنا » الحميرى عن جعفر
ابن محمد الكوفي عن سنان بن محمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع ابى الحسن في صحن داره فمر بنا ابو جعفر ابنه محمد فقلت
جعلنى الله فداك هذا صاحبنا فقال لا وصاحبكم الحسن . « وعنه » عن
علان الكلابي عن اسحاق بن اسماعيل النيشابوري قال شاهويه بن عبدالله

الجلاب قال كنت رويت دلائل كثيرة عن أبي الحسن في ابنه محمد فلما مضى بقيت متحيراً وخفت أن اكتب في ذلك فلا أدرى ما يكون فكتبت اسأل الدعاء فخرج الجواب بالدعاء لي وفي آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف وقلعت لذلك فلا تغتم فان الله تعالى لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعد أبو محمد انى عنده علم ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء قد كتبت بما فيه تبيان الذي لب يقظان . « وعن » سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم قال كتبت الى أبي محمد بعد مضي ابي الحسن أنا وجماعة نسأله عن وصي ابيه فكتب قد فهمت ما ذكرتم وان كنتم الى هذا الوقت في شك فانها المصيبة العظمى انا وصيه وصاحبكم بعده بمشافهة من الماضي اشهد الله تعالى وملائكته واوليائه على ذلك فان شككتم بعد ما رأيتم خطى وسمعتم مخاطبتي فقد أخطأتم حظ انفسكم وغلطتم الطريق « وعنه » وعن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال ابو الحسن انى القائم من ولدى . ونشأ ابو محمد وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام بأمر الله تعالى وسنه ثلاث وعشرون سنة فظهر من دلائله في اليوم الذى مضي فيه ابو الحسن ما هو مثبت في باب ابي الحسن وبعد سنة وشهور من امامته بويع لمحمد ابن الواثق المهدي وكانت من قصته مع ابي محمد ما نحن مثبتوه من الدلايل في مواضعه من هذا الباب وفى سنتين وشهور من امامته قتل المهدي وبويع لأحمد بن جعفر المعتمد سنة خمس ومائتين . « وروى » علان الكلابي عن اسحاق بن اسماعيل النيشابوري قال حدثنى الربيع بن سويد الشيباني قال حدثنى ناصح البادودي قال كتبت الى ابي محمد اعزيه بأبي الحسن وقلت في نفسي وانا اكتب لو قد خبر ببرهان يكون حجة

لي فأجابني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك من سأل آية أو برهاناً فأعطي ثم رجع عمن طالب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس مجبولون على جبلة الكتب المنشرة فاسأل السداد فانما هو التسليم أو العطب ولله عاقبة الامور « وحدثني » علان عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبيد الله قال لما مضى ابو الحسن انتهبت الخزانة فاخبر ابو محمد فأمر باغلاق الباب الكبير ثم دعا بالحريم والعيال والغلمان فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما أخذ فيرده حتى ما فقد من الخزانة شيء إلا رده بعلامته وعينه والحمد لله رب العالمين « وعنه » قال كنت يوماً كتبت اليه اخبره باختلاف الموالي واسأله اظهار دليل ، فكتب انما خاطب الله تعالى ذوي الألباب وليس احد يأتي بآية أو يظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقال كاهن وساحر كذاب فهدى الله من اهتدى غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك أن الله جل جلاله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو أحب الله ألا يظهر حقاً لنا بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة في أوقات وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ الناس حكمه في طبقات شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفعهم بالباطل والهوى كفاراً حسداً من عند انفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً فان الراعي اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون سعي ذكرت اختلاف والينا فاذا كانت الوصية والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو

أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة (ثم قال) ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله آمناً واقرأ من تثق به من موالينا السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الامانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا ، قال فلما قرأت خار الله لك في دخولك مصر ان شاء الله آمناً لم أعرف المعنى فيه فقدمت بغداد عازماً على الخروج الى فارس فلم يقيض لي وخرجت الى مصر قال ولما هم المستعين في أمر أبي محمد بما هم وامر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة وأن يحدث في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان بعد مضي ابي الحسن بأقل من خمس سنين ، فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابة قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا « فوقع » بعد ثلاثة ايام يأتيكم الفرج قال فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال . (وحدث) محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنة ام أحمد ، وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي أحمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة من أبي محمد فيها انى نازلت الله تعالى في هذا الطاغية يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من امره ما رواه الناس في احداره الى واسط وقتله (وحدثنا) الحميري عن ابى جعفر العامري عن علان بن حمويه الكلابى عن محمد بن الحسن النخعي عن ابى هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي ترى من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي

وقد جاءني لأطبع له فيها هات حصاتك قال فأخرج فاذا فيها موضع أملس فطبع بخاتم في اصبعه فانطبع ، قال واسم هـذا الشاب اليماني مهجع بن سمعان بن غانم بن ام غانم اليمانية (وعنه) عن أبي هاشم قال شكوت الى أبي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب إلي انت تصلي اليوم في منزلك الظهر فصليت في منزلي كما قال لأني اطلقت من وقتي . (وعنه) عن جعفر ابن محمد القلانسي قال كتب محمد أخي الى أبي محمد وامرأته حامل تسـأله الدعاء بخلاصها وأن يرزقها الله ذكراً وتسأله ان تسميه فكتب اليه رزقك الله ذكراً سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت ابنين توأمين فسمى أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمن . (وعنه) عن ابي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » فقال هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام الفوطي أنه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر إلي شزراً وقال تعـالى الله الجبار العالم بالشيء قبل كونه الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه ، فقلت أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج أمير المؤمنين . (وعنه) قال قال لي ابو هاشم كنت عند ابي محمد فسأله محمد ابن صالح الارمني عن قول الله تعالى « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا » فقال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه قال أبو هاشم فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله أولياءه فأقبل ابو محمد فقال ألا ما أعجب أعجبت منه يا اباهاشم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله ولا مؤمن إلا

وهو مؤمن لهم مصدق وبمعرفتهم موقن . وعن الحميري أيضاً قال قال لي ابوهاشم سمعته (ع) يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الانسان ليتني لا اؤاخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا لهو العلم الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل عليّ وقال صدقت يا ابا هاشم فالزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفاء في الليلة الظلماء ومن دبيبه على المسح الأسود (وعنه) عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقربُ الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها . (وعنه) عن محمد بن الحسن بن شموذ عمن حدثه قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي يا سيدي الحمد لله الذى شغله عنا فقد بلغني أنه يتهدد شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الارض فوقع بخطه (ع) ذاك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام فانه يقتل من يوم السادس بعد هوان واستخفاف وذل يلحقه فكان كما قال وعن محمد بن الحسن بن شموذ قال كتبت اليه ابن عمنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه فكتب لا تشترها فان بها جنوناً وهي قصيرة العمر مع جنونها قال فأضربت عن امرها ثم مررت بعد ايام ومعي ابني على مولاها فقلت اشتهي ان استعيد عرضها وأراها فاخرجها الينا فبينما هي واقفة بين أيدينا حتى صار وجهها في قفاها فلبثت على تلك الحال ثلاثة ايام وماتت (وعنه) عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد يقول سنة ستين تفترق شيعتنا « وروى » سعد بن عبد الله عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد وكنت في اضافة فأردت أن أطلب منه دنانير فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب لي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها يأتك ما تحب ان شاء الله . (وعنه) عن

ابي هاشم عن الحجاج بن سفيان العبدى قال خلفت اني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء فوقع رحم الله ابنك، انه كان مؤمناً قال الحجاج فورد عليّ الكتاب انه توفي في ذلك اليوم وكان شاكاً في الامامة للاختلاف الذى وقع في السنة ، وعن سعد بن عبد الله عن علان بن محمد الكلابي عن اسحاق بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن رياب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن مشكاة وان يدعو لامرأتي وكانت حاملا أن يرزقها ذكراً وان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد وكتب في آخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده فولدت غلاماً . (وعنه) عن اسحاق قال حدثني علي بن حميد لذارع قال كتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء بالفرج مما نحن فيه من الضيق فرجع الجواب الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس فمات ابن عم لي بفارس ورثته وجاءني مال بعد ايام يسيرة . (وعنه) عن اسحاق عن محمد ابن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوماً وجلست في شارع سوق الغنم فاذا انا بأبي محمد قد أقبل يريد باب العامة يسر من رأى فقلت في نفسي تراني ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني ونظرت اليه أومأ إلي باصبعه السبابة ووضعها على فيه ان اسكت فأسرعت اليه حتى قبلت رجله فقال لي اما انك لو أذعت لهلكت ورأيته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان أو القتل فأبقوا على انفسكم . (وعنه) عن أحمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابوحمزة قصر الخادم قال سمعت مولاي ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه الروم بالرومية والصقالبة بالصقلبية والأتراك بالتركية فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى ابوه فأقبل عليّ فقال ان الله تعالى يبين الحجة من ساير

الناس ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق . (وعنه) قال كتبت الى ابي محمد اسأله هل يحلم الامام فقلت في نفسي بعد نفوذ الكتاب الاحتلام شيطاني وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فوقع إلي حال الأئمة في النوم مثل حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد اعاذ الله اولياءه لمة الشيطان كما حدثتك نفسك . « وروى » الكلابي عن أبي الحسين بن علي بن بلال وابو يحيي النعماني قال ورد كتاب من ابي محمد ونحن حضور عند ابي طاهر من بلال فنظرنا فيه فقال النعماني فيه لحن أو يكون النحو باطلا وكان هذا بسر من رأى فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه ما بال قوم يلحنوننا وان الكلمة نتكلم بها تنصرف على سبعين وجهاً فيها كلها المخرج منها والمحجة . (وعنه) عن اسماعيل بن محمد العباسي قال قعدت لأبي محمد على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه وشكوت الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه فقال لي تحلف بالله كاذباً قد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً عن العطية اعطه يا غلام اذا صرت الى الدار مائة دينار ثم قال أما انك تحرمها ما أحوج ما تكون اليها يعني المائتين فاضطررت بعد ذلك الى ما أنفقته فضيت لأنبشها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب . (علان الكلابي) عن اسحاق عن علي بن زيد بن علي قال كان لي فرس وكنت به متعجباً فدخلت على ابي محمد فقال لي ما فعل فرسك قلت كان تحتي وهو على الباب فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت فقمت من عنده مفكراً في بيعه ثم نفست فيه وكان الراغب فيه الطالب له كثير بأوفر الثمن فلما كان في الليل أتاني السايس باكياً صارخاً فقال نفق الفرس فاغتممت قال ودخلت عليه بعد ايام وقد فكرت في أن

يخلف عليك يا غلام ادفع اليه برذوني الكميت الذي اركبه هذا أفره من فرسك وأطول عمراً وأشد وأقوى . سعد عن ابي هاشم قال كنت محبوساً عند ابي محمد في حبس المهدي فقال لي يا ابا هاشم ان هـذا الطاغية أراد أن يبعث بأمر الله تعالى في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله المتولي بعده وليس لي ولد وسيرزقني الله ولداً بمنه ولطفـه فلما اصبحنا شغبت الاتراك على المهدي وأعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له وكان المهدي قد صحح العزم على قتل ابي محمد فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى اليم عذاب الله (وعنه) عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد قال اذا قام القائم امر بهدم المنابر التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فقال لي معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة (الحميرى) عن الحسن بن علي عن ابراهيم ابن مهزيار عن محمد بن ابى الزعفران عن ام ابى محمد قال قال لي يوماً من الأيام يصيبني في سنة ستين ومائتين حرارة أخاف أن انكب منها نكبة قالت فأظهرت الجزع وأخذني البكاء قال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي فلمـــا كان في صفر سنة ستين ومائتين أخذها المقيم والمقعد وجعلت تخرج فى الأحايين الى خارج المدينة تجس الاخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرين وحبس أخاه جعفراً معه وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل مكان ووقت فيخبره أنه يصوم النهار ويصلي بالليل ، فسأله يوماً من الايام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال له امض الساعة اليه واقرأه مني السلام وقل له انصرف الى منزلك مصاحباً قال علي بن جرين فجئت الى باب السجن فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت اليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشيته فلما رآني نهض

فأديت اليه الرسالة وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له فما وقوفك يا سيدي فقال لي حتى يخرج جعفر فقلت انما أمرني باطلاقك دونه فقال ترجع اليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعاً فاذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فمضى وعاد فقال له يقول لك قد اطلقت جعفراً لك لأني قد حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار الى دار الحسن بن سهل . عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد البصرة خرج ابو محمد بشيعته فنظرنا اليه ماضياً وكنا جماعة من شيعته فجلسنا ما بين الحائطين ننتظر رجوعه فلما رجع فحاذانا وقف علينا ثم مد يده الى قلنسوته فأخذها من رأسه وامسكها بيده ثم مر يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً أشهد أنك حجة الله وخيرته فسألناه ما شأنك فقال كنت شاكاً فيه فقلت في نفسي ان رجع وأخذ قلنسوته من رأسه قلت بامامته (وقد روى) هذا الحديث جماعة من الصيمريين من ولد اسماعيل بن صالح ان الحسن بن اسماعيل بن صالح كان في اول خروجه الى سر من رأى للقاء ابي محمد ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومه ركوب ابي محمد قال الحسن بن اسماعيل فتفرقنا في ثلاث طرق وقلنا ان رجع في احدها رآه رجل منا فانتظرناه فعاد (ع) في الطريق الذي فيه الحسن بن اسماعيل فلما طلع وحاذاه قال قلت في نفسي اللهم ان كانت حجتك حقاً وامامنا فليمس قلنسوته فلم استتم ذلك حتى مسها وحركها على رأسه فقلت يا رب ان كان حجتك فليمسها ثانياً فضرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردها وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم فتقدمه الى درب آخر فلقيت صاحبي وعرفتهما ما سألت الله في نفسي وما فعل فقالا

فنسأل ونسأل الثالثة فطلع (ع) وقربنا منه فنظر الينا ووقف علينا ثم مد يده الى قلنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الاخرى على رأسه وتبسم في وجوهنا وقال كم هذا الشك قال الحسن فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك حجة الله وخيرته قال ثم لقيناه بعد ذلك في داره وأوصلنا اليه ما معنا من الكتب وغيرها . « وروي » عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال كنت جعلت على نفسي أن احمل في كل سنة النصف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي اجل منهما ولا اكثر دخلا الى ابي محمد فكانت تزكو غلاتها وتربح اضعاف الربع قبل ذلك فأعددت الفي دينار لأحملها فوجه الى ابن عمي محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري بأموال حملها اليه (ع) مع اموالي فورد علي الجواب وقد وصل ما حملته وفي جملة ما حمله الينا على يدك الاسماعيلي قرابتك فعرفه . (وعنه) عن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت جالساً في الشارع بسرمن رأى فمر بي ابو محمد وهو راكب وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي ترى أني ارزق ولداً فأومأ إلي برأسه نعم فقلت ذكراً فقال برأسه لا فحمل لي حمل وولدت لي بنت . (وعنه) عن المحمودي قال رأيت خط ابي محمد لما اخرج من حبس المتعمد « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » . (الحميري) عن أحمد بن اسحاق قال دخلت على ابي محمد فقال يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق فقال أما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله ثم أمر ابو محمد والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة الستين

واحضر الصاحب فأوصى اليه وسلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً الى مكة وكان أحمد بن محمد بن مطهر الى علي المتولي لما يحتاج اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنـــازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس إلا من كان في الناحية فانهم نفذوا وسلموا . « وروي » أنه ورد عليهم (ع) بالنفوذ ومضى ابو محمد في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابى الحسن فكان من ولادته إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة منها مع ابى الحسن ثلاث وعشرون سنة وبعده منفرداً بالامامة ست سنين .

قيام صاحب الزمان وهو الخلف الزكي بقية الله فى أرضه وحجته على خلقه المنتظر لفرج أوليائه من عباده عليه السلام ورحمته وتحياته . « روي » عن العالم أنه ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من المزن فسقطت على ثمار الأرض فيأكلها الحجة فاذا وقعت فى الموضع الذى تستقر فيه ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت فاذا أتت له أربعة اشهر كتب على عضده الأيمن (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا قام بأمر رفع له عمود من نور فى كل بلد ينظر به الى أعمال العباد ، قال المؤلف لهذا الكتاب (روى) لنا الثقات من مشايخنا أن بعض أخوات ابى الحسن علي بن محمد ماتت لها جارية ولدت فى بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وحبلت دخل ابو محمد فنظر اليها فأعجبته فقالت عمته أراك تنظر اليها فقال اني ما نظرت اليها إلا متعجباً أما أن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها أن تستأذن ابا الحسن فى دفعها اليه ففعلت فأمرها بذلك « وروى » جماعة

من الشيوخ العلماء منهم علان الكلابي وموسى بن محمد الغازي وأحمد بن جعفر بن محمد بأسانيدهم ان حكيمة بنت ابي جعفر عمة ابي محمد كانت تدخل الى ابي محمد فتدعو له ان يرزقه الله ولداً وانها قالت دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو فقال لي يا عمة أما أنه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين المولود الذي كنا نتوقعه فاجعلي افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة فقلت له ممن يكون هذا المولود يا سيدي فقال من جاريتك نرجس قالت ولم يكن في الجواري أحب إلي منها ولا أخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني وتقبل يدي وتنزع خفي بيدها ، فلما دخلت اليها فعلت بي كما كانت تفعل فانكببت على يدها فقبلتها ومنعتها مما تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثله فأنكرت ذلك فقلت لها لا تنكري ما فعلته فان الله سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة ، قالت حكيمه فتعجبت وقلت لأبي محمد اني لست أرى بها اثر حمل فتبسم وقال لي انا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون ولكنا نحمل في الجنوب وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرم على الله ان شاء الله قالت فنمت بالقرب من الجارية وبات ابو محمد في صفة تلك الدار فلما كان وقت صلاة الليل قمت والجارية نائمة مابها اثر الولادة واخذت في صلاتي ثم اوترت فبينما انا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء فصاح ابو محمد من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة بعد ، فأسرعت الصلاة وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسين شيئاً قالت نعم فوقع علي سبات لم اتمالك معه أن نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة فلم نتنبه إلا وهي تحس مولاي وسيدي تحتها وبصوت

ابى محمد وهو يقول يا عمتي هات ابني إلي فكشفت عن سيدي فاذا انا به ساجداً متقلباً عن الارض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه يمني مطهر الختانة ولففته في ثوب وحملته الى ابى محمد فأخذه وأقعده على راحته اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم جعل لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفصاله ثم قال تكلم يا بني فقال : (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين) ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء الى ان بلغ الى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج ثم صمت عن الكلام قال ابو محمد اذهبي به الى امه ليسلم عليها وردبه إلي فمضيت به فسلم عليها فرددته فوقع بيني وبينه كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له ياسيدي أين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومنا فاذا كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال (ع) هلم ائتيني به فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل كفعاله الاول وجعل لسانه في فيه ثم قال له تكلم يابني فقال له (أشهد أن لا إله إلا الله) وثنى بالصلاة على محمد وأميرالمؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ هذه الآية : « بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فاذا بمولاى يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال ابو محمد هذا المولود الكريم على الله تعالى قلت يا سيدي أرى من أمره ما أرى وله اربعون يوماً فتبسم وقال يا عمتي أ وما علمت إنا معاشر الاوصياء ننشؤ في اليوم مثل ما ينشؤ غيرنا في الجمعة وننشؤ في الجمعة مثل ما ينشؤ غيرنا في الشهر

وننشؤ في الشهر مثل ما ينشؤ غيرنا في السنة فقمت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أره فقلت لسيدي ابى محمد ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي استودعت ام موسى . وحدثني موسى بن محمد أنه قرأ المولود عليه (ع) فصححه وزاد فيه ونقص وتقرر بالروايات على ما ذكرناه « وروي » عن ابي محمد أنه قال لما ولد الصاحب بعث الله تعالى ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له مرحباً بك وبك اعطي وبك أعفو وبك اعذب . « وروى » علان الكلابى عن محمد بن يحي عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أحمد بن محمد السياري قال حدثني نسيم ومارية قالتا : لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله من عبد داخر الله غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام زال الشك « وروى » علان باسناده أن السيد (ع) ولد سنة خمس وخمسين ومائتين بعد مضي ابى الحسن بنحو سنتين (وحدثنى) حمزة بن نصر غلام ابى الحسن قال ولد السيد (ع) فتباشر اهل الدار بمولده فلما انشأ خرج إلي الامر أن أبتاع في كل يوم من اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير (وحدثني) الثقة من اخواننا عن ابراهيم بن ادريس قال وجه إلي مولاي ابو محمد بكبشين وقال عقهما عن ابني فلان وكل وأطعم اخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال ان المولود الذى ولد مات ثم وجه إلي بكبشين بعد ذلك وكتب إلي : بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم اخوانك ففعلت ولقيته

بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً (وحدثني) علان قال حدثني نسيم خادم ابي محمد قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال يرحمك الله قال نسيم ففرحت فقال لي (ع) ألا ابشرك في العطاس قلت بلى قال هو امان من الموت ثلاثة ايام (وحدثنا) علان قال حدثني ابو نصر ضرير الخادم قال دخلت على صاحب الزمان فقال عليَّ بالصندل الاحمر فاتيته به فقال أ تعرفني قلت نعم قال من انا فقلت انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك قال ضرير فقلت جعلت فداك فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي رفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي (وعن) جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن أحمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المداني الى ابي محمد ليناظرهم في امرهم قال كامل فقلت في نفسي اسأله وانا اعتقد أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت عليه نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسماً يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن رقيق على جلده فقال هذا لله تعالى وهذا لكم فخجلت وجلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فاذا انا بفتى كأنه فلقة قمر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك فألهمني الله أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت إي والله قال اذن والله تقل داخلها والله أنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي من هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون

بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية الله فاذا شاء الله شئنا وهو قوله (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله) ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر إلي ابو محمد متبسماً فقال يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك وقد أنبأك الحجة بعدي بحاجتك فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك قال ابو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به . « عن » سعد بن عبد الله باسناده عن أبي جعفر قال القائم من تخفى ولادته على الناس . (الحميري) عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن عثمان بن نشيط عن أمير المؤمنين قال صاحب هذا الأمر ليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا ذمة . (عبد الله بن جعفر) الحميري عن الزيتوني عن الحسن بن علي يرفعه قال قلت لأبي عبد الله أنت صاحبنا اعني صاحب الأمر فقال أ لبست درع رسول الله فأنجرت عليَّ وانه ليأخذ لي بالركاب وان صاحبكم يلبس الدرع فتستوي عليه ولا يأخذ له بالركاب ثم قال اي أنى يكون ذلك ولم يولد الغلام الذي تربيه جدته . (وعنه) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر قال دخلت على الرضا أنا وصفوان بن يحيى وابو جعفر عنده وله ثلاث سنين فقلنا جعلنا الله فداك ان حدث بك حادث فمن يكون قال ابني هذا وأومأ بيده اليه قلنا وهو في هذا السن فقال ان الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وله سنتان وكتب الرضا على ما جاءت به الرواية مع محمد بن سنان وجماعة من أصحابنا الى أبي جعفر وله أقل من سنة فصاروا اليه فأخرجه موفق الخادم اليهم على عاتقه فلما لمح العنوان أومأ الى موفق بفض الكتاب ونشره عليه وجعل ينظر فيه ويقرأ فلما فرغ قال تاخ تاخ فقال محمد بن سنان نطرسيته ودنا منه

فتمسح به فعاد بصره قال ابن أبي نصر فلما كبر ابو جعفر ذكرته قول محمد بن سنان فطرسيته فضحك . (وعنه) عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن وقد نص على أبي محمد يا سيدي أ يجوز أن يكون الامام ابن سبع سنين قال نعم وابن خمس سنين (وعنه) عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن حمران قال سألت ابا جعفر الباقر عن قول الله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية فقال لي الامام يتكلم بالوحي في صغر سنه . (وعنه) عن زرارة قال قلت لأبي جعفر الباقر (ع) قول الله تعالى (لا نذركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون) قال يعني بلوغ الامام قلت وما بلوغه قال اربع سنين (وعنه) باسناده عن الباقر قال ان الله بعث عيسى بن مريم باقامة الشريعة وله سنتان وفي خبر آخر وما يضركم من صغر سنه ، قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين . سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن داود بن القاسم ابي هاشم قال سمعت ابا الحسن يعني صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد . (وعنه) عن محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نجران عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اياكم والتنويه باسمه والله ليغيبن امامكم دهراً من دهركم وليمحصن حتى يقال هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تتكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو إلا من اخذ عليه ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة بعضها بعضا لا يدري أي من أي قال المفضل فبكيت وقلت وكيف

تصنع فنظر الى شمس داخل الصفة فقال ترى هذه الشمس قلت نعم قال والله لأمرنا أبين منها . (وعنه) عن الحسن بن عيسى عن محمد بن علي عن علي بن جعفر (ع) عن موسى (ع) قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها لا بد لصاحب هذا الامر من غيبته حتى يرجع عنه من كان يقول به انما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه قلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال عقولكم تصغر عن هذا ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه (وعنه) عن محمد بن علي الصيرفي ابي سمية عن ابراهيم بن هاشم عن فرات بن احنف قال قال أمير المؤمنين وقد ذكر القائم من ولده فقال أما أنه ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لي في آل محمد حاجة . (وعنه) عن محمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن الحسن بن ابي الربيع الهمداني عن محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر فسألته عن هذه الآية « فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس » قال امام يفقد في سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد فان ادركت زمانه قرت عيناك (وعنه) عن هارون بن مسلم بن سعدان عن سعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال في خطبة له : اللهم لا بد لأرضك من حجة على خلقك يهديهم الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل اتباع اوليائك بعد إذ هديتهم ظاهراً وليس بالمطاع أو مكتتما مترقبا ان غاب عن الناس شخصه في حال هدنة لم يغب عنهم مثبوت علمه فاذا به في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون . (وعنه) يرفعه الى الأصبغ بن نباتة قال دخلت الى أميرالمؤمنين فوجدته مفكراً ينكث في الارض قلت ما لي أراك مفكراً يا أميرالمؤمنين قال افكر في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي يملأها قسطاً

وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة تضل فيها أقوام ويتهدي فيها آخرون ثم قال بعد كلام طويل اولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قلت ثم ماذا يا أمير المؤمنين قال ثم يفعل الله ما يشاء . وعن هارون ابن مسلم بن مسعدة باسناده عن العالم (ع) أنه قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم . (وعنه) عن أبي الحسن صاحب العسكر قال لا تعادوا الأيام فتعاديكم فسألته عن معنى ذلك فقال له معنيان ظاهر وباطن فالظاهر السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لأعدائنا وتم الحديث ، والباطن السبت رسول الله والأحد أمير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس الحسن ابني والجمعة ابنه وعليه تجتمع هذه الامة ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » ثم قال نحن بقية الله . (وعن) عباد بن يعقوب الاسدي عن الحسن بن حماد عن عبد الله بن لهيعة عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله يقول صاحب بني العباس يقتله رجل من ولدي لا يسميه باسمه إلا كافر . (وعنه) عن علي بن الحسن بن فضال عن اريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه . (وعنه) قال اذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم . (وعنه) عن ابي الحسن موسى قال سألته عن قول الله تعالى « قل أرأيتم أن اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال اذا فقدتم أمامكم فلم تروه فما أنتم

صائمون . وفي حديث آخر فمن يأتيكم به إلا الله تعالى . « الحميري » عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي نصر قال سمعت أبا جعفر يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء : سنة من موسى في غيبته وسنة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل وسنة من يوسف في جماله وسخائه وسنة من محمد في السيف يظهر به . (وعنه) قال لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفياني على اعوادها فاذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز (وعنه) عن ابي جعفر قال لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف (وعنه) عن الحسن بن علي بن مهزيار عن محمد بن ابي الزعفراني عن ام ابي محمد قالت قال لي يوماً تصيبين في سنة الستين حرارة وأخاف منها فجزعت وبكيت فقال لي لا تجزعي لا بد من وقوع أمر الله فلما كان من أيام صفر من تلك أخذها المقيم والمقعد فجعلت تخرج الى الجبل وتجسس اخبار العراق حتى ورد عليها الخبر . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد قال قال ابو عبد الله لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال ومن يطيق خرط القتاد . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن الحرث بن مغيرة عن أبي عبد الله قال القائم امام ابن الامام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه قلت أصلحك الله اذا فقد الناس الامام عمن يأخذون قال اذا كان ذلك فأحب من كنت تحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن الرضا قال لا بد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض ثم قال من

بعد كلام طويل كأني بهم شر ما كانوا وقد نودوا ثلاثه اصوات : الصوت الأول أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني ألا لعنة الله على الظالمين ، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا . (وبهذا) الاسناد عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر قال يكون منا بعد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم (وعنه) عن امية بن علي القيسي عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم . (وعنه) عن أبي الصفاح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ذات يوم وبين يديها لوح يكاد يغشى ضوؤه الأبصار فيه ثلاثة أسماء في ظاهره وثلاثة أسماء في باطنه وثلاثة أسماء في أحد طرفيه وثلاثة اسماء في الطرف الآخر يرى من ظاهره ما في باطنه ويرى من باطنه ما في ظاهره فعددت الأسماء فاذا هي اثنا عشر فقلت من هؤلاء فقالت هذه اسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها محمداً في ثلاثة مواضع . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن غزوان عن ابي بصير عن ابى عبدالله قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس الأنبياء ومن الأنبياء الرسل واختارنى من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الاوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم . « محمد بن الحسين » عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن تفسير جابر فقال

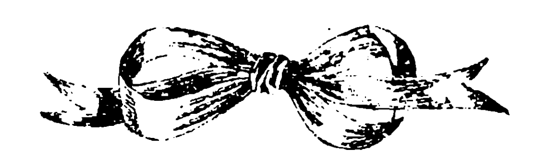
لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ في كتاب الله تعالى « فاذا نقر في الناقور » إن منا من يكون اماماً مستتراً فاذا أراد الله اظهار أمره نكت في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جل ثناؤه « وعن » علي بن محمد بن زياد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكري اسأله عن الفرج (فوقع) اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج « وعن » محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن أبي يحيى المزني عن أبي عبد الله قال جاء يهودي الى عمر يسأله عن مسائل فأرشده الى أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين : سل عما بدا لك قال : أخبرني بعد نبيكم من الامام العدل وفي أي جنة هو ومن يسكن معه في جنته فقال (ع) يا هاروني لمحمد وآله اثنا عشر اماماً عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم ارسب في دين الله من الجبال الرواسي ومنزله (ص) في جنات عدن والذين يسكنون معه هؤلاء الاثناعشر فأسلم الرجل وقال انت أولى بهذا المجلس من هذا أنت الذي ينبغي أن تفوق الآفاق وتعلوه ولا تعلى « محمد بن عيسى » عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر قال إن الله تعالى أرسل محمداً الى الجن والانس عامة وكان من بعده اثنا عشر وصياً منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي اجرت سنة الاوصياء الذين بعد محمد على أوصياء عيسى الى ظهور محمد وكانوا اثني عشر اولهم شمعون وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح « حدثني » الحميرى عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن ابى حمزة قال كنت مع ابى بصير ومعنا مولى لأبى جعفر فحدثنا أنه سمع ابا جعفر أنه قال منا اثناعشر محدثاً القائم السابع بعدي فقام اليه ابو بصير فقال أشهد لسمعت

ابا جعفر يذكر هذا منذ اربعين سنة « وعنه » عن عبد الله بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة ابى مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصبغ بن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين فوجدته ينكت فى الارض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الارض أرغبة منك فيها قال لا والله ما رغبت فيها قط ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهرى الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة وفي أمره حيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة شهور أو ست سنين وذلك اذا فقد الباب بينه وبين شيعتنا تكون الحيرة فقلت وإن هذا الأمر لكائن فقال نعم كما انه حق وانى لك يا اصبغ بهذا الامر اولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قال قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بدآت واردات وغايات ونهايات . « أبو محمد » الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني أبى عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال لي يا بني اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فانه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يا بني انما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لاتبعوه ، قال ابو محمد الحسن بن عيسى فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدركوه « أبو الحسن » صالح ابن ابى حماد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبدالرحمان

ابن سالم عن ابي بصير عن ابى عبد الله قال قال ابى لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي اليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك وأسألك عنها قال له جابر في أي وقت أحببت فخلا به أبي في بعض الايام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذى رأيته فى يد امي فاطمة بنت رسول الله وما أخبرتك به فما هو فى ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أني دخلت على امك فاطمة فى حياة رسول الله فهنأتها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحاً أخضر لظننت أنه من زمردة ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه نور الشمس فقلت لها بأبي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا أهداه الله تعالى الى رسول الله وفيه اسمه واسم ابني الحسن والحسين والاوصياء من ولد الحسين فأعطانيه رسول الله فقرأته وانتسخته فقال له ابو جعفر فهل لك يا جابر أن تعارضني به قال نعم فمشى حتى انتهى الى منزله فأخرج إلي صحيفة من رق فيها نسخة ما في اللوح فقال يا جابر انظر فى كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر فى نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفا فقال جابر وأشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا وقد أثبتناه في باب علي بن الحسين من هذا الكتاب واستغني عن اعادته في هذا الباب فانما ذكرناه في طريق ثان لروايته . « أبو الحسن » محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني أحمد بن ابراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي بن ارضا اخت أبي الحسن صاحب العسكر في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خبراً فقالت خبراً عن ابن أخي أبي محمد كتب به الى امه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور قلت فالى من تفزع الشيعة قالت الى الجدة

ام أبي محمد فقلت لها اقتداء بمن وصيته الى امرأة فقالت لي اقتداء بالحسين ابن علي لأنه أوصى الى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب الى زينب بنت علي عمته ستراً على علي بن الحسين وتقية وابقاءاً عليه ثم قالت انكم قوم أصحاب أخبار ورجال ثقات أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حي باق ، ونشأ الصاحب على منشأ آبائه وقام بأمر الله جل وعلا في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين سراً إلا عن ثقاته وثقات أبيه وله اربع سنين وسبعة اشهر (وقد روي) من الاخبار في الغيبة في هذا الكتاب ما فيه كفاية . (وروي) أن ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه فلما أفضى الأمر الى أبي محمد كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها الى دار السلطان وان ذلك انما كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار وفي تسع عشرة سنة من الوقت توفي المعتمد وبويع لأحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وفي تسع وعشرين سنة من الوقت توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنه تسع وثمانين ومائتين وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويع لأخيه جعفر المقتدر في سلخ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وفي سنة ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليلة بقيت من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وبويع لأخيه محمد القاهر بالله وفي سنة اثنتين وستين من الوقت خلع القاهر ثم سمل ووقعت البيعة للراضي محمد بن المقتدر في جمادي

الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وبويع لأخيه ابراهيم المتقي لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وللصاحب عليه السلام منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ست وسبعون سنة وأحد عشر شهراً ونصف شهر قام مع ابيه ابي محمد اربع سنين وثمانية اشهر ومنها منفرداً بالامامة اثنتا وسبعون سنة وشهوراً وقد تركنا بياضاً لمن يأتي بعدنا والسلام .



(فهرست مواضيع كتاب اثبات الوصية)

صفحة

صفحة



منشورات

مكتبة بصيرتي

قم - ايران

١- مصابيح الانوار؛ للسيد عبدالله شبر - جزآن
٢- شرح الاسماء الحسنى ، للمولى هادى السبزوارى
٣- الفروق اللغوية ؛ لابى هلال العسكرى
٤- خزانة الخيال ، للمولى محمد مؤمن الجزائرى
٥- وسائل المحبين ، ترجمة الخصائص الحسينية للتسترى
٦- خلاصة المنطق : للشيخ عبدالهادى الفضلى
٧ - تسلية الفؤاد ، للسيدعبدالله شبر
٨ - وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقرى
٩ - مبادى اصول الفقه ، للشيخ عبدالهادى الفضلى
١٠ - تنزيه الانبياء ، للشريف المرتضى
١١ - اثبات الوصية ، للمسعودى
١٢ - بلاغات النساء ، لابن طيفور
١٣ - تاريخ الشيعة ، للشيخ محمد حسين المظفر
١٤ - شجرة طوبى ، للشيخ مهدى الحائرى